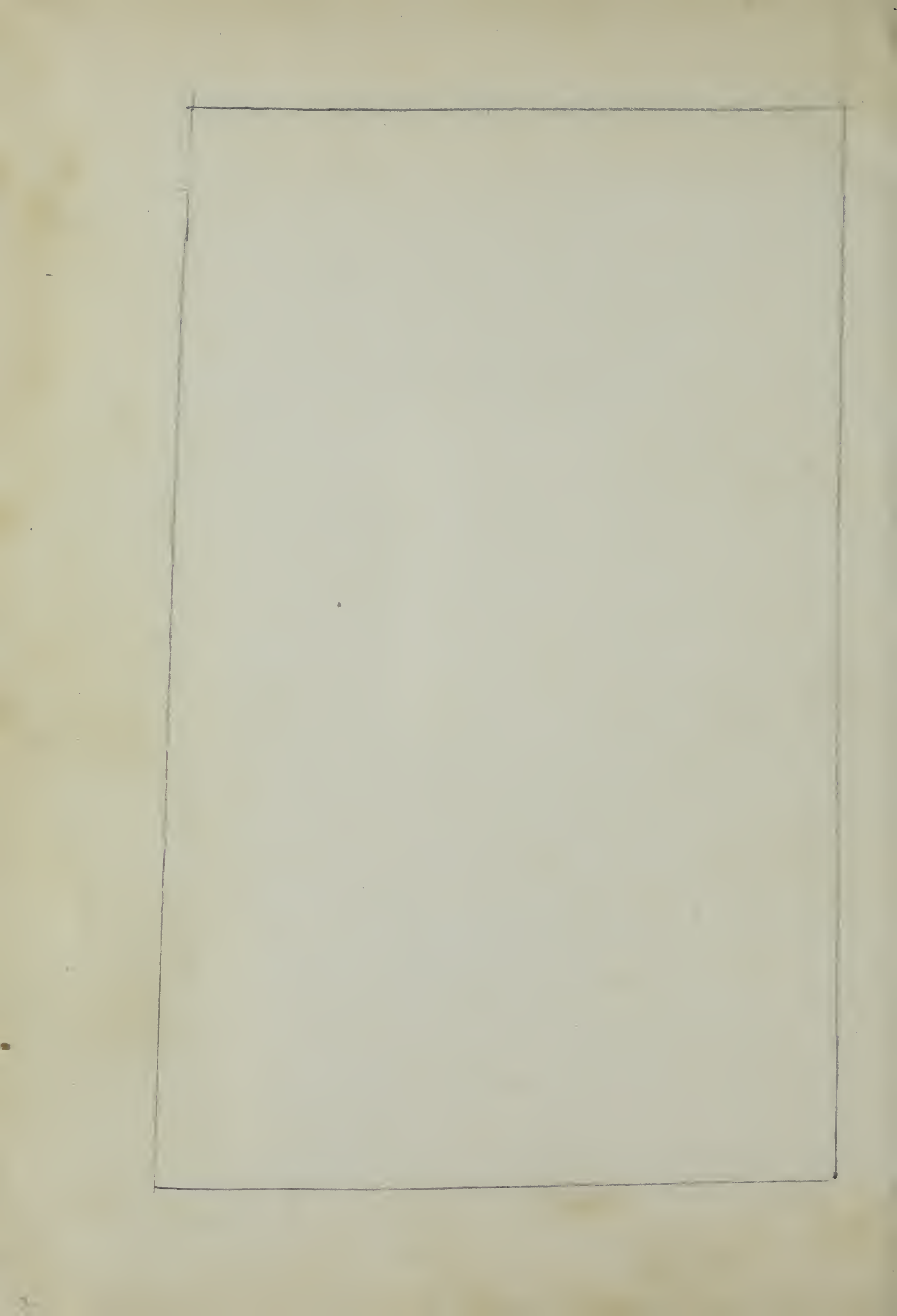
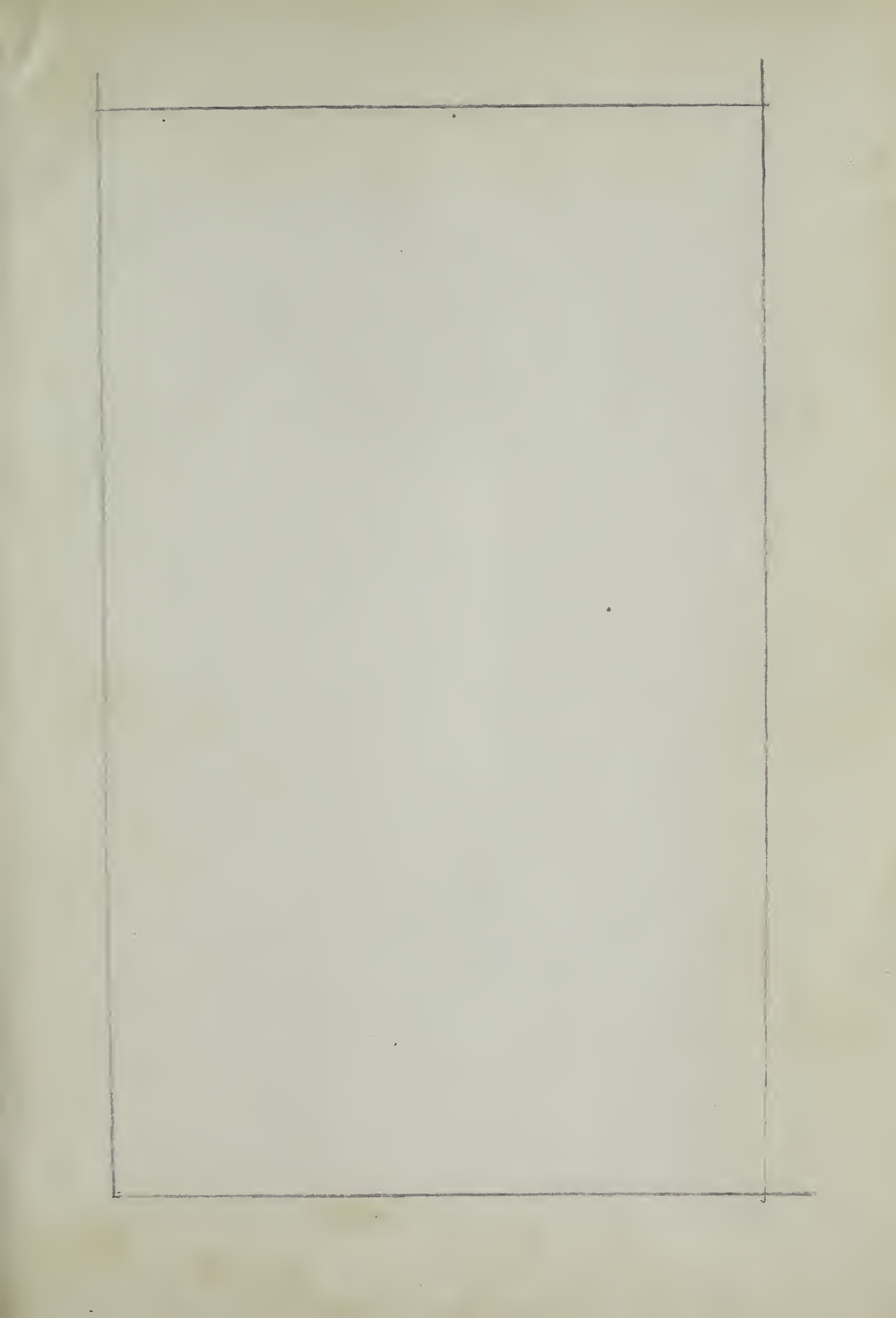
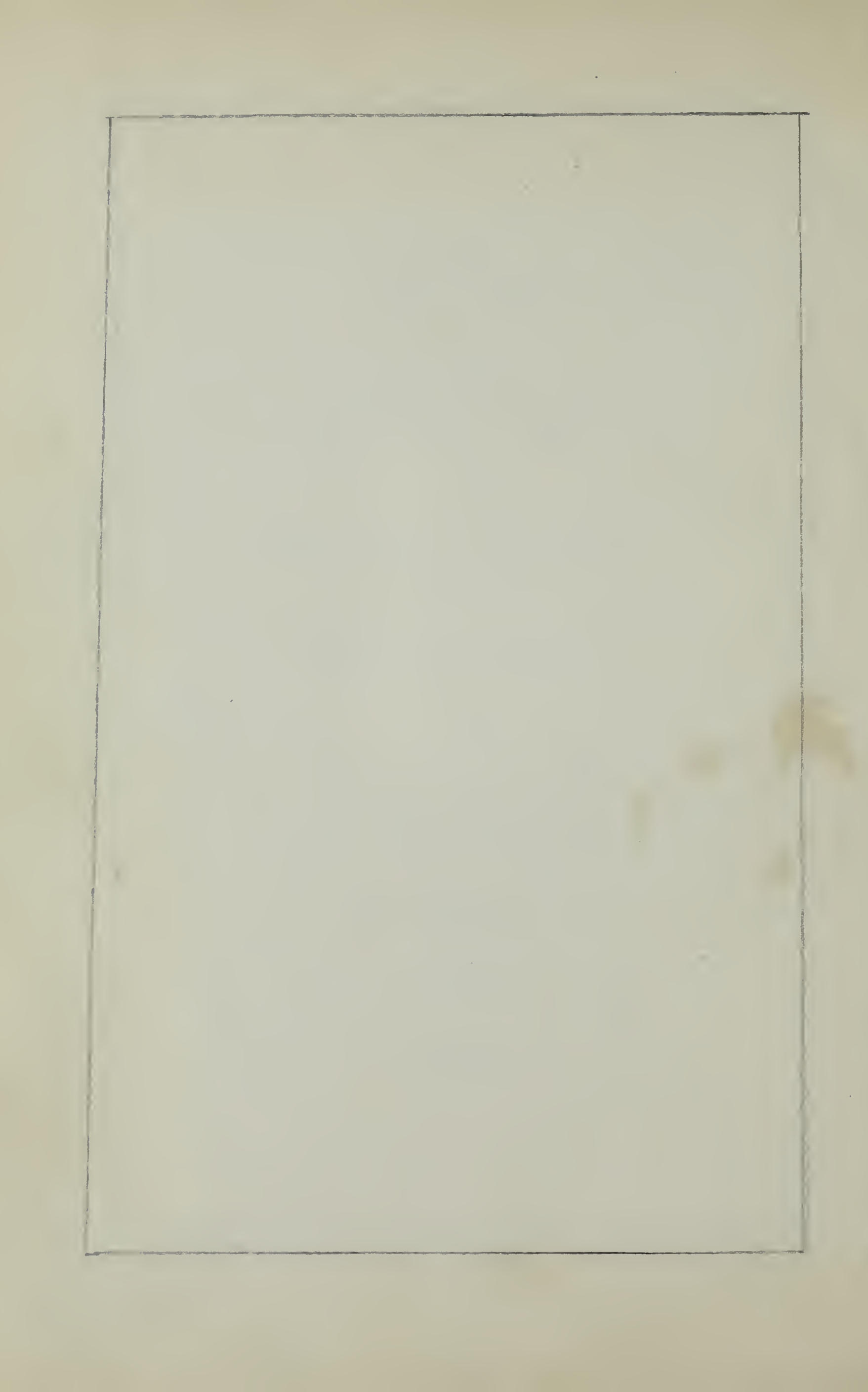
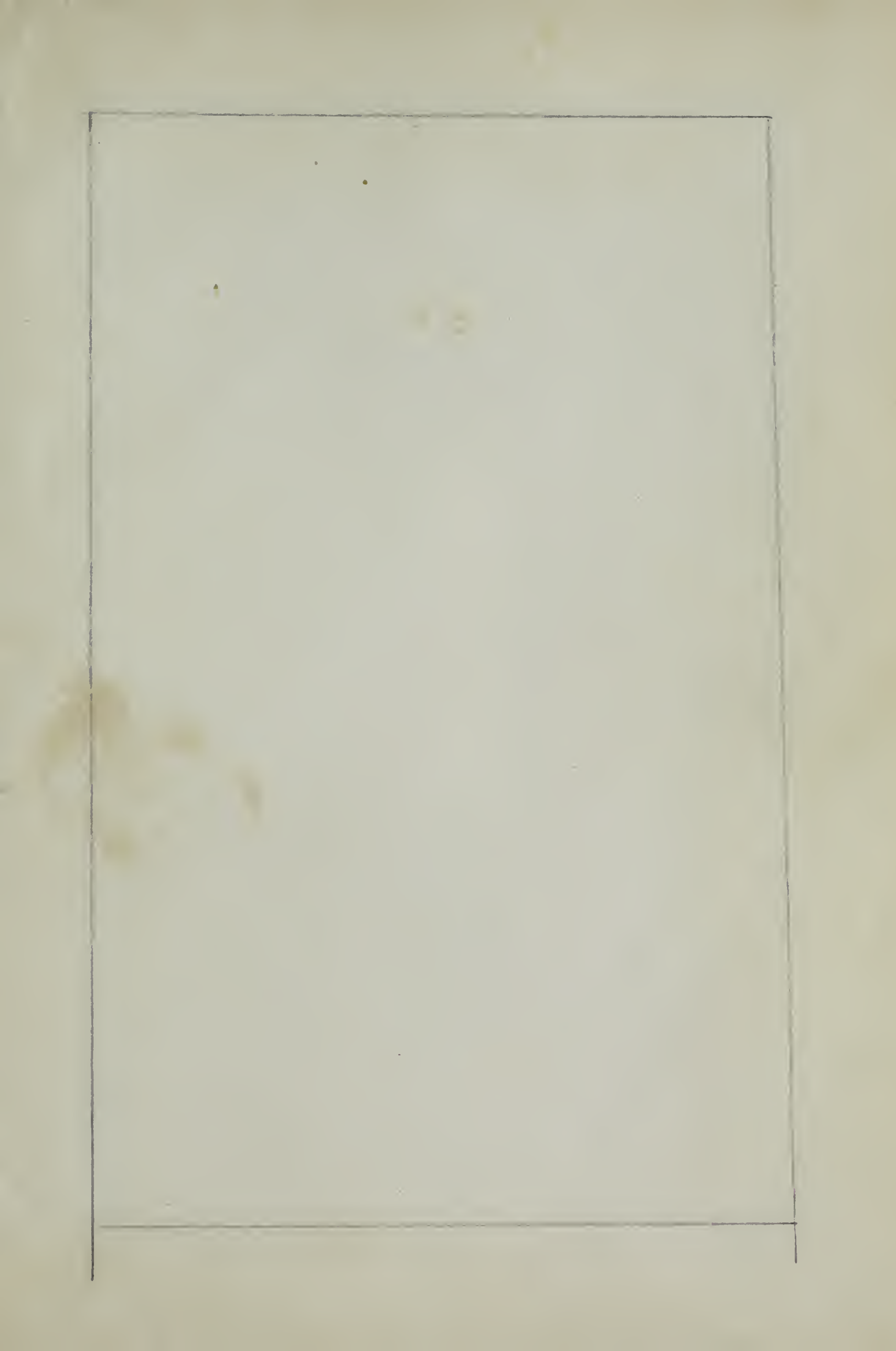








كتاب
المناجاة الثلاثية

بين

المسيح والحبيب والضمير

وما

اضيف اليه من الصلوات ونحوها

وكلا الامرين

المضاف والمضاف اليه

من

قلم الفقير اليه تعالى

الاب يوحنا مارون فرح

السبعلي المرسل

اللبناني

عفي عنه

:

ليطبع في ٢٥ شباط ١٩١٩ (ختم) الحقير الياس بطرس
البطريرك الانطاكي

تقدمة الكتاب
الى راعي الكنيسة المنظور البابا
بندكتوس الخامس عشر
ايده الله

ايها الاب الاقدس

بملء التهيب ارفع كتابي هذا الى عرشكم الرسولي السامي بمشارف فتباركوه وتسمحوا باذاعته: ان عصا البر اهدي الى تابوت العهد عصاً مجرداً يابسة: ولكن لما صارت في يد موسى غدت آية الآيات. وحين باركتها يمين هرون اورقت وازهرت واثمرت: ونهر الاردن لم يكن الا كسائر الانهر: ولما قدسه يوحنا المعمدان اصبح معمودية قيل فيها والقائل هو الرب "معمودية يوحنا من اين كانت من السماء ام من الناس" (متى ٢١: ٢٥): وجزيرة بطمس لم تكن قبل تقديسنا الحبيب غير برية وعرة ذات حجارة خربة: واذ دخلها حبيبنا القديس اصبحت طريقاً ممهداً الى اورشليم السماوية:

وعليه فاني من اكبر الواثقين بانكم ان تنازلتم فباركتم هذا الكتاب اصبح لمطالعيه ومستمليه بلا محالة عصا الآيات ومعمودية المبرات وطريقاً امينا الى سماء الفضائل والمواهب:

واذا نلت حظوة في عينيكم فاياكم اسأل بمنتهى التذلل والخشوع ان تتنازلوا وتعززوا ما في هذا الكتاب من الصلوات والتأملات والزياح والتسبحتين الروحيتين المضافتين اليه بالغفرانات التي اطلب تعليقها على كل كما ذكر في عريضة خصوصية: وذلك توسيعاً لنطاق ما يدور حوله من نشر عبادة رسول المحبة يوحنا الذي بلا

مقدمة الكتاب

ربي يسرّكم تكريمه لنشر عبادته الكبيرة المنافع: وتنشيطاً لأهل
النفوس التقية في التمسك بعمل هذه العبادة التقوية: وتأييداً
لأعمال رسالتنا اللبنانية في نواحينا المشرقية وغيرها:
في الختام أكرر رجائي بأن تبسطوا يمينكم وتباركوني وكتابي
وجمعيتي الرسولية التي نشأت تحت حماية
سلطانة الرسل والرسول الحبيب
يوحنا: فلا زلتم روحاً في
جسم الإنسانية ونسمة
حياة في أنف
الهيئة
الاجتماعية
آمين

اه

عن دير الكريم في كسروان لبنان في ١٣ حزيران ١٩١٨م

ولد قداستكم الأب
يوحنا ح السبعلي
المرسل اللبناني

وهذه ترجمتها
بالإيطالية

٥ ترجمتها بالايطالية

arde nel cuore di Vostra Santità di vedere il Discepolo prediletto amato ed onorato e pel gran profitto che ne riviene ai fedeli, e pel successo delle missioni che intraprende la Nostra Congregazione nell'Oriente ed altrove.

Infine con somma riverenza prostrato ai piedi di Vostra Santità chieggo l'Apostolica Benedizione per me, per la mia Congregazione che è messa sotto la protezione di Maria SS. e dell'Apostolo della Carità.

Pertanto prego il Signore che dilunghi gli anni del Supremo Pastore per il bene della S. Chiesa e per la maggiore Gloria di Dio.

Di Vostra Santità figlio dev.mo
P. Giovanni Farah Jebel.

M. L.

Kreim presso Djounieh
il 13 Giugno 1918

Patmo, prima che l'esilio del Discepolo prediletto lo santificasse, non era altro che un deserto orribile pieno di rupi scabrose, ma subito che la visitò il nostro caro santo, essa si mutò in una piana strada al Paradiso.

Quindi sono più che certo che se la mano del Sommo Pontefice benedirà questo mio umile lavoro, sarà strumento di grandi prodigi come la verga di Mosè, un battesimo di penitenza salutare, una via sicura alle virtù celesti.

Che se questo mio modesto libro sarà accetto a Vostra Santità, Umilmente La prego di avvalorarlo con copiose indulgenze insieme alle preghiere che esso contiene e alle visite del Santissimo e di Maria SS. che aggiunsi al libro, tutto affinchè sia più giovevole alle anime.

Ho somma speranza di ottener quanto umilmente chieggo, specie pel desiderio che

ترجمتها بالايطالية

La dedica del libro
al
Capo Supremo della Chiesa
Benedetto XV
felicemente regnante.

Santissimo Padre

Con sommo rispetto e venerazione presento questo mio libro a Vostra Santità, affinchè Vi degnate benedirlo ed approvare le divozioni che contiene. La foresta aveva presentato all'Arca dell'Alleanza un legno duro ed arido, ma appena tocco dalla mano di Mosè, esso divenne un istrumento di prodigi stupendi; e quando lo benedisse Aronne riverdì e sbocciò fiori e si caricò di frutti.
Il Giordano non era dissimile degli altri fiumi; ma dacchè lo toccò il Battista divenne esso un battesimo salutare di cui Cristo stesso domandò se esso fosse dal Cielo o dalla terra. L'isola di

IV Indulgentiam trecentum dierum lucrandam ab iis fidelibus qui soli ad praefatum Sanctuarium iverint dummodo easdem praescriptas preces devote recitaverint.

Datum Romae, ex Aedibus dictae S. C. die, mense et anno quibus supra.

انتهى
براءة الغفارين

semel durante mense, ab omnibus utrius-
que sexus Christifidelibus, qui adimpletis
solitis conditionibus, ac lectis praescriptis
praecibus in praefato libro contentis,
totum mensem S. Joanni Evangelistae
dicatum publice ac devote egerint;
II Indulgentiam trecentum dierum lucrandam,
uti supra, singulis diebus a fidelibus qui
publice memorato pio exercitio adsti-
terint;

III Indulgentiam plenariam lucrandam ab
iis omnibus fidelibus qui ad Sanctum
Sanctuarium B. M. V. Montis Libani
peregrinantes se contulerint, dummodo
omnes preces praescriptas in Libro
contentas devote recitaverint;

براءة غفارين ١٠

N 2168 براءة غفارين

Beatissimo Padre

Il P. Giovanni Sebeli Missionario Libanese umilmente prostrato ai piedi di V. S. domanda l'applicazione d'indulgenze ad un libro di preghiere.

Ex audientia SSmi diei 10 Decembris 1919

SSmus D. N. Benedictus d. p. Papa XV, referente subscripto S. C. pro Ecclesia Orientali Assessore, sequentes indulgentias benigne concedere dignatus est, nempe

I Indulgentiam plenariam lucrandam

ترجمتها بالعربية

ترجمة براءة الغفارين
بالعربية

نمرو ٣١٦٨

ايها الاب الاقدس
ان الاب يوحنا السبعلي المرسل اللبناني يطلب من قداستكم وهو
منحن باتضاع لتقبيل قدميكم تعليق غفارين على كتاب المناجاة
الثلاثية :
ان صاحب القداسة سيدنا البابا بندكتس الخامس عشر بالعناية
الالهية تنازل للطلب الملحق بكاتمية اسرار المجمع للكنيسة الشرقية
فمنح الغفارين التالية :
اولها غفران كامل يربحه المؤمنون ذكوراً واناثاً مرة واحدة في
~~الشوط~~ الشهر : بشرط ان يتموا الشروط الاعتيادية للغفران
الكامل : ويشفعونها بتلاوة ما في هذا الكتاب المذكور من
الصلوات بحيث يثابرون عليها جهاراً قانتين مدة شهر كامل
يخصص لعبادة القديس يوحنا الانجيلي :
والثاني غفران ثلاثمائة يوم يربحه المؤمنون كل يوم عند
ممارستهم تلك الصلوات بقنوت :
والثالث غفران كامل يربحه المؤمنون في زيارتهم جمهوراً سيدتنا
مريم العذراء في معبدها المقدس المعروف « بمعبد سيدة لبنان »
بشرط ان يتلوا بقنوت صلوات زيارتها المفروضة الملحقة
بالكتاب المذكور :
والرابع غفران ثلاثمائة يوم يربحه من يزور المعبد المذكور
من المؤمنين وحده بشرط ان يتلو بقنوت تلك الصلوات
المفروضة نفسها :

عن نسخة مؤرخة في اليوم
العاشر من كانون الاول ١٩١٨

اعطى في رومية من خصرا المجمع المقدس المذكور في اليوم والشهر والسنة المذكورة في الصدر : : اسطيفانا باذيلوس الملحق :

اه

ديباجة

اما بعد حمد الله : فهذا كتيب سميته "در المناجاة الثلاثية" بين المسيح والحبيب والضمير : وادرته على مدار ايام الشهر بواحد وثلاثين تأملًا يدور كل منها على ثلاث مناجيات وخبر ومقصد وخاتمة : وعواطفه كلها آيات كريمة من الكتاب الالهي الكريم : وكرسته لعبادة القديس يوحنا الحبيب بشهر كريمي كايلول او غيره : والغرض منه رجوع كل صنوف من الخطاة الى الله بتوبة صادقة بشفاعة هذا القديس كما يظهر من المقاصد المودعة فيه :

وقد وضعت القطع الخمس السابقة كل تأمل من كل يوم لتتلى بدلًا من المسبحة التي تتلى عادة قبل التأملات الشهرية :

ثم اضفت اليه في آخره النفحتين الروحيتين

وما تقدمهما من الزياح والطلبة

واليعقوبية والتراتيل :

قاصدًا بذلك كله اقامة

مجد الحمل الوديع وتكريم

تلميذه الحبيب وافادة

النفوس المشتراة بدمه

الثمين : فيا حمل

الله آتي من خطايا

العالم

ارحمنا

امين

اه

اليوم الاول
الدعوة
فصل الاستغفار

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا نفسي : خشعي قلبك : ايقظي عقلك : كبّري ايمانك : ايقني ان الذي دعا ابرهيم قائلاً "غادر ارضك وعشيرتك وبيت ابيك الى الارض التي اريك" هو هو الآن يدعوك الى اتيان العبادة الحالية واتقانها : فاتركي خير كل ملك ارضي : وعشرة كل عشيرة بشرية وتسلية كل عيشة بيتية : واقصدي بملء قواك ارضاً جديدة تدرّ لبن التقوى وعسل العبادة : ارضي ملائكة التسبيح وقديسي السجود : وسبّحي لربك مع ملائكته بحرارة نارية : واسجدي له مع اوليائه بعبادة سماوية ونقاوة نورية : وقفي بالروح مع امّه وحبيبه يوحنا تحت الصليب واسمعي صوته العذب الناطق
غ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)
فصل الندامة

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف بانك دعوتني بالهامك مراراً الى الزهد في الدنيا فتمسكت : والى اعتناق حالة مقدسة فتقاعدت : والى النهوض من طيشي وغفلتي فتناعست : والى التفكر في عواقب آثامي فتقاعست : والى رؤية محاسن اوليائك فتعاميت : والى انتهاز فرصة صالحة فتغافلت : والى اصلاح سيرتي فتثاقلت : والى التوبة الصادقة فأخرت : والى القيام باحدى العبادات المفيدة فتوانيت : والى امور كثيرة غير هذه من امور التقدم الخلاصية فتقهقرت : واما الآن فاني نادم بكلية قلبي على ما فرط مني في جانبه كل دعوة من دعواتك المقدسة : ومن اخلص مقاصدي ان اتقسن بجميع قواي ما ندبتني اليه من اتيان العبادة الحالية : فبارك ندامتي : وشدد عزائمي لاتمام مقصدي بشفاعة امك وحبيبك يوحنا : وامنحني ان اقف معهما تحت صليبك فاشاركهما في التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

غ: يا امراة هذا ابنك ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الاولى
غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت كفرت بميلك ومالك وحالتك واهلك: ولبثت سيدك حين دعاك: وتبعته في سبيل الرسالة المقدسة: فساعدنا على ان نقتدي بك: فنلبيه تعالى في دعوته ايانا اما الى تجديد مواعد المعمودية: واما الى التوبة: واما الى الاقدام على عمل من الاعمال الصالحة: واما الى اعتناق حالة من الحالات المسيحية المقدسة: واجذبنا الى ان نقف معك ومع امك وامنا مريم تحت صليب مخلصنا: فنشاركها في التمتع بعذوبة صوته المعذب الناطق:
غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الثانية
غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله
يا رسول المحبة: انت اتخذت ربك في سبيل دعوتك ذخرك وفخرك ونصيبك الوحيد: فاتحدت به اتحادا غريبا عجيبا: فساعدنا على ان نشاركك في هذا الاتحاد في سبيل دعوتنا فنشترك في الوقوف معك ومع امك وامنا مريم تحت صليب فادينا الالهي وفي التمتع بعذوبة صوته المعذب الناطق:
غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الثالثة
غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت اتخذت ربك في دعوتك اباك وامك واخاك واختك: ووجهت الى حبه الوسيع ميلك وآمالك واشواقك: وجعلت تلبيته اخلاص شغلك الشاغل: فساعدنا وحل عن يؤثر الدعوات البشرية على الدعوات الالهية او يتشوف لصفات تخالفها اعتنقه من هذه الدعوات على ان نشاركك في الصفات المطابقة لكل دعوة الهية مقدسة: فنشترك في

الوقوف معك ومع امك وامنا مريم تحت صليب فادينا ونتمتع معكا بعذوبة صوته العذب الناطق :.

خ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

التامل الاول

يسوع ويوحنا والدعوة

صوت المسيح

يا يوحنا : اكفر بالميل : واترك المال : واتبعني على الدوام : فالميل يضل والمال زائل : واما انا فحق راهن وخير دائم :

ايها الصياد : اذا تركت الشبكة سلمت اليك شبكة تعاليمي المقدسة وهي اضمن الشباك ربحاً : وجعلتك صياداً جديداً لا للسمك بل للناس ولا للأكل بل للخلاص :

يا ابن زبدى : اترك اباك وامك وعشيرتك واتبعني : فاذا فعلت ذلك ربحت رب الآباء والعشائر :

صوت التلميذ

يارب : لاكنت ان كنت اسمع صوتك ولا اصم اذني عن كل صوت : فان لم يكن حبك ميلي ومالي فما الفائدة من كل ما امل واملك : وان لم يكن تعليمك لخلاصي عملي فما المنفعة من كل اعمل : وان لم تكن انت ابي وامي فما جدوى الابوين والاهل : تكلم انت يا يسوع وليصمت كل ما ذكرت : فاني لا اسمع الا صوتك : ولا اطيع الا امرك : ولا اقتفي الا آثارك : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : كم من مرة سمعت صوت سيدك كيوحنا وانت لم تطعه كيوحنا : فيا ما اكثر ما اهملك ان تكفر بالميل والمال والحالة والاهل وانت كجلمود لا يشعر : ويا ما اكثر ما دعاك الى انتهاج طريقه وانت كحديد بارد لا يحس : فالام تقدم رجلاً وتؤخر اخرى في طريق دعوتك : وحتام لا تستيقظ من غفلتك فتزهد في كل خير دنيوي وتعده كزبل لتربح يسوع المسيح ربك : اه

ان شاباً يونانياً وثنياً غنياً شريف الاصل مزيناً بجانب كبير

من المزايا الحميدة اسمه بول دعاه الله فترك وثنيته
وغناه وشرف اهله ولبّى ربه في دعوته: وعاش حياً رجلاً
رسولياً عجيباً حاذياً حذو معلمه يوحنا الرسول الحبيب:
وذلك انه لما بلغه ان هذا الرسول العظيم قد كان رجلاً موقراً
جداً في افسس بعلمه وعمله العجيبين تاقت نفسه كل التوق الى
مشاهدته وسماع تعليمه المدهش: فقصده فاستنار بنور
الدين المسيحي وقبل من يده سرّ المعمودية المقدس: وتتلمذ
له: واقام معه في افسس مدة كان ينمو فيها بالفضيلة كل يوم:
ولما تامل يوماً في قول الرب لذلك الشاب الغني "ان كنت تريد
ان تكون كاملاً فاذهب وبع كل شيء لك واعطه للمساكين فيكون لك
كنز في السما وتعال اتبعني" (متى ١٩: ٢١) رجع الى وطنه (وقد
كان ابواه ماتا): فباع كل ماله ووزع الثمن على المساكين ولم
يبق لنفسه شيئاً: وبعد ان قطع كل علاقة له مع اهل الدنيا ونزه
نفسه عن حب زخارفها والارتياح الى ملذاتها عاد الى معلمه الحبيب
ولازمه: وهذا المعلم ثبته في دعوته المقدسة تثبيتاً غير
متزعزع بكلامه الانجيلي وبلّغه قمة الكمال المسيحية: فاصبح هواني(?)
القديس بول اعجوبة دهره في ثبوته في الدعوة وانتهاجه طريق
الكمال الرسولي: ومن طالع ترجمته الفرنسية راى الغرائب مما نحن
في صدده: وذلك كله نتيجة تتلمذه للقديس يوحنا الذي "لما
دعاه الرب ترك السفينة واباه حالاً وتبعه" (متى ٤: ٢٢):
فاقتد يا صاح بالقديس بول وتتلمذ للقديس يوحنا بعبادة راهنة(?)
لتستفيد بشفاعته ما استفاده القديس المذكور بارشاده ومثاله: اه

المقصد

صلّ "ابانا والسلام" خمس مرات متشفعاً القديس يوحنا في شأن الذين
يهملون اعتناق دعوتهم او مقتضياتها مكرراً هذه

الطلبة

تكلم يا رب فان عبدك يسمع (١ مل ٣: ٩). اه

(هنا يصير الزياح)

اه

اليوم الثاني

المناجاة

فعل الاستحضار

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: استحضري ذاتك امام الله واستحضري الله في داخلك وخارجك: وبحضرته الالهية هاوني: لماذا تهربين من الاختلاء معه تعالى ومناجاته اي مخاطبته الباطنية: فهل من حبيب يسبي القلوب ويخاطبها نظيره وهو بهجة القلوب وراحتها: وهل من صوت اعذب من صوته وفي تموجات صوته يتموج السلام والامان: وهل من حديث اطيب من حديثه وفيه كلام الحياة: فان تنكبت عنه فاين تجدين تعزيتك ايتها الحزينة: واين ترين فرحك ايتها المتضايقة: واين تحصلين على راحتك ايتها المهبوطة باعباء المتاعب والنكبات: فاستخلي ستخلي معه وناجيه وبادليه عواطف الحب: وفي كل عمل كرّسي له اول عاطفة وآخر عاطفة وما بينهما من عواطف قلبك: وردّدي في افكارك كل كلمة من كلماته نظير مريم امه: واكتبيها في انجيل باطنك مثل يوحنا حبيبه: فتكوني جديرة بان تقفي مع هذين المثالين تحت صليبه واهلاً لان تستحقي معهما بقدوة صوته العذب الناطق: غ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف بان الاباطيل سحرتني فعشقتها: واسكرتني فجننت في محبتها: فكرّست لها تصوّرات عقلي وافكاره: وعواطف ارادتي واشواقها: وحركات ذاكرتي وحركاتها: فما كنت اشبع من مجالسات اهلها ومناجاتهم وتسلياتهم لا نهاراً ولا ليلاً: مع ان هذه الاباطيل المعبَّر عنها بخير الدنيا هي عدم اذا توارت وظل اذا ظهرت ودخان اذا ارتفعت: اما انت فمع كونك الحق الثابت والخير الراهن والسعادة المشبعة فقد نبذتك ظهرياً واستثقلت -

مناجاتك : واذا اخطرني احياء البشري الى مخاطبتك في احدى الصلوات او التاملات او العبادات قضيت ذلك بغاية التواني وتشتت الافكار وجمود العواطف وموت التذكر : فيا لخجلي وشدة عاري وسوء حظي : حاف الذي تركته فقدته والذي طلبته ما وجدته : تركت نعمتك ففقدتها — ومفاعيلها : وطلبت الاباطيل فلم اجد من ورائها سوى الحسرات والعويلات : لذلك انا استعير الآن دموع النادمين لابكي بها الاوقات الثمينة التي اضعتها وراء الاباطيل ومناجاتها : فتدارك ندامتي وتقبلها بشفاعة امك وحبيبك : وانعم علي ان اقف معها وقوفاً روحياً تحت صليبك واتمتع معها بعذوبة صوتك العذب الناطق :

خ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انك كنت في خلوة بجمس مسكن الله : وكانت هذه الخلوة مسكنك : خلوتك مع ربك للمناجاة والحب : وكانت الخلوة لك سماءً جديدة وكان قلبك في تلك الخلوة عرشاً الهياً : وذقت بالحب ونظرت بالمناجاة ما لم تذقه وتنظره الملائكة : فساعدنا وكل من يؤثر الخلوة مع الخليقة على الخلوة مع الخالق على ان نقتدي بك جميعاً في حسن الاستخلاء مع خالقنا الاهب للمناجاة واظهار مواطف الحب الشريفة له : فنتركك وامك وانما نرجو في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : ان قلبك في خلوة مناجاتك كان اجود ارض لاجود زرع : فقبلت باقدس مناجاة في قلبك كلام ربك وحفظته وعملت به وعلمته : فاثمر واحده فيك كخصب الزروع ثلاثين وستين ومائة : اي ضاعف النعمة في صدرك الى مائة ضعف بلغ الى ملكات والوف من الاضعاف : فساعدنا وكل من يؤثر كلام الخليقة على كلام

الخالق على ان نقتدي به جميعًا في حسن قبول كلام الله بالمناجاة واستناره بالحب الكامل : فنشاركه وامكه واختنا مريم في الوقوف تحت صليبه فادينا : وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
ع : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت ناجيت ربك يسوع حتى صرت اخاه بالمناجاة واخته بالمحبة وامه بالمناجاة والمحبة : وبذلك كان لك تحليم اخص دالة في الارض والسماء : فساعدنا ومن من يقصر الدالة على الخليقة لا على الخالق على ان نقتدي بك جميعًا في ان نحصل بالمناجاة الدالة المقدسة على يسوع : فنشاركك وامك واختنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
ع : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

التامل الثاني

يسوع ويوحنا والمناجاة

صوت المسيح

يا يوحنا : اذا خلوت بي لمناجاتي كانت الخلوة مسكنك وكنت انت في الخلوة مسكني : اذا اخلو معي دائمًا لاناجيك في كل وقت : فيكون قلبك سماء دائمة لان ساكن السماء يسكن فيه ابدًا :
يا بني : ان كلامي بذر جيد اذا وقع في ارض جيدة اثمر واحدة ثلاثين وستين ومائة : وعليه فاذا قبلت كلامي بالمناجاة وحفظته ضاعف الثمر فيك الى ثلاثين ضعفًا : واذا حفظته وعملت به ضاعفها الى ستين ضعفًا : واذا عملت به وعلمته ضاعفها الى مئة ضعف بل الى

اكثر من ذلك كثيرًا : اذاً احفظ كلامي واعمل به وعلّمه اذا اردت ان احفظ عليك بكار النعم :

ايها التلميذ الحبيب : اذا سمعت كلامي وعملت بمشيئتي تكن اخي واختي وامي : اخي بالمناجاة :: واختي بالمحبة : وامي بالمناجاة والمحبة : ومن كان اخي واختي وامي فماذا يعوزه : اه

صوت التلميذ

يا رب : اني اصرخ اليك مع داود قائلاً : ذابت نفسي شوقاً الى خلاصك انما رجوت كلمتك : كلّت عيناي من انتظار اقوالك وانا اقول متى تعزّيني : كلمتك يا رب ثابتة في السماء الى الابد : ما اشد حبّي لشريعتك : هي تاملي نهاري كله : عن كل سبيل سوء منعت قدمي لكي احفظ كلمتك : كلمتك مصباح لقدمي ونور لسبيلي : اقسمت وسانجز ان احفظ احكام عدلك : قد تذللت الى الغاية احيني يا رب بحسب كلمتك : اه

(مقتطفات من مز ١١٨) : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : ان من ناجى يسوع احبّه ومن احبّه ناجاه : ان كلاً من مناجاته وحبه سبب للآخر ومسبّب عنه : آهاً ثم آهاً : كم من الدقائق والساعات والايام بل والشهور احياناً مرّت عليك وانت لم تناج ربك بكلمة ولم ترفع اليه ولو عاطفة واحدة من عواطف الحب : فيا لشدة ذماك ويا لتعاستك ان استمريت على هذه الحالة : فذق بالحب وافطر بالمناجاة ما الطيب يسوع : ان مناجاته وحبه انما هما فردوس الطوبا وبيتي في الارض وسعادتي في السماء : والحياة في الخلوة مع يسوع انما هي اشتراك في الحياة الابدية كما افاد القديس غريغوريوس :: اذاً لم تفعلين ذلك يا نفسي : ويلاه لا تفعلينه : وحتام لا تحسنين التامل فيه : والام لا تباشرينه فعلاً في السرّاء والضرّاء : والى متى لا تعقلين مع القديس يوحنا وداود " ما اشد حبي لشريعتك هي تاملي نهاري كله " : اه

خبر

ان قديسنا الحبيب اقتاد الى البلاط السماوي يوماً ما واقعاً فيه عيد جميع القديسين احدى راهبات القديس عبد الاحد الطوباوية كاترينا راكونيزيا :

وكان يتقدمها احد السرافين ناشرًا راية الصليب بيضاء وحمراء: ولما رأت تلك الصعوبات وعوسجة الطريق المبلغ الى ذلك الوطن السعيد وكثرة المتذمرين من اتباع هذا الطريق بتذمر اعيه سألت شفيعها الحبيب «لماذا يظهر طريق السماء متعبًا مع كون مخلصنا (وهو عين الحق وكلامه عين الصدق) اكد لنا بفمه العزيز نفسه «ان نيره طيب وحمله خفيف»: فاجابها الحبيب «بان طريق السماء متعب حقًا ولكن على الذين ~~يناجون~~ لا يناجون مخلصنا الالهي ولا يحبونه: واما على الذين يناجونه ويحبونه بكلية قلوبهم فهو في غاية العذوبة والسهولة»: ا ه

المقصد

اضع لنفسك مقدار خمس دقائق مستشفعًا القديس يوحنا في شأن الملتهين بالمناجاة العالمية عن مناجاة يسوع مكررًا هذه العاطفة

ما اعذب اقوالك في حلقي هي احلى في فمي من العسل (مز ١١٨: ١٠٣). ا ه

(هنا يصير الزياح)

ا ه

اليوم الثالث
تسليم القلب
فعل الاستغفار

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: اتحبين المغنم البارد والفوز الحقيقي: فاجعلي ذاتك نصيبًا لربك واجعلي ربك نصيبًا لك: انجذبي اليه وهو كفيل انتفاعك واجذبيه اليك وانت تخضعين ارتياحًا له: استيقظي استيقظي وخلّصي نفسك من خطاياك بعنايته: والجدي من رفع مقامك لثقة تناسب المقام: انك لفي مقام رفيع: فعليك بالثقة الرفيعة: اليس انه على صورته صنعك وعلى خلائقه المنظورة سلطك: اذا سلمتيه زمامك عن ارتفاع ثقة فتنالين منه اسمى حكمة تدبرين بها ذاتك وهذه الخلائق المسلطة

عليه احسن تدبيرًا : وما تسليمه زمام امره اليه الا تسليم قلبه اي ارادته : وما لا ريب فيه ان سلامه كله في هذا التسليم : ليتك تدركين ذلك جيدًا وتتعبدين له دون سواه : فلو عودت ذاتك على هذا التسليم لكنت تعيشين بملء السلام وتموتين بغبطة الامان : فسلّمي سلمي قلبك لمن قال «يا بنية اعطني قلبك» وبذلك تستحقين ان تقفي مع امه وحبيبه تحت صليبه وتتمتعين منها بعذوبة صوته العذب الناطق :

ق : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الغداء

ق : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

ربي والهي : انا اعترف باني سلمت قلبي لكل عاطفة من عواطفه الى الدنيا مع معرفتي واختبارى انها كاذبة في مواعدها : باطلة في خيرها : سافلة في مقاصدها : زائلة في مجدها : وكيفما توجهت الانظار اليها تجدها بحر مصائب ولجة تنغيص وساحة غم ومعترك عناء : واما انت فمع معرفتي انك خالقي وحبيبي ومعتني بي ومخلصي وموضوع راحة قلبي الوحيد : فانكرت عليك تسليم قلبي كل ايام حياتي : فيا لتناهي تخطي في سوء تصرفي : ويا لفظاعة ضلالي في تدبير نفسي : ويا لمتاعب قلبي في ابتعاده عن مركز راحته : فانا نادم الآن يا رب على ذلك جميعه : ومن اخص اليوم اذا اسلم قلبي تسليمًا كاملًا اليك واقبل بالرضى كل ما يرد عليّ من المحن حبًا بك : فبارك نداماتي ومقاصدي بشفاعة امك وحبيبك : وامنحني ان اقف معهما تحت صليبك واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

ق : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت فرغت قلبك تفريغًا كاملًا في حياتك

من كل ما فرحت منه يداك عند موتك : اي من كل خير دنيوي : وسلمت قلبك بتمامه الى ربك تسليماً لا نقص فيه : وبذلك لم تعش لنفسك ساعة واحدة بل كرست معيشتك كلها لربك ولقريبك : فساعدنا وكل من يؤثر الدنيا على الله في توجيه ميل القلب وتمامه على ان نقتدي بك جميعاً في اقتناء فضيلة الفضائل اي تسليم القلب في كل مسعى وسعي الى يسوع : فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق

خ يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت ملكت يسوع ذاتك بتسليمك اياه قلبك اي ارادتك : وملكته بوداعتك ومحبتك : فجعلت التسليم والوداعة والمحبة رباطاً متين المادة محكماً احدك شديد الجذب ربطك ويسوع رباطاً متيناً محكماً شديداً لم يتقطع ولم ينفك ولم يرتخ به كنت نصيباً ليسوع وكان يسوع نصيباً لك في الزمان والابدية معاً : فساعدنا وكل مرتبط بالدنيا على ان نقتدي بك جميعاً في الارتباط بيسوع : فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت بتسليمك قلبك الى ربك وجدت له وجوداً ادبياً وحييت له حياة روحية وتحركت له تحركاً الهياً : اذ أمتّ في نفسك كل رضى ذاتي ومقصد بشري ومسرة خصوصية : وجعلت رضاك نفس رضاه تعالى ومقصدك عين مقصده ومسرتك ذات مسرته : فصار الرخاء والشدة والعذوبة والعذاب والحياة والموت على حدٍّ متساوٍ في عين مسرتك كما هي في عين مسرته :

فساعدنا وكل من يجعل مسرّته بالدنيا معًا ان نقتدي بكم جميعًا في جعل مسرّتنا بيسوع: فنشاركك وامّك وامّنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ف: يا امرأة هذا ابنك؛ ج: ويا تلميذ هذه امّك:

(ابانا والسلام والمجد)

:

التأمل الثالث

يسوع ويوحنا وتسليم القلب

صوت المسيح

يا يوحنا: اعطني قلبك: لاني انا خالقك وفاديك: فمن العدم خلقتك وبدمي فديتك: لقد كنت في العدم فصيّرتك في الوجود: وقد كنت اسير جرم فصيّرتك وريثًا للملكوت: والاسرار بفطرات قلبك الى الميل اليّ:

يا بنيّ: اعطني قلبك: لاني انا المعتني بك ولانه لا راحة لقلبك الا فيّ: فلا شيء يلذّ لقلبك اكثر مني: ولا عناية تحرسك اكثر من عنايتي: والامران يلزمانك ان تسلّم اليّ قلبك:

ايها التلميذ الحبيب: اعطني قلبك: لاني انا محبّ وقادر: فاحبّ ان اجعل قلبك مثل قلبي: واقدر ان احوّله من كونه قلبًا بشريًّا فاسدًا الى كونه قلبًا الهيًّا صالحًا به تحلّ الملكوت: اذًا انت اعطيتني قلبك واردت ما انا اريد كان لك كل ما تريد: اه

صوت التلميذ

لا اريد ابدًا يا رب ان اعيش بحسب ارادتي لانها فاسدة: ولا بحسب ارادة العالم لانها باطلة: ولا بحسب ارادة الشيطان لانها رديئة: بل بحسب ارادتك وحدها اريد ان احيا واموت: فارادتك ارادة خالق كريم: وفادٍ رحيم: وحقيق حكيم: ومحبّ قدير: فاليك وحدك اسلّم قلبي اي ارادتي تسليمًا مطلقًا: ان قلوبنا لا تزال مفطورة الى ان تستريح فيك يا راحة القلوب الراهنة وسلواها الحقيقي: اه

صوت الضمير

ايها المسيحي! الى متى لا تترك الظلام من اجل الكل : وحتام لا
تكفر بنفسك وتحمل صليب المسيح لتربح المسيح : والى م تعرج بين الجانبين
فتقدم رجلاً وتؤخر اخرى في سبيل تسليم الارادة الذي لا راحة لك
الا في السلوك فيه : والى م تضع عيناً في السماء واخرى في الارض
فتسلم قلبك تارة الى الله وتارة الى العالم : وتعيش يوماً كالملاك
ويوماً كالشيطان :
ايقظ عقلك : ونبه قلبك : واعلم علم اليقين ان لا سلام الا بالتسليم
الكامل : فان كنت باراً او خاطئاً فلا تجد سلاماً لقلبك الا بتسليمه
الى مصدر البرارة ورب الرحمة والغفران :
على انه ان لم يحفظ الرب برارتك فمن يضمن لك الثبات عليها : وان
ينتشلك الله من بحر ذنوبك فمن ينتشلك منه : وكيف يصنع الله ذلك
معك ان لم تسلم اليه قلبك تسليماً مطلقاً :
اتدرك ذلك جيداً : فان كنت تدركه ولا تسلك بمقتضاه فالويل لك : ولا
تظن ان تسليم القلب الى الله يتم بحسب ميلك او ميل العالم او ميل الشيطان
: كلا : بل انما يتم بحسب ميل الله الذي يظهر لك تارة بصوت وصاياه
تعالى : واخرى بصوت مشوراته الانجيلية : وطوراً بصوت الهاماته
الباطنية : وحيناً بصوت اولي كنيسته ورؤسائك الخصوصيين الخ :
فاذا ظهر لك هذا الميل الالهي بشرط ما ذكر لزمك اتمامه ١ برغبة
مقدسة : و٢ : بنية سليمة : و٣ بحرارة عظيمة : و٤ : بسرعة سماوية :
و٥ : بمحبة مسيحية : و٦ بشجاعة قوية تحوز لك ثباتاً قوياً : فاذا اتممت
ذلك بالتدقيق كنت من اهل التسليم والا كنت من اهل الميل المستحقين الويل : ا ٩

خبر

ان العناية الالهية انتخبت قديستنا الحبيبة شفيعاً مشفعاً للقديسة
اليصابات بنت اندراوس ملك المجر : وهذا الانتخاب تم باعجوبة —
الاقترابية ذات قصة لطيفة : وقد اضطرم قلب هذه القديسة بحب

هذا الشفيع اخطاراً عظيماً : فحافظت على التعبد له حياتها كلها بملء الحرارة : وأوتيت ان تصنع العجائب باسمه : ومن اعجبها وهبها الله بشفاعته موهبة تسليم القلب الى مشيئته عز وعلا : فامتازت بهذه الموهبة اكثر من كثيرين من القديسين :

ومن نظر الى صبرها الغريب على الشدائد الغريبة التي المّت بها تأكّد ما كان في حدوده : فان الناس ازدروها وعيّروها وشتموها وضيقوا عليها بقساوة بربرية وطردوها من بلادها بشراسة وحشية لا لانها كانت ذات سوء تظلم العبيد وتنتهر البائسين وتزدري الايتام وتقول لامواتها انت مستبدي ولا لجيادها انت مهبط راحتي : بل لانها كانت عيناً للاعمى ورجلاً للاعرج واماً للمساكين (ايو ٢٩ : ١٥) فكانت تعول تسعمائة فقير ما عدا المرضى الذين ابتنت لهم عدة مستشفيات : ذلك ما عدّه الحسّاد اسرافاً مفرطاً طردوها بسببه من بلادها خاوية وحظروا على الجميع اغاثتها : فقضت اربع سنوات نهائية نهاية عمرها بلا معز ولا مغيث : وما واها منزل حقير من خشب ولبن ومأكلها البقول والخبز الرديء : وهي في كل ذلك كانت تشكر الله بصبر جميل وتواضع عميق وفرح سماوي وحب عظيم للمضطهدين معتبرة تنفيذ ارادة الله من اخص رغائبها تبارك الله في قديسيه : ام

المقصد

سلّم قلبك الى الله واحتمل ما يرد عليك في هذا النهار من المكاره بفرح مستلهماً الحبيب في شأن من يتنافر عن ذلك مكرراً هذه

العاطفة

قلبي مستعد يا الله قلبي مستعد : يا رب ماذا تريد ان اصنع

(مز ٥٦ : ٨ واع ٩ : ٦)

(هنا يصلى الزياح)

ام

اليوم الرابع

التعليم

فعل الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: استيقظي لذاتك ترى ان الله في داخلك وفي خارجك:
اما كونه في داخلك فلا لانك تحوينه؟ بل لانه هو يحويك اي يقيمك اذ لا قوام لك الا به: فبه وجودك وحياتك وحركتك: واما كونه في خارجك فلا لانه منفصل عنك بل لانه خارجك اكثر من ضبط الذات للذات ومرتب قواك لاجل اعمالها اكثر من ترتيب العين للنظر والاذن للسمع وهلم جرا:
ولانه حاضر فيك داخلاً وخارجاً انت حاضرة امامه: واعمالك واقوالك وافكارك مكشوفة لديه: اذاً خافي لئلا تخافي: خافي الله الذي لا يرى فلا يخيفك شيء مما يرى ومما لا يرى: ان مخافة الله هي راس الحكمة وينبوع العلم وفيض المعارف النافعة: فاذا استحوذت هذه المخافة في جسمك جمعت في صدرك علم الاوائل والاواخر وذاق قلبك لذة الحكم والعلوم والمعارف والفنون باسرها: اذاً خافي يسوع ديانك خوفاً احتراميا مقدساً وقفي مع امه وحبيبه تحت صليبه فتشاركيهما في التمتع بعذوبة حديثه العذب الناطق:
خ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني رمتك فيما رمت العلوم البشرية كمن يروم لحاق ظله: ومشيت وراءها كمن يمشي في منامه: وتوغلت في تطلبها كمن يتوغل في اضغاث احلامه وتخيلات اوهامه: فوجهت قلبي مع سليمان الى معرفة الحكمة ومعرفة الجنون والحماقة فعرفت معه ان هذا ايضاً

كآبة الروح : وان في كثرة الحكمة كثرة الغم ومن ازداد علماً ازداد كرباً (جا ١ : ١٧ و١٨)

وبالنتيجة اني لم ادرك من كل علم حصلته من العلوم البشرية سوى انتفاخ فاسد وادّعاء فارغ واعتداد معيب واضطراب فاضح :

واما علمك النافع اي علم الخلاص فلم اعبأ به بل ازدريته وتنكبته : وبتنكبي اياه تنكبت راحة ضميري وبهجة قلبي ولذته : فيا لفحش حماقتي وفظاعة جنوني : فالان عرفت ذنبي : لذلك انا اندم ندماً صميماً على الدقائق والساعات والايام الثمينة التي اضعتها في تطلب العلوم البشرية الباطلة وتنكبت علمك الشريف السامي اي علم خلاصي : ومن الآن اقصد اليوم وكل يوم من ايام حياتي ان استخدم كل علم بشري لعلمك النافع : فبارك ندامتي ومقاصدي : وامنحني نعمة الثبات عليها وان اقتفي امك وحبيبك تحت صليبك واتمتع معهما بعذوبة صوتك العذب الناطق :

ق : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت تتلمذت ليسوع فكنت احب تلميذ اليه : وتلقيت كل كلمة من مباحث تعليمه : وبحثت عن كل سر من اسرار هذا التعليم الالهي : وحفظت ما تعلمته منه مبحثاً مبحثاً وسراً سراً : وعملت بكل واحد من ذلك : وعلمته بالكلام والمثال اول جيل من الاجيال اجيال الكنيسة المقدسة : فساعدنا وكل من يؤثر العلوم البشرية الباطلة على علم الحق سبحانه على ان نقتدي بك جميعاً في تتلمذنا ليسوع وحده : فنباركه وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ق يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك .

ابانا والسلام والمجد

الصلاة الثانية

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت دخلت باقدس ذات مدرسة الملافنين اي قلب ربه في العشاء السرية: ومنه اقتبست علم الاوائل والاواخر من حقائق الذي كان فصار: اي كان الهاً ازلياً فصار انساناً زمنياً لتخليص البشر المسكين: وبدوت بعلمك كنتا ابهى كوكب في سماء كنيسة الله — أدنى العالم ما لم تره بصيرة ملاكية فضلاً عن البصائر البشرية من اسرار لاهوت ادكي
الكلمة وناسوته: ومن بعد تعليمك سميت "ابن الرعد" اي صاعقة انقضت على الاضاليل اي انقضاض: اليس كل كلمة من كلمات الفصل الاول من انجيلك اباد قاعدة الهرطقات ضد لاهوت الكلمة وناسوته:
فساعدنا وكل من يوثر العلوم البشرية على علم الحق سبحانه على ان نقتدي بك جميعاً في اقتباس علم يسوع: فنشاركك مراحمه واقتنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت النسر الانجيلي الغريب: وقد اقتبست من اسرار ايمانك ومحبتك اجنحة اخف من اجنحة الكروبين والسرافين طرت بها الى حضن الجالس على عرش الالوهية مخترقاً ما يحيط بعرشه من الاشعة الالهية السنية: ونظرت بعين بصيرتك ذلك السفر الالهي المكتوب في داخله وخارجه اسرار الله وكنيسته والذي لم يستطع احد في السماء والارض وتحت الارض ان ينظر اليه ويفتحه ويفك ختومه الا الحمل الذي اخذه وفض ختومه ختماً ختماً: واراك من وراء كل ختم من اسرار التوحيد والتثليث

وباقي الحقائق الالهية والكنسية ما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب ملاكي علاوة على البشري من اعمق العلوم الدينية واسماها واشرفها : فما عذرنا وكل من يؤثر العلوم الدنيوية على الدينية على ان نقتدي جميعًا في ادراك علوم يسوع والعمل بموجبها : فنتأمل ذلك وامكثوا معنا فرحين بحب الموقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ح : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

:

التأمل الرابع

يسوع ويوحنا والتعليم

صوت المسيح

يا يوحنا : انا اعلم ما اعلّم : لاني اعلم ما يكون قبل ان يكون : اذ بي كان كل شيء وبغيري لم يكن شيء مما كوّن : واما علماء الارض فلا يعلمون ما يعلّمون : وان علموا شيئًا علموا منه الظواهر واما الغوامض فيتعذر عليهم علمها : وان كنت في ريب من ذلك فانظرهم تراهم يغتذون وينمون ويتحركون وهم لا يعلمون كيف يتم فيهم الاغتذاء والنمو والتحرك : اذًا لا تثق في الارض بغير علمي فهو علم الاوائل والاواخر الحقيقي :

يا بنيّ : انا اعلّم ما اعلم : لاني اقدر ان اوضح علمي : وان اخلق عقلًا لمن لا عقل له ليفهم علمي : والجهل ان اتى بجود لا يدرك على قدر ما اعلّمه يقتبس علمي : واما علماء الارض فلا يعلّمون ما يعلمون لانهم لا يقدرون ان يوضحوا ما لا يوضح باللسان والقلم والاشارة وان كان من ظواهر الامور : ولا يجدون وسيلة تجعل اهل البلادة يدركون علمهم : والعجب والبخل كثيرًا ما يمنعانهم عن بث علمهم لتلاميذهم : اذًا لا تدخل في الارض مدرسة : ان مدرسة العلم والعمل الحقيقية انما هي مدرستي اي مدرسة الصليب الكلية :

ايها التلميذ الحبيب : انا اعمل بما اعلّم واعلّم : لان علمي بالحقائق جعلني اخلق وانظم واعتني وتعليمي الحقائق جعلني اتجسد واتألم واموت :

واما معلمو الارض فلا يعملون بما يعلمون ويعلّمون : لان علمهم بالحقائق
يجعلهم يتعجبون ويتحيرون ويبهتون وتعليمهم الحقائق يجعلهم يُعجبون
ويزدرون ويتباهون : اذاً لا تتخذ لك في الارض معلّماً : فانا معلمك
الحقيقي الذي يعمل ما يعلّم ويعلّم ما يعمل ويعمل بما يعلّم ويعلّم : اه

صوت التلميذ

بغير علمك يا رب لا افقه : وبغير مدرستك لا افلح : وبغير تعليمك لا اطلب :
فعلمك عين الحق ومدرستك بيت الكمال وتعليمك عين المنفعة : لذلك
كرهت نفسي كل علم بشري لا يحوي الا الباطل : وكل مدرسة
ارضية لا تلقي الا النقص : وكل تعليم زمني لا يجدي الا المضرة : اذاً ليصمت
العالم وعلمه : واما انت يا رب فافتح فاك وعلّمني دائماً لاني فاتح سمعي
لسماع تعليمك وذاكرتي لحفظه وعقلي للتأمل فيه وارادتي
للعمل به في كل وقت : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : لا تطلب لك في الارض معلماً لاقتباس المعارف والفنون
ولا لاقتباس المعيشة والثروات ولا لاغتنام الامجاد والكرامات ولا لنيل
التنعم والملذات : ان معلمك الحقيقي في كل ذلك انما هو المسيح :
فاذا طلبت المعارف فعليك بمواعظه وامثاله : واذا رمت الثروات
فعليك بفقره وتجرده : واذا احببت الكرامات فالزم وداعته وتواضعه
: واذا اردت التنعم فتشوّق الى آلامه وموته : واقتدِ بالقديس يوحنا
قائلاً "ليصمت العالم وعلمه واما انت يا رب فعلّمني دائماً" : فان العالم
زائل وعلمه باطل من دون يسوع : واما يسوع فدائم وعلمه عين الحق : اه

خبر

روى القديس غريغوريوس نيصص عن القديس غريغوريوس العجيبي (اي ذي العجائب)
اسقف قيصرية الجديدة ما ملخصه : ان هذا القديس في بدء تبوئه كرسيه
ارتاب في بعض قضايا من قضايا الايمان تلقنها من اوريجانس استاذه فلما

طلب من معلمنا الالهي يسوع المسيح بشفاعة والدته الجليلة ان ينيره بنور حقائقه ليهدي رعيته الطريق المستقيم: وبينما كان يطلب ذلك بعبادة حارة اذا بمريم البكر الكلية القداسة قد ظهرت له بمجد عظيم يصحبها الرسول الحبيب القديس يوحنا الذي لبى سيدته حين امرته فكشف له اي للقديس غريغوريوس اسرار السماء وعلّمه قانوناً عجيباً للايمان (هو القانون الذي اعتمده المجمع المسكوني الخامس اي القسطنطيني الثاني): فيا له من تعليم عجيب في ساعة عجيبة جعل القديس غريغوريوس عجيباً في سيرته علماً وعملاً مدى الدهر: وحسبك شاهداً لذلك لقبه العجيب: على ان القديس باسيليوس شبهه بموسى في آياته: والقديس غريغوريوس النيصصي قال عنه "ومن المستحيل ان نورد كل آية من آيات قديسنا العجيب لانه يشفي مجموعاً من المرضى بكلمة واحدة مع اشارة الصليب المقدس: هذا واذا رمت ان تعرف تدبيره العجيب لرعيته بالخصوص فناهيك ما قاله هو في ساعة احتضاره "اني نصبت على هذه المدينة اسقفاً وانا لم أر فيها من المسيحيين الا سبعة عشر: وها انذا الآن انطلق عنها وانا لا ارى فيها من الوثنيين الا سبعة عشر": تبارك الله في قديسيه: فاطلب يا اخي من القديس يوحنا ان يعلمك ما علّم القديس غريغوريوس من تعاليم يسوع الخلاصية ان احببت ان تكون عجيباً في سيرتك نظيره: اه

المقصد

احفظ بنفسك قلبك طالباً بشفاعة القديس يوحنا هداية الملتهين عن علم الحق الخلاصي بعلم الاباطيل مكرراً هذه

العاطفة

علمني يا رب طريق اوامرك فاتأمل في عجائبك (مز ١١٨: ٢٧)

(هنا يصير الزياح)

اه

اليوم الخامس

الخطيئة

فعل الاستغفار

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: اليس ان الله موجود قبلك وفي كل اين وآن ذاتاً واحضاراً واقتداراً: فلماذا تتركينه وهو ينبوع حياتك السعيدة في الدارين: وتتهافتين الى اللجة الخاطئة المهلكة تهافت الفراشة الى اللهيب: اي شيء يسوقك في الخطيئة: أتخمي العقل ام استحقاق الارادة ام ارتباك الذاكرة: واي ثمرة من ثمارها تجنينها لذاتك الا الهموم والهموم والاضطرابات والمخاوف والمتاعب: لماذا تتلقين كل يوم من التهم ما لا يطاق: ومن الشتائم والتعيير ما لا يحتمل: ومن سهام الظنون ورماح الطعن وسيوف تمزيق الصيت وقنابل الفضائح ما لا يلحقه واصف: اليس ذلك كله باكورة من غلة خطاياك: اذكري تيه قايين وطوفان نوح ونار سدوم ولجة فرعون وهوة داثان وابيرام وكلاب ايزابل وحيوانية بختنصر ومشنقة بر داس: اذكري المجاوع باصنافها والامراض باصنافها والاوجاع باصنافها وكل نوع من النكبات باصنافه: اذكري ذلك كله والوفا لوف من امثاله واحذري نحو ثقل الخطية في الدنيا: اذكري ايضاً سلاسل الظلمة والنار الآكلة والمواقد الابدية والبلاء الدائم وصرير الاسنان الابدي والدود الذي لا يموت واحذري نحو ثقل الخطية في الآخرة

وتوبي الان عن كل خطية من خطاياك وارجعي الى يسوع ربك مخلص راحتك وسعدها واستشفعي مريم وحبيبه في اصلاح سيرتك: وقفي معهما تحت صليبه: فتسمعي صوت العذب الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا، والسلام، والمجد،)

فعل الندامة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف باني خطئت اليك وإلى قريبي ونفسي

وحالةً ولكل نوعٍ من انواع الخطايا فكراً وقولاً وفعلاً واهمالاً: فابتعدت عنه اي عن نعمتك مبدداً حياة نفسي بطيش فاضح: واطلقت العنان لشهوات قلبي الفاسدة: وعرقلت نفسي بعثرات من الاسباب الرديئة: وعوّدتها اوضح العادات واقبحها: وتقلبت في كل حالة من حالات الابن الشاطر التعيسة في مرعى الخنازير الجهنمي: اما الان فاني اريد ان اندم ندامته واقصد قصده في الرجوع اليك بحسب ارادتك الصالحة. فيا رب ندامتي وقصدي واعطني القوة على اتمام ارادتك فيها بشفاعة امك وحبيبك: واهّلني لان اقف معهما تحت صليبك واشاركهما في التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

ابانا والسلام والمجد

الصلاة الاولى

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت علّمت العالم ان الخطيئة شر الشرور: وانها احدثت في السماء خراباً فصيرت من ملائكة النور شياطين الظلمة: وانها مسخت البشر في الارض: وانها زجّتهم في هاوية الشقاء السفلى ربوات من الملائكة والبشر: لذلك حذرت الاجيال منها بمثالك وكلامك: ونبّهت كل انسان ان يتوقى السقوط فيها فكراً وفعلاً وقولاً واهمالاً: فساعدنا وكل انسان ضعيف على ان نقتدي بك جميعاً في الحذر من كبائرها وصغائرها بنعمة يسوع: فنشاركك وامه وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت صوّرت لنا ابا الخطيئة تنيناً احمر صاحباً له سبعة رؤوس وعشرة قرون وقد جرّ بذنبه ثلث نجوم السماء اي جمهوراً كبيراً من الابرار فطرحهم على الارض: وصورتها لنا ايضاً وحشاً طالعاً من البحر واخر طالعاً من الارض ولكل منهما سلطان على الذين لم تكتب اسماؤهم في سفر الحياة من كل قبيلة ولسان وامة ليسجدوا لهما وللتنين سجود الحزن والشقاء المؤبّد:

فاسدنا وكمل المتعرفين بأسباب الخطية علي ان نقتدي بك بك كما في العزم الشديد على قطع كل سبب من اسبابها البعيدة والقريبة الكبيرة والصغيرة الخفية والظاهرة لنعمة ربنا يسوع: فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلوة الثالثة

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انك سمعت واسمعت صوت التحذير القائل «ان كان احد يسجد للوحش ولصورته ويقبل سمته على جبهته وعلى يده فهو ايضاً سيشرب من خمر غضب الله» : اي من يسلك طريق الخطاة سيكون تحت غضبه تعالى ويعذب بالنار الابدية والكبريت الجهنمي الى الابد: فساعدنا وكل السالكين طريق الأئمة على ان نقتدي بك جميعاً في محايدة هذا الطريق منتهجين طريق يسوع: فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

التامل الخامس

يسوع ويوحنا والتحذير من الخطية

صوت المسيح

يا يوحنا: اذا احببت ان تتبعني فاياك والخطية: انها شريرة الشرور: فلولاها ما تبلبلت السماء وخربت الارض وتوقدت اركان الجحيم:

يا بنيَّ: اهرب من اسباب الخطية هربك من انياب الحية: فاسبابها انياب تنين هائل تقتل نفوس الناس: بل هي باسبابها كسيف ذي حدين ليس من جرحه شفاء (سي ٢١: ٤)

ايها التلميذ الحبيب: لا تسلك طريق الخطاة: فانه مفروش بالبلاط وفي منتهاه حفرة الجحيم: والخطاة فيه مشاة مجوحة غايتها الهبوط الى

(قبة ١١٩) : اهـ

صوت التلميذ

يا رب: لقد عزمت على نفسي ان احذر الخطية لا لانها بلبلت السماء وخربت الارض ووطّدت الجحيم: بل لان عينيك اطهر من ان تنظرا الى الشرّ (حب ١: ١٣): فتبلبل السماء وخراب الارض وتوطّد الجحيم لا تنافي خيريتك: بل انما ينافيها شر الخطية الذي لا تطيق النظر اليه: وقد قصدت ان اهرب من اسباب الخطية: لا لانها ذات جروح زمنية كسيوف ذي حدين: بل لان العشرة الرديئة تفسد الاخلاق السليمة (١ كو ١٥: ٣٣): فجروحها الزمنية لا تنافي صلاحك بل انما ينافيه فساد الاخلاق الصادر من اسباب الخطية: وقد نويت ان اتجنب طريق الخطاة: لا لان في منتهاه حفرة الجحيم ونهاية اهله لهيب النار: بل لانك ابغضت جميع فاعلي الاثم (مز ٥: ٦): فحفرة الجحيم ولهيب النار لا ينافيان محبتك بل انما ينافيها بغضك لفاعلي الاثم الناجم من السلوك في طريقهم: ارحمني يا رب ارحمني: اني ضعيف قوّني: ام

صوت الضمير

ايها المسيحي: ان كانت خيرية الله وصلاحه ومحبته لا تردعك عن الخطية واسبابها وطريق اهلها كما يوضحنا! فليردعك عن ذلك عدله: فبعدله تعالى "لي الانتقام انا اجازي" ولا جرم ان الوقوع في يدي الله الحي امر هائل" (عب ١٠: ٣١): اذاً اياك والخطية واهرب من اسبابها ومن مسلك طريق اهلها اذا رمت ان تنجو من الوقوع في يدي الله العادل: ام

خبر

ان القديس بوليكربوس تلميذ قديسنا الحبيب كان يتجنب الخطية واسبابها واهلها كل التجنب لانه كان ادرى من غيره بشرها وخطر اسبابها وفساد الاخلاق الناجم من معاشرة اهلها: وذلك كله اقتبسه من فضل معلمه الحبيب بمشاهداته لما كان يعظ المؤمنين يومياً في رومية ويحذرهم من الخطية واسبابها ويحرضهم على ان يهربوا من معاشرة اهلها اكثر مما يهربون من الحية اخبرهم قال "ان معلمي القديس يوحنا الانجيلي

دخل الحمّام ذات حاجة ببعض من تلاميذه : ولما رأى كيرينتوس
الاراتيكي الخاطئ المشهور هناك التفت حالاً الى تلاميذه وقال لهم :
« لنخرجن من هنا مسرعين لئلا يسقط الحمام على رؤوسنا لكون عدوّ الحق
كيرينتوس مستحمّ فيه » : وقد اتفق له اي القديس بوليكربوس مثل ذلك.
وذلك انه صادف يوماً مركيون الاراتيكي في شوارع رومية فحوّل وجهه عنه
فدنا منه مركيون بوقاحة وقال له « اما عرفتني يا بوليكربوس ». فاجابه
القديس « قد عرفتك وعرفت انك ابن الشيطان البكر » : فياليت كل
مسيحي يحذو حذو هذين الرسولين فيتجنب الاشرار وشرّهم فيامن
المهالك المعدّة لهم : اه

المقصد

اتلُ مرموز « ارحمني يا الله » ثلاث مرات مستشفعاً القديس يوحنا
في شأن الذين لا يتجنبون اسباب الخطية مكرراً هذه

العاطفة

انقذني من فاعلي الاثم ومن رجال الدماء خلصني (مز ٥٨ : ٢)

(هنا يصير الزياح)

اه

اليوم السادس

الديونة الباطلة

فصل الاستحضار

ـ: ان الله هو المحبة : و : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا نفسي : ضعي الله امام عينيك عظمته وتشغفي بحبه وتكتفي به :
وضعي ذاتك امام الله محتقرة وتجدّي في اصلاحها من العيوب : وفي
الاعتبار تنشغلين بما لا يعنيك يا حبيبتي : وتامّلي خطر السقوط في
الجنون النظير جنون اهل الظنون السيئة
والديونة الباطلة : فاي جنون اقطع من جنون من يحاول ان يزيح رب
العالم عن عرشه ليتبوّاه هو : ويدبّر العالم ويدين الاحياء
والموتى بدله : فهذه صورة صاحب الديونة الباطلة الذي لا

يستثني احدا الا نفسه من سوء انتقاده : بل يجعل شغله الشاغل
بان يراعي اقوال الناس من الاحياء والموتى : ويراقب اعمالهم : ويقلب
احوالهم : ويرصد افكارهم : ويشرح ما خفي من اسرارهم : ويفسر اخفى
نية من نياتهم : ويعلل اقصى غاية من غاياتهم : ويعرف على ذوقه كل تصرف
من تصرفاتهم : ويزن طباع رفيعهم ووضيعهم وقاصيهم ودانيهم بكل حركة
من حركاتهم وكل سكنة من سكناتهم : ويعيب الكل وهو مقذر بالعيوب .
ويحكم عليهم ولهم وبينهم في كل امر حكما لا يحصى في الالوان والاجسام في
الاصوات : وذلك كله لانه لم يستحضر الله امام عينيه ولا ذاته امام الله
واما انت يا نفسي فلا تحذي حذوه : بل كوني امام الله رقيبة في كل تصرف :
واذا نظرت على احد زلة فلا تلوميه بل اعذريه : وان لم تجدي له عذرا فذكري
ذاتك بهذا القول السديد "لا تدينوا لئلا تدانوا" : فهو ينبيك عن الوف
من الاعذار : فان عذرت غيرك ودنت ذاتك في كل زلة فلا يدينك
ربك على زلة : فاطلبي تاييده في ذلك بشفاعة امه وحبيبه . فتستحق
ان تحفظيها تحت صليبه وتشاركيها في التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف باني ملأت نفسي من العيوب بلا
مبالاة : واذا لاحت للآخرين على عيب قابلته بشوات من الاعذار وكل
عذر منها اقبح من ذنب : واذا نظرت عيبا وهما في غيري دنته
عليه بلا رحمة لا حبا باصلاحه بل اظهارا لصلاحي : افهذه من
صلاح : والان انا نادم بكلية قلبي على ذلك ومن اخص مقاصدي
اليوم وكل يوم ان لا ادين الا نفسي : فبارك ندامتي ومقاصدي
بشفاعة امك وحبيبك : واهلني لان اقف معهما تحت صليبك
واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :
خ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ع : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت نقلت لنا قول ربنا "من منكم بلا خطيئة فليرمها اولاً بحجر" (يو ٨ : ٧) : وقلت في تعليمك "ان قلنا انه ليس لنا خطيئة نضل انفسنا" (١يو ١ : ٨) : وبهذا وذاك علمتنا الا ندين احداً : فمن دان غيره على خطيئة وهو خاطئ استحق ان يقول له الرب "من فمك ادينك ايها العبد الشرير" : وانت يا رسول السلام قد حافظت كل المحافظة على هذا التعليم الراهن : فساعدنا وكل الراغبين في دينونة غيرهم على ان نقتدي بك جميعاً في المحافظة على تعليم يسوع هذا : فنشاركك واياك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

ع : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت نقلت لنا قول ربنا "انتم حسب الجسد تدينون : اما انا فلست ادين احداً : وان كنت انا ادين فدينونتي حق" (يو ٨ : ١٥ و ١٦) : وبهذا علمتنا ان الدينونة تختص برب القلوب والنيات وحده : فساعدنا وكل من يدين غيره على ان نقتدي بك جميعاً في اتباعك تعليم يسوع هذا : فنشاركك واياك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت نقلت لنا ان الآب لا يدين احدًا بل قد اعطى
كل الدينونة للابن » (يوه : ٢٢) . وبهذا علمتنا ان لا سلطان لنا ان
ندين الا انفسنا : فساعدنا وكل من يعتدي على سلطان الديان الوحيد
في دينونة غيره على ان نقتدي بك جميعًا في تعليم يسوع هذا : فنسالك
وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بتذوق حلوة العذاب اللاحق
في : يا امراة هذا ابنك : ثم : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

التامل السادس
يسوع ويوحنا والدينونة الباطلة

صوت المسيح

يا يوحنا : لا تدن غيرك لئلا ادينك انا : فدينونتك دينونة انسان
ضعيف : واما دينونتي فدينونة اله مخيف : فان دنت اخاك على زلة
دنتك انا على الزلة : فارحم ترحم :
يا بني : لا تحكم على من لا ذنب عليه كما حكم اليهود على تلاميذي حين
يفركهم السنبل يوم السبت سدًا لجوعهم : فالحكم على من لا ذنب له
ذنب عظيم : تفكر وتحذر :
ايها التلميذ الحبيب : لا تدن الا نفسك : فبذلك يسرني : فاذا
دنت نفسك على كل زلة تصدر منك نجوت من دينونتي : فعليك هذه
الطريقة المقدسة ولا تحد عنها : اه

صوت التلميذ

انا تلميذك يا رب لا تلميذ الفريسيين : وانت اتيت من السماء الى
الارض لتعلمني التواضع : وكتاب هذا العلم انما هو معرفة الانسان
نفسه : ومعرفة الانسان نفسه والدينونة الباطلة لا تتفقان :
اذا كيف ادين احدًا دينونة باطلة وانا ادرس معرفة نفسي نهارًا
وليلًا بحسب ارشادك : فالى هذا الدرس ارشدني ايها المعلم الالهي :

وعليه ايّدني وبه عرّفتني حقّ نفسي : ولما ايقنت انا اني كلا شيء
لولاك ومن دونك لا اقدر على شيء عزمت على ذاتي الا ادين الا
نفسي : ايّدني يا رب ايّدني : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : اذا كنت تلميذ المسيح فادرس علم المسيح : واذا رمت ان تكون
محبوبًا عند المسيح كيوحنا فاعرف نفسك كيوحنا : وتجنب الدينونة الباطلة
نظيره : انت تراب ورماد بل شقاء وعدم اذًا لا تدين الا نفسك ولا
تحتقر الا شقاءك وعدمك : فمن انت حتى تدين عبدًا ليس هو لك : أأنت
رب القلوب والنيات : ان رب القلوب والنيات لا يزال يقول "لا تدينوا
لئلا تدانوا" : فما بالك تصمّ اذنيك عن صوته وتنظر القذى [illegible] في
عين قريبك ولا تنظر الخشبة في عينك : اني انصحك يا هذا فاسمع قولي
"اذا تحمّلت فتحمّل عيوب قريبك بعيوب النفس : واذا دنت فدن نفسك
لا القريب لتنجو من دينونة الله الرهيبة" : اه

خبر

ان القديسة تقلا البتول الشهيدة نشأت في ايقونية وثنية المذهب :
فآمنت على يد القديس بولس الرسول وتتلمذت له وتأدّبت بآدابه
واقتفت آثاره في الاعمال الرسولية فعملت اعمال الرسل في الانذار والتبشير
فآمن برسالتها جماهير لا يحصى لهم عدد : فلقّبها بعض الآباء "برسولة الرقية"
وهذا اللقب لم يلقّب به غيرها من القديسات : وقد افرغ المضطهدون
عليها كل ما عندهم من الوعد والوعيد والتعذيب ليميلوها عن دين الحق
فلم يقدروها : فطرحوها تارة في النار واخرى للوحوش وجرّوها حينًا بأذناب
البقر وهي في كل ذلك كانت تسبح الله وتزدريهم : وتتفوه بكلام معلمها
بولس الرسول قائلة "لا موت ولا حياة ولا شيء آخر يقدر ان يفصلني عن
حب سيدنا يسوع المسيح الذي احبه اكثر من نفسي" : ولذلك كانت
اولى الشهيدات كما ان القديس اسطفانوس اول الشهداء : وقد امتدحتها
الكنيسة شرقًا وغربًا بمناقب كبيرة كثيرة اخصّها اربع علمها وغيرتها
وبسالتها وخصوصًا طهارتها : وقد جرت محاورة عن طهارتها بينها وبين

امها الوثنية وكان كلامها في هذه المحاورة يدهش العقول:
فهذه القديسة الجليلة المزدانة بتلك المناقب الجميلة مع كونها بتولاً طاهرة
بل شهيدة الطهارة قد اتهمها احد الكهنة افظع الدينونة واتهمها اشنع تهمة: اذ
نشر افضح ريبة عنها وعن معلمها القديس بولس الرسول الطاهر الذي طهرت بمثاله
وتعليمه الصحيح الوفاً من القلوب في كل جيل:
ولما دان بذلك القديس يوحنا الحبيب ابدى انفة عظيمة من تلك الدينونة
والتهمة الباطلتين وغيرة جليلة لحرمة ذينك الرسولين الصديقين
: فنزع ذلك الكاهن من مقامه وجعله من مصاف الكهنة: ولا يبعد القول
من ان يكون الله جعله ايضاً من مصاف المحتارين: اجارنا من ذلك بشفاعة
هؤلاء الرسل الكرام امين: ٩

المقصد

انظر الى زلاتك بخصوص ودن نفسك وحل ادابانا والسلام ١١ مخمس
ثلاث مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شأن من يستقل عن دينونة نفسه
بدينونة غيره فكراً هذه

الطلبة

يا رب: انقذ نفسي من شفة الزور ومن لسان المكر (مز ١١٩: ٣)
(هنا يطير الزباح)

٩١

اليوم السابع.
ذكر الموت والدينونة
فصل الاستحضار

ج: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: استحضري امامك الذي سبكك من طينة العدم: وعلى
صورته صورك: فنفخك في الجسد نسمة حياة صفة نجيبة وجعلك
صورة جوهرية بلا فانية: فوحدك مع جسدي توحيداً اقنومياً ذاتياً
حتى صار انفصالك عنه كانفصال الذات من الذات في الالم والاشتياق
والصعوبة: ثم اذكري الموت الذي حكم عليك به تبعة للخطيئة الاصلية

ومعقوبة" لخطاياكم الفعلية : فيه به تنفصلين من جسدك ومن كل ما
ارتبطت به بسببه في الدنيا من الأهل والأقارب والأصدقاء، والمال
والكرامات والملذات انفصالاً أبدياً بجموع الآلام والمشاكل والصعوبات
: واذكري ان هذا الحكم اي الموت الذي لا مناص لكم منه انما هو العاقبة
الاولى التي تعقب حياتكم الشقية في الدنيا : وكل عاقبة مكروهة انما هي
من عقوبات الخطيئة : اذاً اذكري الموت واحذري الخطيئة :
واذكري ايضاً انكم في الآن الذي تنفصلين فيه بالموت عن كل ما ذكر
فيه فيه تحضرين موقف الخوف [illegible] او الرجاء المطلق امام رب الارباب
وديان الديانين ليناقشكم الحساب عن كل ما فكرت وقلت وفعلت ـ
واهملت من كبيرة وصغيرة في هذه الحياة خيراً كان او شراً" : وفيه فيه
يقضى لك او عليك قضاءً مبرماً بحياة اخرى ابدية اما ذات
سعادة مطلقة واما ذات تعاسة مطلقة :
اذاً تجنبي الرذيلة طريق تلك التعاسة وتمسكي بالفضيلة طريق تلك
السعادة : واطلبي [illegible] النعمة على ذلك من ربكم بشفاعة امه وحبيبه
: واجتهدي في ان تتقي موتها تحت صليبه لتتمتعي بعذوبة صوته العذب
الناطق : ع : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك .

(اباء والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله .
ربي والهي ! انا اعترف باني لمت اباناً ادم على عدم ذكره الموت
فغفلت عنه مراراً " لو ذكر ان مخالفته تفضي به الى الموت ما اتاها فجرّت
عليه وعلى الاحياء اوبل الوبال" : آهاً ليتني لمت نفسي وعذرت ادم ،
فادم قبل خطيئته لم ير شيئاً من اهوال الموت ومذكراته حتى يذكره
فيتحايد ما تفضي اليه من المخالفة : واما انا فاينما وجهت نظري
اري المحتضرين وجثث الموتى والمقابر وفاتها : وحيثما اصغيت

سمعي اسمع باحتضار ذلك وموت ذاك ودفن هذا : وكيفما استملت
شعوري اشعر بالمجاوح والاوجاع والاوبئة والحروب : وهذه
المختبرات الشعورية وحواسيك المسموعات وتلك المنظورات والوق
منا منثل كل فريق منها امامي سلسلة مذكرات تذكرني بالموت وحسن
التاهب له على ممر الدقائق من حياتي : ومع ذلك اتغافل عن ذكره كأني
خالد واعلّق قلبي في الدنيا كأنها دار خلود : فيا لغباوتي :
واعترف ايضاً اني تغافلت كل الغفلة عن ذكر دينونتك الرهيبة يا رب
استعداداً لاجادة المحاورة عن نفسي في ديوانها : مع ان مذكراتها
على عدد تصوراتي وافكاري وعواطفي واقوالي واعمالي واهراقاتي
وخطواتي ولمحاتي وخطراتي وكل حركة من حركاتي وسكنة من سكناتي :
فيا لشقاوتي : والان انا نادم اشد الندم على كل ما ذكر :
واخص مقصداً اقصده امامك ان اذكر الموت في كل نفس والدينونة
في كل حركة : فبارك ندامتي ومقصدي : وايّدني على وفوها بالعمل عا
امكتي بشفاعة امك وحبيبك : وامنحني ان اتوفى عها تحت ظليك
واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :
ع: يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ع: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
رسول المحبة : انت ذكرت الموت في كل نفس تنفسته في
حياة الشقاء الدنيوية : فامتّ بروحك تصرفات جسدك الفاسدة
في كل تنفس تحييت لربك حياة النعمة والفضيلة والموهبة كل ايام
حياتك : وانت ذكرت دينونة الله في كل عمل عملته في حياتك الطبيعية
فتجردت كل عمل واجلت اتيانه : فكانت حياتك هذه سلسلة
ذهبية مسبوكة من معدن هذه الاعمال الثمينة : وبذا وذاك

حييت على الارض لم تخف موتاً ولم ترهب دينونة: بل اعتبرت الموت باب السعادة والدينونة نفس السعادة: فساعدنا وكل المتغافلين عن ذكر الموت والدينونة كيما ان نقتدي بك جميعاً في ذكرها بين العاقبتين بروح صالح تا يعين معك رب الموت والدينونة سيدنا يسوع المسيح فنتأمل ركبه وامله وامنا مريم في الموقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت ذكرت الموت والدينونة بروح الايمان والرجا والحب ذكراً متصلاً كل ايام حياتك: فعشت عيشاً صالحاً تموت موتاً صالحاً: فكان موتك رقاد الفرح والسلام والايمان نقلك من حياة الشقاء الى حياة المجد الابدي: وكنت في كل عمل عملته في حياتك اعدل ديان دان نفسه ادق دينونة: لذلك سمعت في دينونتك الخصوصية عند ساعة موتك ديانك وديانا ديك وريا لك عبداً صالحاً وميناً على القليل اني اقيمك اميناً على الكثير ادخل فرح سيدك:

فساعدنا وكل المتغاضين عن ذكر موتهم ودينونتهم كيما ان نقتدي بك جميعاً في ذكر الموت والدينونة بروح ايمانك ورجائك وحبك تا يعين معك رب كل موت ودينونة سيدنا يسوع المسيح: فنتأمل ركبه وامله وامنا مريم في الموقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

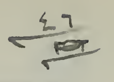
غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت ذكرت الموت بروح تجرد رسولي غريب



فشاع عنكم بين الرسل اخوتكم انكم لا تموت ويين جمهور من اباء الكنيسة الرسولية انكم لم تمت: وذكرت الديانونة جروح يحتمل للاحمال الرسولية عجيب: فكنت بذلكم من اخص الرسل الذين قيل لهم ... اذا جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم على اثني عشر كرسيًا وتدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر»: فساعدنا ومل المهاين ذكر الموت والديانونة على ان نقتدي بكم جميعًا في روح التجرد والتجلد تابعين معكم رب الموت والدينونة سيدنا يسوع المسيح: فنشاركم وامكم واعمامنا في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ح: يا امرأة هذا ابنك: ح: ويا تلميذ هذه امك

(ا ا نا والسلام والمجد)

التأمل السابع

يسوع ويوحنا وذكر الموت والدينونة

صوت المسيح

يا يوحنا: ان الموت قريب والدين رهيب: فاذكر الامرين واحذر العاقبة: فالموت ينتزعكم في كل دقيقة والدين يحذركم في كل عمل: ولا مناص لكم من الامرين وكلاهما يأتيكم في وقت لا تعلمانه ... قربهما:

يا بني: اذا متَّ تركت لحمانكم للحشرات وعظامكم للفناء وخيلا الدنيا للدنيا واباطيل العالم للعالم: فما تتركه غدًا اقتسارًا فاتركه الان اختيارًا لتموت ميتة الراحة: واذا حضرت موقف الدين الرهيب تحضره وحدكم ولو كنت بين الوف من اصحابكم ولايجا وعنكم هناكم الالسنة ولو كنت بين ربوات من الاصدقاء والخلائق: ويجري الحساب هناك على اكبر عمل واصغر عمل من الصالحات والسيئات: فما تتمناه هناكم فادخره هنا:

ايها التلميذ الحبيب: اذكر ان حياتكم الزمنية يعقبها موت وحيد

وحكم وحيد ودخول وحيد اما في الابدية السماء واما في ابدية
جهنم : فاذا عشت عيشة الابرار تدركك موتاً سعيداً وحكماً
سعيداً ودخولاً اسعد : وان سرت سير الاشرار تبلغ موتاً شقياً وحكماً
شقياً ودخولاً اشقى : فما تزرعه اليوم تحصده غداً ان خيراً
فخيراً وان شراً فشراً : فاختر لنفسك ما يحلو : اه

صوت التلميذ

يارب : ان كان الموت مخيفاً فعلى قلب من لا يثق بموتك عن اجلنا :
وان كان الدين رهيباً فعلى قلب من لا يعتقد بحملك خطايانا : واما
انا فلا اخاف موتاً ولا ارهب دينونة لاني واثق بكلا الامرين :
ان موتك حلّى مرارة الموت وحملك خطايانا خفف ثقل الدينونة :
اذاً ما احلى الموت على قلوب محبيك : وما اخفّ الدينونة على عواتق
اتقيائك : فالشكر لك يا حملاً وديعاً حمل خطايا العالم وجعل
موته حياة للعالم : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : احرص على الزمان : ان دقائقه طريق الموت : ولا تغرك
الايام بطولها : ان الديان سيدينك على الكلمات والرمزات واللحظات
فضلاً عن الكبائر من المنكرات : كل نفس من انفاسك يفتح للموت
باباً فلماذا لا تخاف الموت في كل نفس : وكل عمل من اعمالك يُعدّ
للدينونة موضوعاً فلمَ لا ترهب الدينونة في كل عمل : يا للعجب :
مالي اراك لا تخاف موتاً ولا ترهب دينونة كيوحنا وانت خالٍ
من قداسة يوحنا : ان ذكر الموت والدينونة متحتّم على الجميع :
واما عدم الخوف من هاتين العاقبتين فلا يجوز الا للقديسين :
فان لم تكن قديساً ولا تخاف الموت والدينونة فسوف تلم بك
امرّ موت واعظم دينونة : يا صاح : اذكر الكفن والنعش
والقبر والدود واتق الله : وتأمل في الدين والديان

وسوق الدين واحسن مسالكه : ٩١

نموذج

اني اذكر لكم ايها المطالع اللبيب بموت ملكين عظيمين من ملوك الانكليز هما ادوارد والبرت : فادوارد كان من بني القرن الحادي عشر : والبرت كان من بني العصر التاسع عشر : ادوارد كان متبوّءاً تخت المملكة حقاً : ومدة تبوئه ذلك ~~التخت الانكليزي~~ ثلاث وعشرون سنة : واما البرت فكان على امل كبير من تبوئه ذاك التخت الانكليزي لانه كان بكر الملك ادوارد السابع :

ادوارد كان متزوجاً فتاة شريفة عفيفة مثله اسمها "اديتا" وكان متفقاً معها على حفظ جوهر البتولية : واما البرت فلم يكن متزوجاً بل خاطباً لنفسه فتاة شريفة من اسرته اسمها "مريم دي تيك" : ادوارد عاش عيشاً صالحاً ومات كذلك في اليوم الخامس من كانون الثاني لسنة ١٠٦٦ وعمره اربع وستون سنة فكان من اكابر القديسين : واما البرت فلم ينقل عنه شيء من الصلاح الاكيد وقد مات في اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور بدء شهور سنة ١٨٩٢ وعمره ثماني وعشرون سنة :

ادوارد كان مخلصاً العبادة للقديس يوحنا الحبيب : فاعلمه هذا القديس المعظم بموته قبل اجله بستة اشهر : ولذا استعد له استعداداً حسناً فمات والسرور السماوي ملء قلبه :

واما البرت فلم يُروَ عنه شيء من العبادة : وانما روي عنه انه كان مستعداً للزواج : فمات قبيل اوانه بستة اسابيع موتاً محزناً اثر نزلة صدرية : فتحولت اسابيع الفرح العمومي (التي كانت عينتها الامبراطورة فيكتوريا جدته لحفلة زفافه في بريطانيا العظمى وكل مستعمراتها تعييناً رسمياً) الى اسابيع

ترى شامل (عيّنتها تلك الامبراطورة رسميًّا لمآتم الحداد عليه
في المراكز الرسمية من مراكز تلك المملكة الكبرى ومستعمراتها) :
لقد قصف الموت غصنًا رطيبًا في نضارة الحياة فكان ذلك خطبًا
جسيمًا وجرحًا اليمًا في قلوب والديه وجدته وخطيبته وامّته
الانكليزية !! : تأمل جيدًا في موت هذا الملك انه عبرة لمن يعتبر :
يا ترى هل كان يخطر على باله ان الكفن يسبق حلة الزفاف الى بدنه :
ويد المنية تسبق يد الخطيبة الى يده : ومن كان يظن ان النعش
يضم البدن قبل العرش والقبر قبل المنصة : فيكون وليمة للحشرات
قبيل ولائم عرسه : ومن كان يتصور انه يشهد موقف الدين الرهيب قبل
ان يشهد موقف التهاني : ويسمع حكمًا عليه من فم الديان العادل قبل ان
يسمع هتاف التهاني من افواه المهنئين : ويجاوب ديانه عما افتكر
قبل ان يخاطب احبائه بما فعل .
تأمل ترَ ان الدقيقة التي كان فيها الموت منهمكًا في نضارة شبابه
ورغد عيشه ورفعة مقامه هي تلك ذاتها كان فيها نفسها
منهمكًا في ردّ الجواب على كل هفوة وغمزة لديان رهيب لا يحابي
وهو واقف بين الابديتين احداهما كلية السعادة والاخرى كلية
التعاسة :
ان القديس ادوارد المذكور قد وعده القديس يوحنا الحبيب بأن
يزوره يوم موته ويكون له نصيرًا ويصعد به الى وليمة الحمل
السماوية كما سنورد ذلك جليًّا في التأمل الاخير من تأملات هذا
الكتاب : واما الموت فهل سمع من وجد كهذا : لا اعلم : ان الله سبحانه
اعلم : فتبصّر يا صاح واتعظ : ان السعيد من اتعظ بغيره والتعيس
من اتعظ الغير به : ومن سأل الفرصة «ما الموت الصالح» يجيب
الفرصة «هو العيش الصالح» : كما افاد القديس اوغسطين : ا م

المقصد

ا فتكلم بمقدار ما نستطيع في تلك الدقيقة الوحيدة التي فيها نموت

وتذدان ويحكم عليك اولك واطلب من الله سبحانه بشفاعة القديس يوحنا ان يجعل من لايفتكر في ذلك مفتكراً فيه كل آن مكرراً هذه العاطفة

الدنيا تزول وانت انت وسلوكك لن تفنى (مز ١٠١ . ٢٨)

(هنا يصير الزياح)

اح

اليوم الثامن

السماء وجهنم

فعل الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة. ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفس: ايقني ان الله هو عين الحكمة: اذاً يريد ان يجازي: وهو القدرة بالذات اذاً يقدر على المجازاة: وهو العدل نفسه: اذاً جازى ويجازي وسوف يجازي: وانكِ اذا اخترقتِ الازمنة الى الابدية رايتِ ان الفضيلة محبوبة والرذيلة مكروهة منذ الازل الى الابد: اذاً مجازاة كل منهما ابدية: وعليه فاياكِ لا تصدقين قوله تعالى وهو الصدق المطلق "خير لك ان تدخل ملكوت الله بعين واحدة من ان يكون عينان وتلقى في جهنم النار. حيث لا يموت دودهم ولا تطفأ النار" (مر ٩ : ٤٦ و٤٧):

واذا كنتِ على يقين من هذا القول فلمَ لا تضعين احدى عينيكِ في السماء والاخرى في جهنم وتحذرين ذاتكِ من ان تخطي خطوة واحدة في طريق جهنم اعني الرذيلة وتغريها على السلوك الدائم في طريق السماء اعني الفضيلة: فاطلبي العون من جوده عز وجل لتقوى خطواتك في هذه الطريق بشفاعة امه وحبيبه: واجتهدي في ان تقتفي معها تحت صليبه فتستحقي لعذوبة صوته العذب الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف بانك نبهتني وكنيستك نبهتني وضميري نبهني لاذكر السماء وجهنم واصلح سيرتي فلم انتبه: فكم مرة نبهتني اما بصوت الهاماتك واما بصوت كلامك الصادق في كتابك المقدس الى ذلك الذكر المفيد وكنت انا كاصم لا يسمع: وكم دعتني كنيستك اما بأصوات مجامعها واما بأصوات تعاليم آبائها واما بأصوات امثال شهدائها ونساكها وباقي قديسيها الى ذلك الامر فلم اقبل دعوتها. وكم ذكرني ضميري بان انكار السماء وجهنم هو نفس انكار مجازاتك للفضائل والرذائل: وانكار مجازاتك هو عين انكار عدلك: وانكار عدلك هو ذات انكار وجودك: وانكار وجودك يتبعه انكار وجودي كانكار وجود المعلول من دون علته: ومع كل ذلك بقيت انا على ما انا عليه من الغي والغرور: فيا لشدة قساوة قلبي: فانا الآن نادم بنعمتك على هذا التقلب: واخص ما اقصده امامك وامام كنيستك وضميري ان اذكر السماء وسعادتها وجهنم وتعاستها ذكرا متصلا واتخذ هذا الذكر لي ما يكبحني عن سبيل الرذيلة: وعكازا يقودني في سبيل الفضيلة كل ايام حياتي: فبارك ندامتي وقصدي: وايدني على اتمامها بلا تراخي بشفاعة امك وحبيبك: واهلني لان اتوعهما تحت صليبك فاتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انك ذكرت السماء وجهنم ذكراً متصلاً في حياتكم
حتى اعتقدت جعلت اعتقادكم وجودهما ووجود سلطانهما وابدية
سعادة الاولى وتعاسة الثانية منهما وعذاب سكان هذه وعذوبة
سكان هاتيكم وابدية تمتع كل سعيد بسعادته وتقلب كل تعيس بتعاسته
في كل فريق من سكانها اكبر من اعتقادكم وجودكم:
لذلكم ناديت بهذه الحقائق المتعلقة بهما فلا صوت منادياتكم
كل مكان من امكنة الكوائن العلوية والسفلية وكل آن من آونة
الزمان والابدية: فساعدنا وكل المتلهين بدنياهم عن اخراهم
على ان نقتدي بكم جميعاً في ذكر الآخرة والاعتقاد بحقائقها
فنتبع مثلكم رب السماء وجهنم سيدنا يسوع المسيح: ونشاركم
واهلكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة
صوته العذب الناطق:

خ: يا اهل هذا الملك. ج: ربنا تمجد هذه اهلك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ: ان الله هو المحبة. ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انك تفننت في ذكر السماء وجهنم قولاً
وفعلاً حتى تكللت طريق هذه ولم تخط فيها خطوة: وقومت خطواتكم
في طريق هاتيكم فسلكت مجاذبها ولم تحد عنها يمنة ولا يسرة ولو
بخطوة واحدة: فما ابهى برارتكم التي انتهجتها طريقاً مستقيماً
الى الملكوت: وما ارفع صوتكم الذي رددت به الوف القرون في الاجيال
من طريق جهنم الى هذا الطريق السماوي يا رجل السماء وملاك الارض
وما طهر اجيال الجحيم: فساعدنا وكل السائرين في طريق التعاسة
على ان نقتدي بكم جميعاً في سلوكم طريق السعادة فنتبع معكم
فيه رب السعادة سيدنا يسوع المسيح: ونشاركم واهلكم وامنا
مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ع: يا امرأة هذا ابنك: ع: ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع: ان الله هو المحبة: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت في خلوة منفاك بطمس خلوة الزهد والنسك والصوم والصلاة والسهر ذكرت السماء وجهنم حتى انفتح لك باب كل منهما ورأيت في كل منهما رأي العين ووصفته وصفاً اذهل عقول الملئكة: ومن اخص ما تجلى لك في تلك الرؤيا تلك المدينة السماوية وبهاء سورها الفخم القائم على اثني عشر اساساً وكل اساس حجر كريم: ومما سر قلوب الملئكة والبشر انك انت الاساس الرابع من اساسات ذاك السور اي الزمرذة الخضراء (رؤ ٢١: ١٩) الممثلة بغرائب خواصها غرائب سيرتك الروحية وتعاليمك الالهية: فساعدنا وكل المتغفلين عن ذكر السماء وجهنم على ان نقتدي بك جميعاً في خلوات ذكر هاتين الحقيقتين فنتبع مثلك رب المنتخبين والمرذولين سيدنا يسوع المسيح ونشاركك وامك مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الثامن

يسوع ويوحنا وذكر السماء وجهنم

صوت المسيح

يا يوحنا: ان السماء فوق رأسك وجهنم تحت قدميك وانت سائر بينهما في كل خطوة: ففي كل عمل انت بين مجد في السماء لا يزول ونار في جهنم لا تنطفي: فكل ذلك لا شك فيه: فاحسن اعمالك اذا اردت حسن العاقبة:

ع: يا امرأة هذا ابنك: ع: يا تلميذ هذه امك:

يا بنيّ: ان السماء ابدية وجهنم ابدية ونفسك ابدية: واما الدنيا فزائلة: واذا دامت لذاتها لا تدوم لك: ولا حاجة لذلك كله الى دليل: انه واضح لكل ذي قلب سليم: اذاً ازهد في الزائل واكترث للدائم تكن من المفلحين:

ايها التلميذ الحبيب: ان مركبة ايليا شدهت الناس بمنظرها البهيج فماذا يكون من مناظر المركبات السماوية للمنتخبين: تامل وتق: ونار سدوم جعلت امراة لوط نصب ملح بمرآها الهائل فماذا يكون من مرأى النار الآكلة والمواقد الابدية للمرذولين: تذكر وخف: اهـ

صوت التلميذ

يا رب: اني لا اتقيك واعبدك طمعاً في النعيم او خوفاً من الجحيم بل حباً بك يا ينبوع كل خير: فانا اوقن يا خيري الوحيد ان من يربحك يربح كل خير ومن يخسرك يخسر كل خير: وانك محبة ومن يثبت في المحبة يثبت فيك: وهذا ما تتوق اليه نفسي ليتأكل نفسي اليه تتوق: بل ليتني اقدر فاحرق اخداد السما بزفراتي واطفئ نيران جهنم بدموعي ليتأتى للجميع ان يتقوك ويعبدوك بداعي الحب الخالص لا بداعي ثواب او عقاب: اهـ

صوت الضمير

ايها المسيحي: اذا كان داعي الحب لا يؤول بك الى تقوى الله وعبادته كما يجب فلا يؤول بك الى ذلك داعي المجازاة: فلو اتاك الصوت من العلاء قائلاً «يا فلان ان تجدّ تجد» ماذا كنت تفعل: ولو ناداك العمق بقوله «اصلح سيرتك والا هلكت» ماذا كنت تصنع: ولو فتح لك الملكوت ابوابه وقال «اختر لنفسك ما تشاء اما البلاغ واعتلائي واما الطلاع وحرماني» ماذا كنت تعمل: ولو فتحت لك الهاوية ابوابها وقالت «ادخل او تب» ماذا كنت تعزم: فباشر الآن ما تشتهي مباشرته وحينئذٍ لئلا تندم وقتاً لا يجديك فيه الندم الا الضرر: اهـ

نموذج

ان قديسنا الحبيب عليه السلام لما كان في جزيرة بطمس اريه ملائكة الله السماء وما فيها وجهنم وما فيها :

اما جهنم فقد وصفها له احد الملائكة في الاعداد التاسع والعاشر والحادي عشر من الفصل الرابع عشر من سفر الرؤيا بما يتلخص منه ستة امور : الاول ان جهنم ذات خمر من عصير غضب الله : والثاني ان خمرها مصبوبة صرفاً في كاس الغضب اي غير ممزوجة بقطرة من ماء الرحمة المعزي : والثالث انها ذات نار وكبريت : والرابع انها ذات خزي وعار امام الملائكة والحمل : والخامس انها ذات دخان منتشر الى دهر الدهور : والسادس ان ساكنيها لا راحة لهم نهاراً وليلاً لا من نار تحرقهم ولا من دود يلدغهم الى الابد :

تأمل ايها الخاطئ جيداً في امور جهنم هذه وقل ،، ما اشد جنوني اذا اقتنيت بشهوة حيوانية ولذة وقتية دنية تلك التعاسات الابدية ،، اجارنا الله منها امين :

اما السماء فقد وصفها يوحنا نفسه في الفصلين الحادي والعشرين والثاني والعشرين من السفر المذكور بامور كثيرة نورد منها ثمانية : الاول انها مجد الله ونيرها شبه اكرم حجر : وفي ذلك اشارة الى شرفها وبهائها الحقيقيين الفائقين الطبيعة : والثاني ان لها سوراً عظيماً له اثنا عشر اساساً كل منها من حجر كريم : وفي ذلك اشارة الى تأسيسها على ما ذكره الصادق وتعليمه الطاهر : والثالث ان لها اثني عشر باباً في كل جهة ثلثة ابواب لا تغلق ابداً وكل منها لؤلؤة كريمة : وفي ذلك اشارة الى ان الابرار المماثلين بعددهم الانفس الاولى يدخلونها كل آن من اي جهة وردوا كانوا : والرابع ان شوارعها من ذهب نقي كالزجاج الشفاف : وفي ذلك اشارة الى ان كل ما فيها حتى الشوارع كيف شريف وجليل وانه عند القديسين سكانها : والخامس ان الله والحمل هما هيكلها :

وفي ذلك اشارة الى ان سكانها لا يزالون يشاهدون الله ويحبّونه ويعبدونه ويسبّحونه : والسادس ان الامم ستمشي في نورها ويأتي ملوك الارض بمجدهم وكرامتهم اليها : وفي ذلك اشارة الى ان كل مجد الملوك والرؤساء والاحبار يجتمع فيها : والسابع ان نهر ماء الحياة يجري في وسطها صافياً كالبلور خارجاً من عرش الله والحمل، وفي ذلك اشارة الى فيضان كل حكمة ولذة هناك : والثامن ان فيها شجرة الحياة التي هي عنوان الخلود : الى غير ذلك من الامور الجليلة الجميلة المجيدة : متعنا الله بهذا الوطن السعيد بشفاعة تلميذه الطاهر وجميع سكانه المغبوطين امين : اه

المقصد

اتلُ مزمور «من الاعماق» ثلاث مرات واطلب بشفاعة الحبيب هداية المتلهين بالدنيا عن الآخرة مكرراً هذه

العاطفة

ما احبَّ مساكنك يا رب الجنود .. لا تسلّم الى الوحوش نفساً - معترفة لك (مز ٨٣ : ٢ ومز ٧٣ : ١٩)

(هنا يصير الزياح)

اه

اليوم التاسع

المحبة

فعل الاستحضار

ن : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله .

يا نفسي : اذا مشيتِ في مناهجك فاي مسافة تقطعين : واذا سعيتِ وراء طلبك فاي مغنم تدركين : واذا كتبتِ على صفحات الجو فاي عبارة تقرأين : هذه حالتك في تركك محبة الخالق وتعلقك بمحبة الخليقة : ليتك تفادين الانهماك باللذات

العالمية الى التمتع بلذة اللذات اي الحب الالهي : لينك تنبذين كل ما يلذك
حتى هذا التمتع من جهة النِعم والكرامات والتسليات البشرية : لينك تذوقين
اصل كل عذوبة ومصدر كل بهجة ومرجع كل راحة وهو الحب الالهي : ما اشهى
التهاب الدماء في عروقك . والمخاخ في نخاعك والنخاع في فقارك تجاه
نيران هذا الحب : ايقظي ~~نظرك وسمعك ما ابهى~~ ما ابهى العقول المستنيرة
باشعته والقلوب الذائبة بحرارته : ايقظي نظره وسمعه وادركه
وكل قوة من قواك الحسية والعقلية وقدسي كل قوة منها بمحبة ربك :
واشغليها باسرارها : وقوّيها مع الاتحاد الدائم بمفاعيلها : واطلبي من
جوده تقدس اسمه نعمة الثبات على ذلك بشفاعة امه ام المحبة
وحبيبه مثال المحبة : واتركي كل شيء واتبعيه معهما وقفي بحذائهما
تحت صليبه وتحتمي بعذوبة صوته العذب الناطق :
غ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فصل الندامة

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله .
ربي والهي : انا اعترف بانك احببتني محبة طويلة يا امتدادها
من الازل الى الابد : عريضة باتساعها اذ وجهتها اليّ انا وحدي عوضها
الى جملة الكائنات كلها : سامية بخيورها اذ اعطيتني بها اسمى واخصّ ما عنده
من الخير وهو ذاتك في القربان الطاهر : عميقة باسرارها اذ جعلتك
تحتمل لاجلي اعمق اسرار الالام والموت : وبذلك
وبذلك اوجبت عليّ ان اقابلك بمحبة مثلها طولاً وعرضاً وعلواً وعمقاً
بكلية قلبي ونفسي : ولكن يا للعار : انا التهيت بحب الاباطيل عن
حبك المتوجب عليّ طبعاً والذي هو هو وحده سعادتي الجوهرية في الدارين :
والان انا نادم بكلية قواي على اضاعة كل دقيقة في محبة تلك الاباطيل : واخص ما
اقصد اماملك بنعمتك ان اصرف حياتي بدقائقها من الان وصاعداً في ابراز
عواطف المحبة الخالصة نحوك : فبارك ندامتي وقصدي : وجُد عليّ بنعمة
الثبات عليها بشفاعة امك وحبيبك : وايدني على ان اتبعك .

معها واقف تحت صليبك في جانبها: واشاركها في التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك: ع: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ: ان الله هو المحبة: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يارسول المحبة: انك جعلت قلبك في صدرك اتونا متوقدا لهيبه عواطف المحبة: فارتفعت هذه العواطف اللهيبية الى سماء السماوات وافتزجت بالمحبة الازلية: ومن هناك انتشرت اشعتها النورية النارية على العالمين المنظور وغير المنظور فازدادت بها عواطف محبة اصفياء الله من ارضيين وسماويين بهاء واضطراما: فكنت بذلك نار محبة زادت قلوب القديسين والملائكة توقدا بحب رب المحبة وام المحبة الجميلة: فساعدنا وكل المحترزين بحب الذات والمال والملذات عن حب الله والقريب على ان نقتدي بك جميعا في عواطف محبتك الشريفة فنتبع معك رب المحبة سيدنا يسوع المسيح: ونشاركك واهلك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك: ع: ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ: ان الله هو المحبة: ع: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

يا رسول المحبة: انك قلت في تعليمك «ان الله محبة»: اذاً المحبة هي عين راحتنا وسلامتنا وسعادتنا كما ان الله كذلك: وكل محبة لا يكون مصدرها وموردها الله فلا تستحق الا فساداً للمحبة كما ان الورم لا يستحق الا فساداً للصحة للشمن لا سمناً: وقلت ايضاً «ان من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه» (١ يو ٤: ١٦) اذاً المحبة رباط الكمال: وقلت ايضاً «وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله: ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة» (١ يو ٤: ٧ و٨) فساعدنا وكل من لم يذق لذة المحبة على ان نقتدي بك جميعاً في

هذا التعليم الملائكي الشريف : فنتبع معكِ ربي هذا التعليم سيدنا يسوع
المسيح : ونشاركك يا امنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع
بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

الصلاة الثالثة

خ : ان الله هو المحبة : ج : من يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت قلت في تعليمك «ان قال احد اني احب
الله وابغض اخاه فهو كاذب ... ولنا هذه الوصية منه ان من يحب
الله يحب اخاه» (١ يو ٤ : ٢٠ و٢١) : اذاً محبة القريب علاوة
جوهرية لمحبة الله : ونقلت لنا قول ربنا «احبوا بعضكم بعضاً كما انا
احببتكم» : وبذلك علمتنا ان نحب القريب نفسه كما احبه المعلم
الالهي اي حباً مجرداً (لا يقصد بعواطفه القريب نفسه لا منفعته) : فائقاً
(مصدر عواطفه روح الله الفائق لا روح الميل السافل) : عمومياً
(يشمل بعواطفه الاصدقاء والاعداء معاً) :
فساعدنا وعلمنا ان نحب القريب حباً ان نقتدي بك جميعاً في محبة الله
والقريب فنتبع معك ربي المحبة سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك
وايضاً يا امنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

⁂

التامل التاسع
يسوع ويوحنا والمحبة

صوت الملك
يا يوحنا : اذا احببت ان تذوق لذة السماء فذق لذة المحبة :
واذا رمت ان تبرهن على السماء فاحبب ثم برهن فلا ترد : ان المحبة

الكاملة تفعل بصاحبها آيتين هما الموت والنشر: وتعلمه عملين هما الطي والنشر: فتميته عن لذة الشر وتنشره للذة الخير: وتعلمه كيف يطوي عذرية السماء وينشر بهجة الملائكة:

يا بنيّ: كل نفيس بازاء المحبة خسيس: فالمحبة كنز في القلوب لا يوازى: وهو كلما نقص ازداد: فاذا أُحرز احرز معه كل صنف من الخير: وكان الذهب بازائه قليلاً من الرمل والفضة يسيراً من الغبار: ومن اجمل ما يقال: ان المحبة لو بيعت لابتيعت بالدماء ولو بيعت لارتوت الارض من دماء مبتاعيها: يا ما اعذب الدماء التي تراق في سبيل المحبة:

ايها التلميذ الحبيب: ان المحبة تَقوى ولا يُقوى عليها: وهي لا تقدر على ان تقول لا اقدر: ولا تعرف كيف تتلفظ بلفظ العصيان وان سمعت هذا اللفظ مرة تخجل دهراً: اذ ان الفردوس والعذاب عندها سيان: والحياة والموت لديها شيء واحد: ومن شأنها ان لا تسلّم الا بالتوحيد واما التعداد فلفظ لا تعرفها: فلا تعرف ان تقول بين الاحباء تعداداً ولو تعددوا: ومن احسن ما عرف كيف يقال انه ليس يهودي ولا يوناني ليس عبد ولا حر ليس ذكر ولا انثى لان الكل واحد في يسوع المسيح» (غلا ٣: ٢٨):

ومختار الكلام ان شروط المحبة الكاملة ثلثة: التشهية: والتسوية: والتوحيد: فان هذه المحبة من حيث التشهية ان تشهّي على قلب المحب خبر المحبوب وشوقه اليه كما شهّت قلبي تغذية البشر واليها ساقتني: وشأنها من حيث التسوية ان تسوّي الاعلى بالادنى كما سوّتني انا العلي بالبشر الادنياء: وشأنها من حيث التوحيد ان توحّد الاحباء كما وحّدت الطبيعتين الالهية والبشرية في اقنومي الوحيد فصارا كطبع واحد: فاذا اجتمعت هذه الشروط الثلثة في قلبك فيا سعادة قلبك:!

صوت التلميذ

يا يسوع الحبيب: انك لما علّمت المحبة بالمحبة برهنت على سماء

المحبة بالمحبة احببتنا انا ان اعيش بحبك : فانا احبك يا سيدي
ودمي وعروقي وعظامي وكل جارحة من جوارحي بحبك : فلتاكل نار
حبك اعضائي عضواً عضواً فاني قربت كل عضو منها قرباناً حبياً لهذه
النار الآكلة التي لقيتها على الارض وانت لا تريد الا اضطرامها :
انا احبك يا الهي بعقلي وارادتي وذاكرتي وكل قوة من قوى نفسي العقلية
والحسية بحبك : فلتمتلك عواطف حبك قواي قوة قوة فاني وقفت كل قوة
منها وقفاً مخلداً على هاتيك العواطف المالكة قلوب الكروبين والسرافين
ملكاً ابدياً :
انعم عليّ يا رب ان احبك اكثر من نفسي وان لا احب نفسي الا لاجلك :
فليتني اقدر على ان احبك واحب كل ما تريده وتامر به حباً كاملاً اي
حباً متشبهاً مستوياً موحداً ما دام التشبيه والتسوية والتوحيد شروطاً
كاملة للحب الكامل : ١٩

صدى الضمير

ايها المسيحي : ان احببت ان تتعلم المحبة فانظر الى يوحنا تلميذ
يسوع : فبهذا التلميذ الحبيب تذوق حلاوة المحبة وعذوبتها وتعرف
ابوابها واحكامها وتدرك اسرارها وفضائلها :
فيوحنا هو المحب الذي توقدت في قلبه نيران المحبة حتى تحول كله
الى محبة : بل هو لسان المحبة الذي تكلم به يسوع رب الحب اكثر مما
تكلم بلسان نفسه : ففي انجيله نقل الينا كلمات المحبة التي تكلم بها
يسوع : وفي رسائله نظم لنا اقوالاً جميلة القديس غريغوريوس يقول
« ان اردت ان يستعر قلبك بالمحبة فعليك باقوال يوحنا فان كل لفظة
منها تذكو بلهيب المحبة » :
على ان السما لو فتحت لنا ابوابها ونظرنا فيها كل الذين جرحوا وجرحوا
قلب سيدهم بسهام المحبة ما رأينا بينهم احداً تلقب « بالحبيب » الا
القديس يوحنا (قلت هذا مستثنياً سيدتنا مريم العذراء عليها السلام
لان كتبتها لقبتها « بام الله » يدخل تحته كل لقب) : فلو لم يكن يوحنا
متفرداً بالمحبة لما تفرد بهذا اللقب الشريف : ان يوحنا لما افرغ

كله في يسوع ويسوع كله أفرغ قلبه في ذلك العشاء السرّي
اصبح قلبه قلب يسوع وقلب يسوع قلبه : لذلك أعطي لقباً لم
يُعطَه احد من الكروبين والسرافين فضلاً عن البشر فدعي
"تلميذاً يحبه يسوع" : فيا ايها التلميذ الحبيب اضرم في قلوبنا
نيران حبك وحب يسوع سيدك ما دمت حبيباً ليسوع وما دام يسوع
حبيباً لك : ا م

خبر

من اجدر ما يُذكر ههنا ان القديسين كانوا يختارون لأنفسهم شفعاء
نفوسهم : واما القديسة جرترودة فيسوع نفسه اختار لنفسها
القديس يوحنا الحبيب شفيعاً : والقديسون كانوا يناجون شفعاءهم بما
توحيه اليهم خواطرهم من الصلوات : واما هذه القديسة فيسوع عينه
اوحى اليها صلاة سامية تناجي بها شفيعها الشفيع يوحنا كما سنورد
ذلك في التأمل الرابع عشر :
اذاً لا عجب مما اذا امتازت هذه القديسة بمحبة يسوع بشفاعة من
امتاز بيسوع بمحبته : فلسمو محبتها له تعودت نيل المواهب
الخارقة العادة التي تنشأ من اتحاد النفس بالله عند الصلاة : وكان
وقوع الجذب عليها في حكم الشيء المألوف : وكان كلامها في يسوع
واسرار حياته مقروناً بطلاوة ومحبة حية تذهلان الباب
السامعين : ومن اشهر ما يُروى عنها انها نزّهت نفسها عن الدنيا
واباطيلها وقمعت جسدها وابادت منه كل ما فيه رائحة المقاومة
لتسلط يسوع التام بقلبه : وكانت تفرح بالمحن والاهانات حتى
فرحها بقبول الروح القدس : والتنهدات التي كانت تظهر بها حرارة
اشواقها الى كمال الاتحاد بعروسها الالهي كانت تنهدات سماوية
لا ارضية : ومن طالع كتاب اعمالها نظر منه صورة نفسها
المتناهية في بهاء المحبة وفي وثاقة عهود المحبة التي ارتبطت بها مع
عروسها السماوي ارتباطاً لم يقبل انحلالاً : ربا ما اعجب واعذب

الاسلوب الذي كانت تظهر به عواطف قلبها نحو هذا العروس ؛
وكل ذلك من فضل شفيعها عليها السلام : آمين

المقصد

أقرن كل عمل من اعمالك في هذا النهار بعواطف حبية حارة : واتشفع القديس يوحنا في شأن المشتغلين بحب الذات عن حب الله والقريب مكررا هذه العاطفة

كما يشتاق الأيل الى مجاري المياه كذلك تشتاق نفسي اليك يا الله
(مز ٤١ : ٢)

(هنا يجري الزياح)

آمين

اليوم العاشر

الشفقة على الخطاة

فعل الاستحضار

ش : ان الله هو المحبة : ع : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : هل من شريعة اقدم من شريعة الشفقة وهي المخترقة الازلية بقدمها : او اقدس منها وهي المشترعة في السما مقر القداسة : او اشرف منها والخاضع لاول لها هو رب الشرائع والشرف والقلب الاول الذي انتشرت منه عواطفها هو قلبه الالهي : او اهم منها وهي اهم مهام الله الخارجية : اذاً ما اجدر بك ايتها النفس ان تكتبي هذه الشريعة على صفحات قلبك : وما اجدر بقلبك ان ينشر عواطفها الشريفة ويوجهها الى كل منكوب : وهل من منكوب يرثى لحالته ويشفق عليه نظير الخاطئ وهو اتعس التعساء : اذكري هذا المثل السائر «من له عدو ما له هدوء» : واذكري المثل الآخر «اذا كان عدوك نملة فلا تنم له» : فاي شيء من الخلائق لم يكن عدواً للخاطئ ورب الخلائق عدوه : فكيف يتسنى له الهدوء والحالة هذه : اذاً هو يستوجب كل عاطفة من عواطف الشفقة : فاشفقي عليه وساعديه باحرّ الصلوات

ليرتدّ عن خطاياه فيستريح · اطلبي له نعمة التوبة الصادقة من
رب الشفقة سيدنا يسوع المسيح بشفاعة امه وحبيبه : فتستحقي ان
تقفي معهما تحت صليبه وتتمتّعي بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

ربي والهي : انا اعترف بان وقوفي تجاه الخاطئ كان حتى الآن امام
وقوف المنذر وامام وقوف الشامت المشتفي وامام وقوف ~~المتعجب~~
الحاسد وامام وقوف غير المبالي : وما وقفت تجاهه وقوف
الشفوق المكترث لنفسه ولامره : مع ان الشواعر المسيحية توجب عليّ
ذلك في كل اين وآن : اليس ان الشفقة دفعتك لان تترك مجدك السماوي
وتصير انسانًا حقيرًا وتموت موت الصليب موت المجرم حامل خطايا العالم
لترحم كل خاطئ وتصلح اموره : او نسيت انت المنادي الدائم بهذا
القول الدال على اشرف شفقة وهو « ما اتيت لادعو الصديقين
ولكن الخطأة » : فيا لعظم دينونتي : اني من جهة اقول اني مسيحي
اي تابعك يا ايها المسيح الشفوق ومن جهة اخرى لم اشاركك ولو في عاطفة
واحدة من عواطف شفقتك على جماعة الخطأة اخوتي : وعليه فانا
الآن نادم يا رب على قساوة قلبي هذه : ومن اخص مقاصدي الحالية
ان ابذل جهدي في ان اشاركك في كل عاطفة من عواطف شفقتك على كل
خاطئ بحيث اساعده في ما يمكنني من الصلوات والنصائح ليرتدّ
اليك حقيقيًا : فبارك ندامتي وقصدي وايدني على اتمامهما بشفاعة
امك وحبيبك : وامنحني نعمة الوقوف معهما بالروح تحت صليبك
فاتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة: انت جعلت الشفقة على الخطاة اقدس شريعة علقتها على صدرك وكتبتها على صفحات قلبك: وبذلك كرست حياتك لله ووقفتها لتوبة الخاطئ: فكل تنفس من تنفسات حياتك تنفسته لا لذاتك بل لله: وكل حركة من حركات دمك وجهتها لا للغير وقفتها بل لتوبة الخاطئ: لذلك ملأت عالم الخطاة بصوت هنا دايتك فقلت "ان خطئ احدكم فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار: وهو كفارة عن خطايانا وليس عن خطايانا فقط بل عن خطايا العالم كله ايضاً" (ا يو ٢: ١ و٢): فساعدنا وكل قساة القلوب على ان نقتدي بك جميعاً في ابراز هذه العواطف الشريفة اي عواطف الشفقة على الخطاة: فنتبع معك رب الشفقة سيدنا يسوع المسيح: ونشاركك امك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق

خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت كنت من اخص المعتقدين ان الشريد الطليق بتعاسته انما هو في الخطية لا في جهنم: وبالتالي ان الوجود في جهنم دهراً خير من الموجود في الخطية ساعة باعتبار ان الوجود الاول لا شر فيه واما الوجود الثاني فالشر كل الشر فيه والتمسك التمسك في التلبث به: ولامتيازك في معرفة شر خطية الخطاة وعظم تعاستهم افتخرت في الشفقة على كل منهم فاشتهيت ان تكون سداً منيعاً بينهم وبين جهنم فتسد مسد كل منفذ فيها بحيث لا يدخلها احد منهم:

فساعدنا ونحن الآخذين عن هذا التعليم الخلاصي على ان نقتدي بك جميعاً فيه فنتبع معك من قلت عنه "انه ظهر ليرفع خطايانا ولا خطيئة فيه" (ا يو ٣: ٥) ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوتها العذب الناطق

خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك

(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله!

يا رسول محبة: ان عواطف الشفقة الشريفة جعلتك تعيش حياة الخطاة اكثر مما عشت لنفسك: فاختططت لنفسك خطة كل ذي حالة منهم: فاختبرت حالة كل منهم وادركت اوجاعه وحاجاته والتزاماته بحسب حالته: وكنت مع كل ذي حالة منهم ارفع منه فدبرت الكل تدبيرًا نافعًا بلا خلل: إذ كنت الطاهر الطاهر المستنير المنور الكامل المكمل لكل الخاطئين نسبة الخطية من الملوك والعظماء والفلاسفة والفقهاء والارامل والفقراء: فأبدت في ساعة واحدة ما جمعه ابليس اللعين في صدور اغلب الخطاة من الفواحش في سنين طويلة لا في جيلك فقط بل وفي كل جيل ايضًا: اذ نذرت كل خاطئ في كل جيل بقولك «من يعمل الخطية فهو من ابليس لان ابليس يخطئ منذ البدء ولهذا ظهر ابن الله لينقض اعمال ابليس» (١يو ٣: ٨)

فساعدنا وكل متغفل عن هذه الشفقة على ان نقتدي بك جميعًا فيها فنتبعك سيدنا يسوع المسيح منبع الشفقة: ونشاركك واهلك واصفياءك في الوقوف تحت صليبك وفي التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل العاشر

يسوع ويوحنا والشفقة على الخطاة

صوت المسيح

يا يوحنا: انا اريد رحمة لا ذبيحة: فذبيحة اعمالك كثيرًا ما تكون على هواك: واما الشفقة على قريبك فكثيرًا ما تكون على هواي: والواجب عليك اتباع هواي لا هواك:

يا بني: اني لم آت لادعو الصديقين بل الخاطئين: لذلك قلت «تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والمثقلين وانا اريحكم» (مت ١١: ١٨) فلما اني

اشفقت على المتعبين بالخطايا ومن اجلهم تركت السماء واتيت
الارض فدعوتهم الى راحتي هكذا اشفق عليهم انت بحيث تتركه
راحتك من اجلهم وتدعوهم الى راحة التوبة بصومك وصلاتك
وصدقتك وانذارك ونصائحك :

ايها التلميذ الحبيب : لما اعترض الفريسيون على مواكلتي العشارين
والخطاة قلت لهم « لا يحتاج الاصحاء الى طبيب لكن ذوو الاسقام »
(مت ٩ : ١٢) : انا الطبيب الرحيم الذي جعل البرص يتطهرون :
والصم يسمعون : والعميان يبصرون مجاناً : فلمَ نظيري : طهّر الزناة
ليعافيكم : لئلا العصريين بعد ؟ عنكم : اهذا الضالين بتعليمكم : ان
الراعي الصالح يبذل نفسه عن الرعية : ؟

صوت التلميذ

يا رب : انا اعلم ان من ابغض اخاه فهو في الظلمة وفي الظلمة يسلك
ولا يدري اين يتجه لان الظلمة قد اعمت عينيه : ومن احب اخاه
فهو ثابت في النور وليس فيه عثار (١ يو ٢ : ١٠ و١١)
لذلك وددت ان اصير كلاً للكل لاخلّص الكل (١ كو ٩ : ٢٢) واكون
مبسلاً من السماء من اجل اخوتي ذوي قرابتي بحسب الجسد (رو ٩ : ٣)
وانفق النفقات بل انفق نفسي من اجل نفوس اخوتي الخاطئين (٢ كو ١٢ : ١٥)
اني اشتهي يا رب ان اسد عنك كل من يهلك بحيث لا يهلك احد من بني
جنسي : ليت عظامي كانت اقفالاً تقفل بها ابواب افواه الجحيم
في وجه كل انسان لينجو كل انسان من الدخول فيها : وليت المياه بكثرتها
تصير في عروقي دماً حياً فاسفكه في سبيل خلاص كل اثيم : ؟!

صوت الضمير

ايها المسيحي : آه لو كان عندك ايمان وايقنت ان الوجود في الخطية
شر من الوجود في جهنم ونظرت الى الوف من الاشقياء يتقلبون

في اعظم الخطايا كل يوم اذا ما كنت تكفّ عن البكاء ليلاً ونهاراً
رحمةً واشفاقاً : ان خطيئة واحدة مميتة تمسخ الانسان شيطاناً
وتوقعه في بلايا اعظم من بلايا الشيطان : فما بالك والحالة هذه لا
تشفق على كثرة المبتلين في الوف الخطايا : ان كثيرين من القديسين
بذلوا دماءهم في سبيل توبة الخاطئين : فانك لا تبذل دمعة واحدة
في هذا السبيل المقدس : آهاً ثم آهاً : من يعطيني صوتاً اسمع به
المسكونة باسرها : فانادي يا مؤمنين صلّوا : يا مؤمنين لا تملّوا من
الصلاة من اجل اخوتكم الخطاة ليُرزقوا توبة صادقة وينجوا من
اسر خطاياهم : ا ه

خبر

ان ذاك الشاب الذي اخبر عنه اوسابيوس لما فرّ من وجه قديسنا
الحبيب خجلاً ووجلاً تتبّعه هذا القديس وهو يصرخ قائلاً " لماذا
تهرب يا ابني من وجه ابيك : انه شيخ ضعيف لا سيف في يده ولا عصا :
تعال لا تخش : انا اجاوب عنك ربنا يسوع المسيح : وحقّ ما تتوق
اليه نفسي الآن ان ابذل حياتي عنك واموت من اجلك كما مات
تعالى يسوع من اجلي " : فاخذ هذا الكلام العذب في قلب ذلك
الشاب كل مأخذ : لذلك رجع الى ابيه الحنون خاشعاً وخرّ على قدميه
آسفاً : فاقامه هو مشفقاً واعتنقه باكياً ووعده بان يستميح له
مغفرة خطاياه من السيد المسيح له المجد : ولقد صام وصلّى كثيراً : فاصلح الشاب
سيرته واتمّ حياته بفضائل مسيحية : هكذا فلتكن غيرة الرعاة
الصالحين وشفقة الآباء المشفقين : ا ه

المقصد

اتمثّل الوردة بحرارة راغباً في توبة الخاطئين : واستشفع قديسنا
الحبيب في شأن الذين لا يبالون بهذا الامر مكرراً هذه

العاطفة

من يعطي راسي ماءً وعينيّ ينبوعاً من الدموع فابكي نهاراً وليلاً على قتلى بنت شعبي (ار ٩ : ١)

(معنا يصير النزاع)

٩١

اليوم الحادي عشر

تحمّل نقائص القريب

فعل الاستغفار

ف: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: لو اعطاك انسان جوهرة كريمة توازي الوف الوف من الدنانير بقيمتها أما كان سبب عقلك وقلبك بهذه الصنيعة: ولو نقلتِ تلك الجوهرة الى بيتك لتخزنيها في خزينة الثروة الطائلة والغنى الفاحش وشرعتِ بنقلها في الطريق فعددتِ الصنيع فيها معاملة مكروهة وشرعتِ تتذمرين ممن اعطاك اياها وتطعنين فيه بدلاً من ان تعرفي جميله وتشكري له عليه أما كنت من اكبر المجانين: فاستيقظي الان من اشنع غفلة واعظم غفلة تشمل السواد الاعظم من البشر المتغفلين: واذا انتبهتِ انتباهاً كاملاً من تلك الغفلة العمومية فأيقني ان الارض كلها لو استحالت الى قطعة الماس واحدة ما وازت قيمتها قيمة الاجر الذي تنالينه عند تحملك كلمة سوء من قريبك لاجل المسيح القائل « طوبى لكم اذا عيّروكم ... من اجلي افرحوا وابتهجوا ان اجركم عظيم في السماوات » (متى ٥ : ١١ و ١٢) : فهل من وعداً اعظم من هذا الوعد وهل من واعد اصدق من ذلك الواعد او اكثر انجازاً للوعد منه : فما بالك اذاً لا تصدقينه وتتذمرين من نقائص قريبك واساءاته وتخسرين تلك الاجور الكبيرة المترتبة على تحملها بلا مبالاة: فاعلمي الان حالتك ايتها المسكينة واسألي ربك ان يحملك نعمة الاحتمال التي لا توازيها قيمة بشفاعة امه وحبيبه: واجتهدي

في ان تتبعيه معها في سبيل الصليب وتقفي حذاءها تحت صليبه وتسمعي صوته العذب الناطق :

ق: يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

ق: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

ربي والهي : انا اعترف بأني ما تحملت نقيصة من نقائص قريبي ولم اسكت ولو عن اساءة واحدة من اساءاته ضدي : بل كنت استشيط غضباً عند تصوري ادنى اهانة تصدر لي منه مع معرفتي بان ذلك يغيظك ويخسّرني اجورك الكبيرة : فانا نادم الآن على ذلك وتعاهد بنعمتك ان اعوض عن الماضي بتحملي كل الاهانات : فبارك ندامتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبك واقنعني ان اتبعك معهما : واشاركهما في الوقوف تحت صليبك وفي التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

ق: يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انك تفردت بين نظرائك في محبة القريب : ولم يكن من امثالك لا في الارض ولا في السماء من ضاهاك في نشر هذه المحبة بين الامم والشعوب جيلاً بعد جيل : فكم آية في اية من آيات الرسائل التي املاها عليك روح المحبة تلوت في كل حرف منها لسان السماء فضلاً عن سكان الارض ابرى الاشقة من اسمى تعاليمك الالهية في جانب المحبة القريبية : ولسمو هذه المحبة واتساعها في قلبك كنت تتحمل نقائص القريب واهاناته واساءاته من اي كان وكيف وردت وباي نوع وردت عليك لا بتمام الرضى فقط بل وبملء السرور ايضاً اتماماً لقول معلمك الالهي «طوبى لكم اذا عيّروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة

يسوع من اجلي كاذبين : افرحوا وابتهجوا فان اجركم عظيم
في السماوات ،، (متى ٥ : ١١ و ١٢) :
فساعدنا وكل المتغافلين عن تقليد هذا الكمال المسيحي على ان
نقتدي بك جميعاً فيه : فنتبع معك ملك الملوك حاملين صليب
نقائصنا : ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه
وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك ، ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت كنت افضل مثال لكل جيل من الاجيال
في تحملك اهانات قريبك : فما كنت تنظر الى ما في الاهانة من
المكاره بل الى ما وراءها من غرائب الرغائب في تمجيد اسم ربك :
فتعتبر كل اهانة تصدر لك من اجل اسمه عز وجل نعمة لا
تستحقها : فلما جلدت مع اخوتك اما خرجت معهم من محفل المجامع
وانت معهم على غاية من الفرح لكونكم استأهلتم ان تهانوا من اجل
اسم يسوع ،، (اع ٥ : ٤١) : فساعدنا وكل اهل الفشل على ان
نقتدي بكم جميعاً في هذا الفرح السماوي عند ورود الاهانات
علينا : فنتبع معك رب المهانين سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك
وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك ، ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت اوتيت في ترتيب روح الاحتمال : فانك

تشوقه من جهاد المسيح نفسه: ان كثيرين من قديسي الله وقديساته
تقدسوا واشتهرت قداسة سيرهم بروح الاحتمال الذي تشربوه
من تجرد تاملهم في ما احتمله الفادي من كثرة الاهانات ليلة آلامه
المبرحة: واما انت فكنت الرقيب القريب لكل حركة من حركات المهينين
ولكل عاطفة من عواطف الفادي المهان في تلك الليلة: بل كنت الرفيق
الشفيق لمخلصنا في كل مرحلة من مراحل هاتيك الليلة معرضًا لاهانات البشرية
ومشاهدًا التعديات المختلفة: فعلى حضن يسوع كنت متكئًا في عشاء تلك
الليلة المتضمن كل اسرار خلاصنا والى صدره استندت لما رمت ان تعرف
بالكدرة اهانات تلك الليلة اي خيانة التلميذ الخائن: وفي قلبه
غصت ومنه عرفت غرائب روح الاحتمال المسيحي وعنه نشرت هذه
الغرائب في كنيسته الجامعة فنجم عنها من نوادر الصلاح وفرائد
الكمال ما ادهش السماويين ادهاشًا ابديًا:
فساعدنا وكل اهل النذير على ان نقتدي بك عميقًا في اقتباس روح
الاحتمال هذا: فنتبع معك رب المتحملين سيدنا يسوع المسيح: ونشاركك
ومعك امنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة جرته الكذب الناطق:
ف: يا امراة هذا ابنك ج: ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الحادي عشر
يسوع ويوحنا وتحمل نقائص القريب

صوت المسيح

يا يوحنا: احتمل نقائص قريبك: لانها نقائص قريب: والقريب
حبه واجب: وصاحب الحب يصبر على كل بلوى:
يا بنيّ: تحمّل نقائص قريبك: لانها صليب: والصليب حمله واجب:
وحامله اذا صبر كان من تلاميذي المغبوطين:
ايها التلميذ الحبيب: لا تشكُ نقائص قريبك: لانها قضيب تاديب:
ومن احب التاديب احب العلم ومن ابغضه فهو بليد:

صوت التلميذ

انا مستعد يا رب لان احول خدي الايسر لمن يلطمني على الايمن: واخلي ردائي لمن ينازعني ثوبي: وامشي ميلين مع من يسخرني مشي ميل: واحب من يبغضني: واحسن الى من يسيء الي: واغفر لمن يعنتني في النهار لا سبع مرات فقط بل سبعاً في سبعين ايضاً: فان وصية حب القريب وحمل الصليب وحب التاديب تضطرني الى كل ذلك: ولما كان ذلك من اكبر ما يرضيك كان من اكبر ما يسر قلب عبدك: اه

صوت المسيح

ايها المسيحي: يلزمك ان تستعد استعداد يوحنا في معاشرة القريب لانك مسيحي: والذي استعد له يوحنا هنا انما هو احص سنن شرائع المسيح ومشوراته: ان معاملة الشر بالشر لا يليق بانسان تابع ربّاً كان ابن لم يشتم والم جاهد: ويلقى حق لا وعبادته: فكم من مرة اساء الى الله نفسك يا مسكين: وانظر الى شقائك: من احسن اليك: وقد كان يجب ان تحسن الى من اليك يسيء: غير سيرتك: واحسن الى قريبك: يحسن الله اليك: وتحمل نقائص قريبك يتحمل الله نقائصك: واغفر لقريبك يغفر الله لك: اه

خبر

ان القديسة اليصابات ملكة البرتوغال قد هذبت اخلاق زوجها ديونيسيوس باحتمالها مساويه: واخص ما احتملت منها ثلاثة: خيانة الزواج: وسوء الظن في ابر الاعمال: وظلم المنفي عن احب التكريمات:

فمما روي عنها عليها السلام ان الملك نفاها ظلماً وقطع عنها مرتّب النفقة بقساوة بربرية لاتهامه اياها بانها كانت سبب تمرد ابنهما الفنسيوس عليه بعد اقترانه بابنة ملك كستيليا: مع كونها بذلت غاية اجتهادها في القاء الصلح بينهما ومع كون البابا يوحنا الثاني والعشرين مدحها مدحاً بليغاً في رسالة ارسلها اليها على اجتهادها المذكور:

فذهبت الى منفاها ذهابها الى مصلاها لا بتمرد وتكدّر بل بملء الخضوع والسرور معتبرة ان العناية الالهية هيّأت لها هذا المنفى خلوة مقدسة يتلازم فيها مناجاته تعالى تمنحها اطمانينة والحرية:

اخيراً رجع الملك الى نفسه وقوّم تلك المرأة الفاضلة بل الجوهرة الكريمة قيمتها وارجعها من منفاها باكرام: واصلح سيرته بصلواتها ونصائحها: وفي مرضه الاخير احسن تاهّبه للموت بارشاداتها فمات موتاً مسيحياً: اما هي فقصّت شعر راسها عند موته وحضرت جنازه بثوب الرهبانية: وعاشت بعد ذلك كاكمل راهبة حتى ماتت موت القديسين: وفي ساعة موتها ظهرت لها سيدتنا مريم العذراء التي تبنّتنا بشخص قديسنا الحبيب: وشجعتها وملأت قلبها سروراً سماوياً: ونقلتها الى مقر السلام الابدي رزقنا الله شفاعتها وشفاعة الحبيب وكل سكان السماء امين: اه

العقد

اقصد اليوم ان تقابل ما يرد عليك من مساوئ قريبك برضى وفرح: وصلّ ((ابانا والسلام)) خمس مرات: واستشفع الحبيب في شان الذين لا يتحملهم يتحملون نقائص قريبهم مكرراً هذه

العاطفة

اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن لمن اساء الينا (متى ٦: ١٢)

(هنا يصير النزاع)

اه

اليوم الثاني عشر

الوداعة

فعل الاستغفار

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: عار عليك ان يكون جسدك في مخدع العبادة وانت في الامور الزمنية تتلهين: تطوفين بافكارك في عالم الاوهام بعد ان تربطي جسدك حول الحقائق ربط الحيوان حول الكنوز النفيسة فيدوسها بقوائمه بلا مبالاة: فلا انت من الاوهام تستفيدين ولا هو من الحقائق ينتفع: ومرجع الخسارة العظيمة انت ايتها الطائشة: اذاً انتبهي واجمعي افكارك وادخليها معك مخدع عبادتك وخاطبي ربك بها واسمعي كلماته ينبوع الحياة السعيدة: فانه اليوم يدعوك ليعلمك الوداعة الحقيقية التي تجعلك محبوبة عنده وعند الناس: والحياة في هذه المحبوبية هي حياة الغبطة في الدارين: فان رمت ان تمتلكي وداعتك قلبك وقلب ربك وقلب قريبك في المحبوبية فعليك ان تؤسسيها على سلامة النية وبساطة القلب: فاطلبي ذلك بنشاط من رب الوداعة بشفاعة امه وحبيبه: واجهدي ذاتك في الوقوف معها تحت صليبه فتتمتعي بلذوذة حلاوة الحب الناطق:

خ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف باني لم اعش بوداعتك يوماً: بل قضيت عمري في شراسة الاخلاق: واذا اظهرني لامرائي امتلاكي شيء من الوداعة اتملقه بافسد نية ~~صحة~~ والكذب تصنع لاجتذاب الاجانب وارداءها: مع معرفتي الاختبارية ان وداعتك الراهنة هي محور كرامة الاخلاق المحبوبة عندك وعند خليقتك في السماء والارض: وهي مرجع الراحة المشتهاة: فيا لسوء تصرفي في حياتي: ويا لشرة مناهجي

لشراسة اخلاقي: فانا نادم على هذا التصرف الذميم وقاصد بنعمتك
ان اهذب اخلاقي باستمالي حركات وداعتك ايها الحمل الوديع:
فبارك نداماتي وقصدي: وامنحني نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك حبيبتك
واهلني لان اتبعك معها بكمال الوداعة واتحف بالروع تحت صليبك:
واسمع صوتك العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت عاهدت عينيك الا تنظرا الا الى الحمل المتسلط
على السماء والارض بوداعته: وجعلت وداعته موضوع حبك وشوقك
وسلامك وكل خيرك: واقتنيت من ذلك وداعة حقيقية خالية من
رائحة الشراسة والخباثة متلالئة باشعة دماثة الاخلاق ورقة
الشمائل مؤسسة على اسلم نية وابسط قلب: واتخذتها راس مال
تاجرت به في كل صنوف مراضاة الفضل فربحت قلبك وقلب ربك وقلب
قريبك: وكنت بذلك جوهرة الجواهر وكنز الكنوز في الهيا تين الاجتماعيتين
الارضية والسماوية:
فاحدنا وكل شرس الاخلاق وخبيث النية على ان نقتدي بك جميعا في
اقتفاء الوداعة المسيحية المقول فيها ~~ان الشفي~~
«الوداعة فيكمل الانسان الصالح» (سي ٣: ١٩) فنتبع
معك اعمالك بالوداعة الحمل الوديع سيدنا يسوع المسيح: ونشارككم وامك واعنا فيهم في
الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت اول من درس ان في صدر الحمل الوديع تدابير

الهيتين نجيبتين يدل احدهما بساطة قلب والآخر سلامة نية تنشأان في الراهب وداعة اخلاق تسبي العقول والقلوب : لذلك استندت الى ذلك المصدر الالهي ورضعت من ثدييه بلا فطام لأن تلك البساطة وهذه السلامة : فانشأت منها في نفسك تلك الوداعة الغريبة التي شبت وشبت عليها وهي اكبر جانب فيك رونق الحياة المسيحية البهية : فساعدنا وكل متطفل من اقتناء الوداعة على ان نقتدي بك جميعاً في اتضاع بساطة القلب وسلامة النية من ثديي ذلك الحمل الوديع فنتبعه معك ونشاركك واياك واصفيائه في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ : يا ابرة هذا النهج : ويا تلميذ هذه الملة :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت الذي اختاره الحمل الوديع فجعله نسراً الهياً وغمامة سماوية : فغرس فيه بساطة القلب وسلامة النية كجناحين كروبيين احدهما من فضة والآخر من ذهب تتموج عليهما كلتيهما وداعة الاخلاق تموج الزمرذة الثمينة بابهى الانوار الالهية : وبهذين الجناحين قد طرت الى سمى سماء الفضائل المسيحية : ومن هناك ناديت السماويين والارضيين فاخترقت صرختك الشوارع والساحات والمنازل والكنائس والدوائر الارضية في كل جيل وصفوف الكروبين والسرافين والقوات والسادات السماوية الى الابد وحركت القلوب تحركاً مسيحياً بسيطاً سليماً : ودفعت افضلها دفعاً فعالاً الى سماع صوت الحمل الوديع القائل "تعلموا مني اني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم (متى ١١: ٢٩)

فما بعدنا وهل نتغافل عن هذا الصوت مجاناً فنقتدي بكم جميعاً في تعلّم
وداعة صاحبه فنتبعه معك: فنشاركك وامك وفينا صريح
في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
ع: يا امرأة هذا ابنك: ع: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الثاني عشر
يسوع ويوحنا والوداعة
صوت المسيح

يا يوحنا: امتلك الوداعة تملك قلبي وقلبك وقلب قريبك: اما قلبي فلأنّ الوداعة تستحق الروح: واما قلبك فلأنّ الوداعة تهذب الأخلاق: واما قلب القريب فلأن الوداعة تحسن السلوك:
يا بني: متى ملكت بوداعتك قلبي وقلبك وقلب القريب ملكت ارض الاحياء السماوية وارض الموتى الدنيوية: لان من ملك قلب صاحبه ملك ارض صاحبه ايضاً: لذلك قلت في تعليمي «طوبى للودعاء فانهم يرثون الارض» (متى ٥: ٤):
ايها التلميذ الحبيب: اذا احببت شاهداً لقولي فهاك شاهدين عظيمين ابرهيم وموسى: فابرهيم لوداعته دعوته خليلي وجعلته ابا عظيماً لامم كثيرة ولم يوجد نظيره في المجد وحلفت له ان الامم سيباركون في نسله (سي ٤٤: ٢٣): وموسى لوداعته دعوته كليمي وجعلته محبوباً عند الله والناس اذ اصطفيته من بين جميع البشر: ومجدته امام الملوك واريته مجدي واسمعته صوتي وادخلته في الغمام واعطيته الوصايا مواجهة (سي ٤٥: ٦) فكن وديعاً كابرهيم وموسى تكن محبوباً عندي وعند الناس وترث مجدي ومجد الناس

نظيرهما : اﻫ

صوت التلميذ

ان النظر اليه هو عين الوداعة : لذلك قد عاهدت عيني ألّا تنظر الا اليه : فمن رآه ولم يصر وديعاً فهو بعيد عن الوداعة ولو رأى الملائكة فضلاً عن ابرهيم وموسى : ان هذين الوديعين وغيرهما من الودعاء لم يمتلكوا شيئاً من الوداعة الا بنظرهم الى الحمل المشير اليه يا حمل الله المتسلط على السماء والارض بوداعته : فتسلط على قلبي واملاه من وداعتك موضوع حبي وشوقي وسلامي وكل خيري : اﻫ

صوت الضمير

ايها المسيحي : ان الوداعة المقدسة لقبت ابرهيم الخليل وموسى بالكليم ويوحنا بالحبيب : وهؤلاء الثلاثة لم يقتبسوا الوداعة الا من منظر الحمل : فلولا النظر الى حمل اسحق لم يصر ابرهيم وديعاً : ولولا النظر الى حمل الفصح لم يحُز موسى وداعته : ولولا النظر الى حمل الله لم يصلح يوحنا اماماً للودعاء :

فها هوذا حمل الله على المذابح فانظر اليه وتعلّم منه الوداعة اذا رمت ان تكون خليله وكليمه وحبيبه : كن وديعاً تربح قلب الله وقلبك وقلب القريب : وبذلك تربح ارض الاحياء السماوية وارض الموتى السفلية بحسب وعد الرب وتستحق الطوبى من فم الرب : وذلك كله تناله من نظرك الى الحمل القائل «تعلموا مني اني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم» (متى ١١ : ٢٩) : اﻫ

خبر

قد امتاز القديس ايرينا وهو من اجل الآباء الرسوليين بوداعة مسيحية جعلته محبوباً عند الله والناس نظير كليم الله موسى : فنشأ على هذه الوداعة في ازمير تلميذاً عزيزاً للقديس بوليكربوس احد تلامذة قديسنا

الحبيب وانهى حياته عليها رسولًا امينًا واسقفًا فاضلًا وراعيًا
صالحًا وشهيدًا سعيدًا بين تسعة عشر الف شهيد ما عدا النساء والصبيان
من تلاميذه وبنيه الروحيين في ليون ايام الاضطهاد الخامس الذي
اجراه الملك سويروس على المسيحيين :

ان آباء الكنيسة ومؤرخيها جمّلوا هذا القديس باطيب الثناء على
استشهاده وعلى علمه وعمله وكل صفة من صفاته وخصوصًا على وداعته
الخلّابة التي جذبت قلوب بنيه اليه جذب المغناطيس للحديد : وثبتت
اولئك الالوف منهم في ذلك الميدان ميدان الاستشهاد بعزم شديد قرنوا
فيه الشجاعة بالوداعة اذ بينما كانوا كحملان بين ذئاب بوداعتهم
كانوا كاسود بواسل بشجاعتهم : فما هابوا تعذيبًا ولا تقطيعًا ولا موتًا
ولا حياة في مستنقع عذابهم المخيف :

ان الذي عاش وفاق عليه ايريناوس من العلم والعمل والوداعة وباقي
صفات الكمال قد اقتبسه من معلمه القديس بوليكربوس تلميذ الحبيب :
على ان مثال هذا المعلم رسخ في قلبه رسوخًا بليغًا منذ حداثته الى شيخوخته
الكريمة : لان ما كان يسمعه من ارشاداته ويراقبه من اعماله وحركاته
وملامحه كملامح التعقل والرزانة وهيبة الطلعة ووداعة المنظر
وطهارة السيرة ونحوها كان يرسمه لا على الواح حجرية بل في عمق قلبه :
وكان يتذكره نهارًا وليلًا كل ايام حياته : ومما روي عنه انه كان يهتز
عند استقباله معلمه المذكور ويمتلئ قلبه فرحًا اذا ذكر له شيئًا
مما سمعه عن قديسنا الحبيب : وهذا كله قد اورده مفصلًا هو
نفسه في رسالة انفذها في شيخوخته الى فلورينوس :

فلا عجب والحالة هذه من وداعة هذا القديس وغرابتها لانه كان يتذكر
دائمًا وداعة معلمه بل وداعة معلم معلمه الذي عاش الحمل الوديع
وكتب عن وداعته في انجيله ورسائله ورؤياه اغرب الغرائب رزقنا
الله نعمة وداعته اجمعين امين :!!

القصد

العزم الثابت على وداعة القلب في اقوالكم واعمالكم وكل تصرفاتكم في

هذا النهار: وصلِّ مزمور «ارحمني يا الله» ثلاث مرات مستشفعًا
قديسنا الحبيب في شأن اهل الرئاسة حتى يبدلوا شراستهم بوداعة
مسيحية مكررًا هذه

العاطفة

طوبى للودعاء فانهم يرثون الارض (متى ٥ : ٤)

(هنا يصير التأمل)

٩١

اليوم الثالث عشر

التواضع

فصل الاستحقار

س: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: اذا تكبّر الاعمى بعماه والاعور بعوره والاعرج
بعرجه افلا تضحكين على كلٍّ من هؤلاء وتنزلين كلًّا منهم
منزلة المجنون: وحسبك ان التكبّر بالعيوب هو عين الجنون: فهل
من عيب اشنع من الكذب وهو جرثومة للعيوب الادبية كلها: فما بالك
لا تنظرين الى جنونك الفظيع عندما تتكبرين بافظع الاكاذيب: فهل
من كذب افظع من كذب الادعاء والاعتداد والتصنّع: فكم من مرة
ادّعيت ما ليس فيك: واعتددت بما هو منك مناط الثريا: وتصنعت
اي تظاهرت بما لا اثر له فيك من المناقب: كفاك قحة ايتها الوقحة:
فاخجلي من هذه الاكاذيب: حتّامَ تنزلين ذاتك فوق منزلتها
فتعظمينها وهي حقيرة: وتؤلهينها وهي من دون الله عدم:
فاستيقظي: فانت على ما انت عليه امام الله لا امام اوهامك
واوهام الناس: واينما كنت فانت بحضرة الرهبة: فاخشعي
امامه تنمحقي بعظمته ورحمته: وانظري الى الحمل الوديع المتواضع
القلب: واسأليه ان يجعل قلبك شبه قلبه بشفاعة امه وحبيبه
وجرّدي ذاتك من المفاخر الفانية الكاذبة واتبعيهما: وقتي

بالروح تحت صليبه فنستحق اذ ذاك ان نسمع صوته العذب الناطق
خ: يا امراة هذا ابنك ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)
فعل الندامة

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني لم اقل قولاً ولم اعمل عملاً في حياتي الا
بروح المجد الفارغ روح الادعاء روح الاعتداد روح التصنع روح
المباهاة بالمخيلات: اخدع نفسي واظن بذاتي اني عظيم مع كوني انا
الشقي وحدي: ولا اجد مسكين واعمى وعريان نظيري (رؤ ٣: ١٨)
ارحمني يا رب ارحمني: وامنحني روح الندامة والقصد الصالح لاندم به
على كل نوع من انواع كبريائي وافصدان التزين بروح تواضعك
ايها الحمل الوديع روح الراحة الحقيقية: لا تبخل عليّ بذلك بل جد عليّ
به بشفاعة امك وحبيبك: واسكب منية على قلبي ان اقف معهما
بالروح تحت صليبك واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق
خ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الاولى
خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت دخلت مدرسة الحمل الوديع: وتلقيت منه فيها
تعليمه الخلاصي الذي يدور على شرف العلوم المسيحية وانفعها اعني به
علم التواضع اس الفضائل الخلاصية ودائرة المعارف الروحية ومدار
الاعمال الصالحة ومحور الاداب الراهنة وكتاب الكمال المختصر
المفيد: فتلقيت ذلك بملء الاستيعاب ودرسته ادق درس: ومن
تنقيبك في هذا الدرس عرفت ان التواضع اوله احتقار الذات
وآخره نسيان الذات جملتها وبينهما قبول الاحتقار من الغير:

وكل ذلك لوجه الله : وعرفت ايضاً ان التواضع صنفان : عقلي او نظري : وارادي او عملي : ولما عرفت ذلك كله مرّنت نفسك على استعماله تمريناً كاملاً حتى صرت امام المتواضعين :

فساعدنا وكل المغرورين بمظاهر الحياة العالمية الباطلة على ان نقتدي بك جميعاً في تحصيل هذا العلم الشريف فنتبع معك فيه الحمل الوديع المتواضع القلب : ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صورته العذب الفائق :

غ: يا امراة هذا ابنك : ج: ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ: ان الله هو المحبة : ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت فقهت في تلك المدرسة ان الحق موضوع العقل وان معرفة الحق بدؤها معرفة الانسان نفسه ومنتهاها معرفة خالقه : وان هاتين المعرفتين هما اس الكمال الانجيلي : وبهذا تسنى لك ان تتقن الصنف الاول من التواضع اي التواضع النظري : فاحتقرت عقلك ورايك الذاتي وحكمته البشرية وقهرت هذه كلها واخضعتها للحكمة الازلية المتلألئة في حقائق الايمان : عرفت نفسك فوجدتها من دون ابيه في كفة الميزان ارفع من الباطل : فلذا احتقرتها وكفرت بها وكرهت ما يجب ان يكون والحقت ما يلزم ان تصلح فيها : وعرفت خالقك وخضعت لعظمته خضوعاً عظيماً : وبهذا وذاك وضعت في نفسك اساساً متيناً للكمال الاقصى انجذبت به الى الله انجذاباً كاملاً :

فساعدنا وكل الذين يحبون معرفة انفسهم ومعرفة خالقهم على ان نقتدي بك جميعاً في هاتين المعرفتين فنتبع معك الحمل الوديع ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صورته العذب الفائق :

غ: يا امراة هذا ابنك : ج: ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ: ان الله هو المحبة؛ ج: ومن يثبت في المحبة الخ
يا رسول المحبة: انت ايقنت في تلك المدرسة ان الخير موضوع الارادة: وان الخير الكامل انما هو الله مصدر كل خير سبحانه: وان الذي تحويه انت من المواهب الخيرية طبيعية كانت او فائقة الطبيعة ليس هو لك وليس لك استعماله ولا حفظه من دون الله وليس هو شيئاً بالنسبة الى جودة الله: فلذا كان عليك اجادة الصنف الثاني من التواضع اي التواضع العملي القائم بتعظيم الله وتحقير ما دونه او بتكريسه لوجهه تعالى: فعظمت الخالق في نفسك وحقرت نفسك في عينيك، فتحرزت من الاعجاب باقوالك واعمالك وآدابك معتقداً ان العجب لص لطيف خبيث ذميم يدخل في مخادع كل قول وعمل وادب الى النفوس فيفسد فيها الفضائل وثمارها ويسترق اجودها:
فساعدنا وكل اهل العجب الباطل والتمجيد الفارغ على ان نقتدي بك محققاً في تحقير النفس وتعظيم خالقها يسوع الحمل الوديع: فنتبعه معك ونشاركك وكلنا وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك؛ ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

التامل الثالث عشر

يسوع ويوحنا والتواضع

صوت المسيح

يا يوحنا: تعلّم مني اني وديع ومتواضع القلب تجد راحة لنفسك (مت ١١: ٢٩): ان التواضع تعليمي الخصوصي وهو مدار الفضائل باسرها ودائرة معارفها كلها وكتاب كمالها المختصر: ولا يليق الا

بالمتواضع قول الحكيم «قد بلغ الكمال في أيام قليلة فكان
مستوفيًا سنين كثيرة» (حكمة ٤: ١٣):
يا بنيّ: إذا عرفت من أنا ومن أنت تعرف أن تتواضع: أن معرفة
الإنسان عظمتي ودناءته كتاب مختصر لعلم التواضع النفيس: ولكن
هذا الكتاب هو معنى بلا لفظ وباطن لا ظاهر له: فإذا تأملت فيه
في الظاهر فلا تدرك من فحواه غير الضد أعني الكبرياء: فإن
أحببت الكبرياء فتكلم بهذا الكتاب ولا تتأمل: وأما إذا
رمت التواضع فتأمل فيه ولا تتكلم: ولا تنسَ في كل الأحوال قولي
«من رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه ارتفع» (لو ١٤: ١١)
أيها التلميذ الحبيب: أتعرف إلى من أنظر «إلى البائس المنسحق
الروح» (اش ٦٦: ٢): إن تواضع مريم أمي جذبني من السماء إلى
الأرض: وما أعظم قلبها الوضيع من بشر وملاك صنعت بها العظائم:
وحين قالت «ها أنا أمة الرب» جعلتها أمي: لذلك قالت
وهي أحسن القائلين إليه «تعظم نفسي الرب: لأنه نظر إلى تواضع
أمته: فها منذ الآن تطوبني جميع الأجيال: لأن القدير صنع بي عظائم
واسمه قدوس» (لو ١: ٤٧): فاقتدِ بأمي في تواضعها
فأجعلك ابنًا عزيزًا لها وحسبك ذلك مغنمًا: آمين

صوت التلميذ

يا يسوع ربي: ويا مريم أمي: لا حاجة لي إلى فضائل التواضع وشرفه:
فتواضعكما في بيت لحم قد جمع بين ملائكة السماء وملوك فارس ورعاة
المواشي: فنظروا السماء بالمغارة وعرش الأزلية بالمذود وبهاء
الربوبية بالتقمط: وسجدوا للكلمة بالجسد والحكمة بالطفولية
والقوة بالضعف والإله بالإنسان وملكة السماء بالأمة الحقيرة
ولأم الله بالصبية العذراء:
فيا لها مغارة عجيبة فتحت بها أبواب الفردوس: والكُرم بجذور

بخبز لم يعد علفاً للحيوان فقط بل وطعام الملائكة ايضاً وسعداً لقحط سعيدة توشحنا بها وشاح السماويين السعداء: ويا طفولة جديدة تجددت بها حياة جنسنا: ويا لنعمة ودية ولدت حمل الله وهي عذراء العذارى:

لقد ايقنت يارب انك غني عند ابيك فقير عندنا غني في السماء فقير في الارض: اذاً انت اله غني انسان فقير ولكن فقره هو علة غنانا: آمين

صوت الضمير

ايها المسيحي: قال القديس افرام «اطلب فقر المسيح الانسان في مذوده تجد غنى المسيح الاله في عرشه»: وقال القديس اوغسطين «وما الذي يشفي من البخل ان كان فقر المسيح لا يشفي منه وما الذي يشفي من الكبرياء ان كان تواضع المسيح لا يشفي منها»: وقال القديس برنردس «قحة عظيمة ان تطلب الدودة الدنيئة ان تكون غنية وقد صار الاله الغني فقيراً من اجلها»:

اذاً كيف تطلب الملابس المفوفة والتواضع ثوب ابن الله: وكيف ترغب في ان تعيش عيشة الملوك المتكبرين والتواضع عيشة رب الملوك: فاطلب التواضع: انه مطلوب يسوع: واجتنب الكبرياء: انها مطلوب لوسيفوروس: التواضع من السماء وطريق النعيم وباب السعادة: والكبرياء من جهنم وطريق الجحيم وباب التعاسة: التواضع صيّر احشاء مريم سماءً وبستان الزيتون فردوساً: والكبرياء صيّرت احشاء حواء جحيماً وفردوس آدم غاباً: اهبط جهنم تفهم عاقبة الكبرياء واقصد مغارة بيت لحم تعرف ثواب التواضع:

وبالاجمال قال القديس اوغسطين ما مفاده «ان فضيلة المسيح الاولى هي التواضع والثانية هي التواضع والثالثة هي التواضع»:

قال هذا لان بقية الفضائل المسيحية ليست جيدة بل لان فضيلة التواضع يجب ان تسبق وترافق وتلحق كل فضيلة لتحفظها: فالصلاة مثلاً ان لم يسبقها ويرافقها ويلحقها التواضع فلا تسمى صلاة صالحة جداً: فتامل واحفظ: اهـ

خبر جيد

ان القديسة هيدوقيجا نشأت في اواخر القرن الثاني عشر نشأة الفضل والفضيلة في اعرق البيوتات شرفاً واشهر الاسر نسباً وحسباً: ومع ذلك استعملت من افعال التقشف والتواضع ما يدهش العقول:

فمن افعال تواضعها انها كانت تقبّل مواطئ اقدام الراهبات والرهبان والفقراء كلما سنحت لها الفرصة: وكانت تقبّل ايضاً مناشف الراهبات وتغسل وجهها وراسها بالماء الذي كنّ يغسلن ارجلهن به: وكانت تلبس ارثّ عتائقهن من الثياب: وكانت تتناول الفتات المتساقط من مائدتهن: وتحسب نفسها ذات حظّ سعيد في حصولها عليه لتنزلها اياه منزلة خبز الملائكة من فرط الاحترام: وكانت تعتبر نفسها بينهن اعتبار العدم وانها غير مستحقة ان تكون دواسة لاقدامهن لانهن عرائس المسيح

وكانت تساعد المساكين واليتامى والارامل والمرضى كل المساعدة: وكانت تعول كثيرين منهم يومياً: فتغسل ايديهم وارجلهم: وتتصدق عليهم بصدقات كثيرة غير مهملة شيئاً مما يرضيهم ويوليهم التعزية: وكانت تجثو على ركبتيها بعمق التواضع عندما كانت تتردد في خدمتهم: وبعد خروجهم من عندها كانت تقصد خفيةً المواضع التي كانوا جالسين فيها وتقبّلها: ولم تكن تشرب بكاسها الا بعد ان يشرب بها اشدّ المرضى الماً واخبثهم رائحة فم: ومن عاداتها انها كانت يوم خميس الاسرار تغسل اقدام بعض البرص وتلبسهم ثياباً جديدة احتراماً للمسيح الذي اراد حباً بنا ان يعتبر كابرص

ومن الغريب انها ما كانت تاتي هذه الافعال الوضيعة بخفة او بلادة

بل على علاء الرزانة والفطنة: لانها كانت ذات حكمة سامية في تدبير الامور الخطيرة: فمن تدابيرها انها كانت تقاوم بشهامة وباس كل المظالم التي كانت تثور على الاديرة التي كانت تحت حمايتها: وانها ردعت ابنها عن الحرب وانقذت زوجها من اسر محاربيه والقت الصلح بين المحاربين الى غير ذلك من التدابير الحسنة الكبيرة:

فليتامل العقل البشري غرائب السيرة المسيحية في هذه القديسة ويحير من قال لتلميذه يوحنا وبقية تلاميذه في كل جيل «تعلموا مني اني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم» : ٩١

القصد

استعمل ما تقدر عليه من اعمال التواضع في هذا النهار وصلِّ «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعًا القديس يوحنا في شأن المتكبرين ليبدلوا كبرياءهم بتواضع المسيح مكرّرًا هذه

الفاطفة

لقد لصقت نفسي بالتراب فاحيني بحسب كلمتك (مز ١١٨: ٢٥)

(هنا يصير الزياح)

٩١

اليوم الرابع عشر

الطهارة

فعل الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة: ٩: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: تصوري مائدة ملوكية انيقة الرياش ثمينة الآنية متفننة الاطعمة: كل طعام من اطعمتها بهيج المنظر ذكي الرائحة طيب الطعم: والمتكئون على عروشها كلهم عظام ومن اخلاق: فلا احسامهم وملاطفاتهم واحاديثهم كلها ارق من النسيم اذا سرى: فلوجلست بين هؤلاء الاكارم على هذه المائدة واسكرك لطفهم وقلبته محبتهم

قلبك: وذقت لذة حياة جديدة من تلك المآكل الموضوعة امامك —
واما الآن: وقد طرأ عليك فتور وانت على هذه الحالة يتملقك لتذهبي الى
احدى القوازير لتنغمسي مع جرذانها فيها كيف كنت تنبذين هذا الفكر
السافل الوخيم: هكذا كنت تنبذين كل فكر من افكار الدنس فيما لو كنت جالسة
على مائدة طهارة القلب مع الحمل وابكاره: فاذا ذقت من هذه المائدة
سلامة الضمير وايمانه وسلامة الارادة وافعالها وسلامة الذاكرة ونسيانها
وسلامة النية وآدابها فكم كان يلذ لك اماتة اهوائك الفاسدة: فمتى
مرّنتِ ذاتك على ملازمة هذه المائدة النقية الشريفة ليكون زادك قولاً وقوتك
وفعلاً: واسألي الحمل الذي ابرئ من كل عيب ان يمنحك ما يخولك من القوة
على هذا التمرين الشريف بشفاعة امه عذراء العذارى وحبيبه بكر
الابكار: واجتهدي في ان تجالسيهما على تلك المائدة تحت المحبة —
فتستحقي لعذوبة صوته العذب الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فصل الندامة

غ: ان الله هو محبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني لم احافظ على جوهرة الطهارة التي
يجب ان يباع كل شيء في سبيل امتلاكها والمحافظة عليها: فلم أُمِتْ
نظري وسمعي وكل حواسي عن اهوائها الحسيّة الحيوانية كل الاماتة مع
معرفتي المقررة بالاختبار باني لو أمتُّ هذه الحواس عن تلك الاهواء وحافظت
على هذه الاماتة مدة طويلة اذ ذقت فيها ملاذ طهارة قلبك لكان يصعب
عليّ السقوط بادنى رذيلة تفادتها اكثر مما يصعب عليّ النجاة من شباك
تلك الرذائل: فالآن انا نادم يا رب على كل تهاون ونقص في سبيل
اماتة حواسي: وقاصد بنعمتك ان احافظ على درة الدرر اي طهارة
قلبي اكثر مما احافظ على حدقة عيني وواجب حياتي: فأيدني اللهم
ايدني: وبارك نذري وقصدي: ولا تبخل عليّ بنعمة الثبات عليها
بشفاعة امك وحبيبك اللذين يذوب قلبي شوقاً الى الوقوف معهما تحت

صليبه والتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(الآب والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت لازمت الحمل الوديع البريء من كل عيب .
وعرفت من ملازمتك اياه ان العفاف
انما هو تجافي كل لذة دنسة : ومنتهاه الطهارة وهي منتهى الكمال : لان
عواطفها آلة التجرد لنشر روح الله : ومقاصدها سبق التجنيد لتنفيذ
اوامره : ولطائفها رباط الاتحاد به عز وجل : فغدوت عفيفاً طاهراً
بل مرآة الطهارة لاهل الارض والسماء : وبهذه الهيئة الطاهرة
امتلكت سلامة الضمير والقلب والنية : فسلم ايمانك لسلامة ضميرك :
واعمالك لسلامة قلبك : وآدابك لسلامة نيتك : فانك فرغت ضميرك
من التصورات الفارغة وقلبك من الانهماكات الفاسدة ونيتك من
الاوهام المسمجة : فنفذت فيك اذ ذاك اشعة النور السماوي وانجلت
لك حقائق الايمان الراهنة واستحقاقات الاعمال الصالحة ومحاسن
الآداب السنية : فساعدنا وكل المنهمكين بالشهوات البدنية
على ان نقتدي بك جميعاً في السعي وراء طهارة الحمل الوديع فنتبعه
معك ونشاركك وامك ومريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته
العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(الآب والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت بطهارة قلبك رافقت الحمل الى جبل
صهيون السلامة وانخرطت بين ابكاره باكورة استحقاقه (رؤ ١٤ : ١-٤)
فكنت اطهرهم قلباً وابهاهم رونقاً : وتظللت هناك بسحابة الهيبة :
وبرقعت وجهك ببرقع بهاء سماوي : وتلقيت ناموساً جديداً لقيته

على اسرائيل جديد : وما عدت التمست الماوي كالعطشان اذ حيوك من
بطنك انهار الحي : وهجرت الالفاظ والكلام اذ غدوت كلمة حية ناطقة
بحقائق العالم الجديد واسراره الفائقة : بل اصبحت لسان روح الحياة
الذي صرت فيه سرافيا حبا وكروبيا علما وتعليما : فساعدنا وكل
المتغفلين عن اقتناء طهارة القلب على ان نقتدي بك جميعا في
اقتناء نقاوة الحمل الصهيوني : فنتبعه معك : ونشاركك وامك وامنا
مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت بطهارة قلبك تجردت لروح الحمل وتجندت
لخدمته كالارواح السماويين الذين اخترقت صفوفهم صفا صفا : فكنت
سريعا في الطاعة لاوامر الحمل كالملائكة : وشبيها في الحيويات كرؤساء
الملائكة : ومحيطا باتيان العظائم كالقوات : ومتحكما في رقاب
اعدائك الجهنميين كالسادة : ومسلطا على شهواتك الخصوصية كالسلاطين :
وواضعا راحتك المجيدة في ربك كاهل العروش : ومحرزا في صدرك ملء
العلم كالكروبين : ومحترقا بنيران محبة الحمل كالسرافين : وبالجملة
ضارعت اهل كل صف من صفوف اولئك الارواح بعد ان حجبت اشعة
الشمس باشعة طهارتك نظيرهم : فساعدنا وكل المعرضين انفسهم
لفقدان هذه الدرة النفيسة على ان نقتدي بك جميعا في المحافظة
عليها : فنتبع معك الحمل الوديع سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك وامك وامنا
مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

القاموس الرابع عشر
يسوع ويوحنا والطهارة
صوت المسيح

يا يوحنا: كن طاهراً تكن ذا ضمير صالح: ان الضمير الصالح وليمة دائمة لصاحبه: وما صاحبه الا الطاهر القلب: اذا كنت طاهراً تذق لذة الملكة السماوية ولو كنت انساناً ترابياً: فتجمع تحليقاً جسدياً وطهاماً روحياً في جسد واحد وجبهة انسانية وبهجة ملاكية في وجه واحد:

يا بني: اذا كان في الارض سلام فللطاهر القلب ذاك السلام: فكن ذا قلب طاهر تكن ذا قلب سليم بلا محالة: واذا كنت كذلك عشت بسلام ومت بسلام وبلغت مقر الراحة بسلام:

ايها التلميذ الحبيب: متى خولتك الطهارة ضميراً صالحاً وقلباً سليماً ملكت عقلاً صالحاً وجسداً سليماً وبالتالي بانا صحيحاً به تعاينني في الدنيا معاينة رمزية وفي الآخرة معاينة حقيقية: وبذلك تدرك معنى قولي «طوبى للانقياء القلوب فانهم يعاينون الله» (متى ٥: ٨)

انا حمل الله: اذا بحثت عني رأيتني بين حملان الطهارة احجل: وانا ظبي الصحراء: فاذا طلبتني وجدتني بين سوسان النقاوة ارعى: واذا طلبت مني ورعيت معي ربضت معي في ربض الراحة الكاملة والفرح التام:

صوت التلميذ

اشكرك يا رب لانك طهرتني لاحظك نظراً الى وجهك الطاهر فقط بل وكتلميذ حبيب دخلت قلبك مركز الطهارة: فبدخولي قلبك نظرت ما لم تنظر الملائكة: وذقت ما لم يذوقوا: وعرفت ما لم يعرفوا من جودة الطهارة ومحبتها وشرفها وقوتها وتفاصيلها: لقد ذقت طهارة قلبك يا يسوع الالهي وعشقتها واحببت ان يذوقها الجميع ويعشقوها: لقد ذقت طهارة قلبك يا حمل الله ورأيت ان كل عذاب في سبيل امتلاكها اعذب من كل لذيذ: لقد ذقت

طهارة قلبكِ يا ربي ٭ واتيقنت ان السماء والارض وجحيم لو استعملن في سبيلها الى سياط تعذيب كما عُشق طالبها عن طلبها: اذا ما اعذب الصوم والصلاة والسهر والتعب والجلد وكل انواع التقشف على قلبي في سبيل اعتنائي بطهارة قلبك والمحافظة عليها: فمن اني نحرامًا لطهارتكِ ما ازداد رونقها بهجة في عيون ملائكة الاطهار في السماء: ٩١

صوت الضمير

ايها المسيحي: ان يوحنا كان احب التلاميذ الى يسوع لانه كان احبهم لطهارة يسوع كما افاد القديس ايرونيموس: فالطهارة جعلته يُلقّب بتلميذ حبيبه اقتدى بربه وراخته اكثر من كل تلميذ: فلطهارته شاهد مجد ربه في جبل تابور وجزيرة بطمس ونظر من اسرار المجد ما لم ينظره مجيد: والطهارته اتكأ على صدر ربه في العشاء السري وعرف من اسرار الحب ما لم يعرفه محب: ولطهارته رافق ربه الى بستان الزيتون ودار قيافا ودار بيلاطس وجبل الجلجلة وذاق من اسرار الحزن ما لم يذقه حزين: ولطهارته كان وصيًّا لربه عند الموت وابنًا عزيزًا لام ربه ونال من الاعزاز ما لم ينله عزيز:

وبالاجمال ان طهارة يوحنا سوّغت للقديس بطرس دميان ان يقول «كما لم يكن في مواليد النساء اعظم من يوحنا المعمدان هكذا لم يكن بين صفوف الملائكة اعظم من يوحنا الحبيب»: اذا اطلب شفاعة هذا التلميذ الطاهر لتزداد طهارته: فانك ان لم تكن طاهرًا فلست بحيٍّ ولو صنعت الآيات: وابكِ معي بكاءً مرًّا متوسلًا عن كثيرين اضاعوا في اقبح الفواحش تلك الدرة النفيسة: وصلِّ بحرارة الى الله من اجلهم لينشلهم من طين فسادهم ويردهم بشفاعة يوحنا الى طهارة القلب التي لا احد يعاينه تعالى من دونها: ٩١

خبر

ان القديسة اغنس فتاة في رومية في اواخر القرن الثالث: ولتهب قلبها بحب يسوع من حين ادركت سن التمييز ونذرت له بكارتها

في السنة العاشرة: وقدّمت له دماؤها النقية في السنة الثالثة عشرة
بعد تحمّلها عذاب النار والسيف: ومن الغرائب التي اشتهرت بها كلام الكنيسة
الذي كانت تجاوب به المضطهدين: ان بروكوبيوس بن سمبرونيوس والي
رومية كلف بها لتفرّدها بالجمال والمناقب الحميدة الكثيرة: فقصدها يوماً
الى بيتها فوجدها في الطريق: فحيّاها بالسلام ولاطفها بالكلام: وقدّم لها
هدايا كثيرة الثمن وطلب الاقتران بها: فرفضته وهداياه بكل الشهامة
والشجاعة: فعاد الى بيته من اكبر الخائبين: ولما اسقمه هواها وباح به الى
ابيه استدعاها ابوه وكلّفها امرين: الزواج بابنه: والكفر بدينها:
تحت اكبر وعد واشدّ وعيد: ولما استهانت بوعده ووعيده ورفضت
الامرين ببسالة لم يكن يعهدها قال لها «ان لم ترتضي بما كلفتك اياه
ارسلتك الى الماخور لتكوني فيه فريسة للزناة»: فاجابته «اني لا اخاف
في بيت الريبة ضرراً فان معي ملاكاً من خدام عرش الهي يحفظني من كل سوء»:
وعند ئذٍ عرّاها الجنود فجللها الله بشعرها: وادخلوها بيت الريبة فملأه
الله نوراً سماوياً واتخذته هي مصلّى سراجياً: وقصدها زمرة من الشبان
بينهم بروكوبيوس ابن الوالي ليفسدوا بكارتها فردّهم الله عنها هيبةً من منظر
ذلك النور فارتدّوا الى الوراء ما عدا بروكوبيوس: فانه تجاسر ودخل
عليها فضربه ملاك الرب فتجندل قتيلاً: فاتاها ابوه وقال لها «يا شريرة
يا ذئبة جهنمية لماذا قتلت من كان عندي اعزّ من حياتي»: فاجابته «انا لم
اقتل ابنك بل جسارته قتلته: فارفاقه لما رأوا النور السماوي يشعّ في هذا
الماخور كفّوا فلم يتضرر منهم احد: واما هو فلانه لم يحترم الهي وقصد
ان يدنّس زنبق عفافي قتله الملاك الحارس لطهارتي»: فلان الوالي بهذا
الجواب وبقلب اسيف طلب اليها ان تقيم ابنه: فصلّت هي فقام ابنه
حيّاً معترفاً بالايمان القويم وآمن معه جمهور كبير من الحاضرين:
وبسبب ذلك اعتزل ابوه الولاية: وخلفه والٍ آخر اسمه اسباسيوس
وهو اتمّ تعذيبها: واماتها بعد عذاب اليم رزقنا الله شفاعتها ونعمة
طهارتها امين: اه

المقصد

احترس على نظرك وباقي حواسك كل الاحتراس: وصلّ «ابانا والسلام» خمس
مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شان الذين يطرحون جوهرة الطهارة

في حماة الفواحش مكرراً هذه
العاطفة
قلباً نقياً اخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد في داخلي (مز ٥٠: ١٢)
(هنا يعيد الزياح)

ام
اليوم الخامس عشر
الفصل السوري
فعل الاستحضار
خ: ان الله هو المحبة: ج: من يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: ليتك تقصدين يسوع الى بيت سمعان الفريسي مع المجدلية وتدخلين معها تلك المائدة التي كان متكئاً عليها هذا العروس الالهي: وهناك تنطرحين معها على قدميه وتغسلينهما بدموع التوبة الصادقة (لو ٧: ٣٨): فاذا اتممت ذلك كنت جديرة بان يدخلك يسوع الى علية صهيون ويتكئك مع يوحنا ورفاقه على مائدة حبه القدسي: ويغسل قدميك بما وفقا وته الالهية: ويعلمك التواضع والنشاط والتطهير وباقي الفضائل الضرورية لخلاصك: فاطلبي ذلك بشفاعة امه وحبيبه: واتبعيه معهما الى الجلجلة وقفي باكروع تحت صليبه فتستمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق:
خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)
فعل الندامة
خ: ان الله هو المحبة: ج: من يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف بان افتقاري الان اغسل قدميك بدموع التوبة. وان تغسل انت قدمي بمياه النعمة اكثر من افتقاري الى الاكل والشرب ونسمة الحياة: وقد نبهتني الى ذلك مراراً فلم انتبه: واما الان فانا نادم بكل قواي على عدم انتباهي هذا وقاصدان استعير دموع التائبين كلهم لاغسل بها قدميك الطاهرتين لتغسلني من

ادراك خطاياي بماء نعمتك الجاري من نهر الحياة السماوي: فبارك
ندامتي وتطهيري: وخولني القوة على اتمامها بشفاعة امك وحبيبك: واهلني
لان اتقي موتها تحت صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك. ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت اخبرتنا عن الغسل السري فقلت عن ربك
"قام بعد العشاء وخلع ثيابه واخذ منديلاً واتزر به: ثم صب ماء
في مطهرة واخذ يغسل ارجل التلاميذ وينشفها بالمنديل الذي كان مؤتزراً
به" (يو ١٣: ٤ و٥): وبقولك هذا اوضحت للكنيسة غرائب
التواضع والنشاط في خدمة الله والقريب والتطهير اللازم لمن يتناول
القربان الطاهر: ان غرائب الحمل التي رأيتها في رؤياك عظيمة: ولكنها
ليست بالحري باعظم من غرائب تواضعه ونشاطه وتطهيره في غسله اقدام
تلاميذه: فساعدنا وكلنا لنكترث لهذه الغرائب الالهية علنا نقتدي
به جميعاً فنجل هذه الغرائب ونتبع صاحبها الحمل الوديع: ونشاركك وامك
وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت نقلت للكنيسة قول ربك لبطرس في الغسل
السري "ان لم اغسلك فليس لك معي نصيب" (يو ١٣: ٨): وبهذا علمت
كل من يريد ان يكون ليسوع نصيباً له ويكون هو نصيباً ليسوع ان قد
يلزمه ان يخضع خضوعاً كاملاً ليسوع عندما يريد ان يغسله غسلاً
روحياً تطهيراً له من ادران محبة الذات والمال والملذات: وتنظيفاً
لقلبه من كل خير زائل ومجد باطل ومديح سافل: فساعدنا كل من
يا بني هذا الغسل علنا نقتدي بك جميعاً فيه: فنتبع سلك الحمل

الحمل الوديع سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ق: يا امرأة هذا ابنك : ج: ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق: ان الله هو محبة : ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا يسوع محبة : انك نقلت للاحباء قول ربك بعد الغسل السري "فاذا كنت انا الرب والمعلم قد غسلت ارجلكم فيجب عليكم انتم ان يغسل بعضكم ارجل بعض" (يو ١٣: ١٤) : وبهذا جعلت جماهير متعددين في كل جيل من الاحبار والملوك والملكات يتقدمون في غسلهم اقدام تلاميذهم الفقراء اقتداءً بمن قال "لاني اعطيتكم قدوة حتى انكم كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضاً" (يو ١٣: ١٥)

فساعدنا وكل المتغافلين عن هذه القدوة على ان نقتدي بك [illegible] فيها : فنتبع معك الحمل الوديع سيدنا يسوع المسيح ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ق: يا امرأة هذا ابنك : ج: ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الخامس عشر

يسوع ويوحنا والغسل السرّي

صوت المسيح

يا يوحنا : اذكر تواضعي في غسلي قدميك : انه جعل العالم تلميذاً والرب عبداً ومن السماء كرسيه والارض موطئ قدميه جاثياً لقدميك :

والسبب في ذلك تعظيم التواضع الذي تحتقره الخليقة وتعرض عنه ذاتياً بها :

لقد غسلت قدميك ولساني في العشاء يناديك وفي الطهر يناديك

وفي المقدسين ينادي قائلاً "تعلموا مني اني وديع ومتواضع القلب" اذا
رمتم الفوز بالراحة الحقيقية :
يا بني : اذكر نشاطي في غسلي قدميكم : فانا جمعت الماء بحاراً : وانا الآن
اصبه في المطهرة : والاول لم يقتض الا قولي "كن" فكان : واما الثاني
فقد اقتضى ان اقوم عن العشاء واخلع ثيابي واشد حقوي بمنديل :
والسر في ذلك تعزيز النشاط في خدمة الله والقريب : لقد غسلت قدميكم
ولساني في قيامي ينادي وفي خلع ثيابي ينادي وفي شد حقوي ينادي قائلاً
"في جميع اعمالك كن نشيطاً فلا يلحق بك سقم" (سي ٣١ : ٢٧)
ايها التلميذ الحبيب : اذكر غرضي من غسلي قدميك : ما هو الا ان اجعلك
ابهى من الشمس والقمر والكواكب في الطهارة : ان بهاء الشمس والقمر والكواكب
انما هو عمل اصابعي : واما غسلي قدميك : فانما هو عمل يدي وذراعي :
والسر في ذلك اجلال التطهير الذي يلزم من يتناول جسدي ويشرب دمي
في سر القربان الطاهر : لقد غسلت قدميكم ولساني في الماء ينادي
وفي الغسل ينادي وفي المسح ينادي قائلاً "تطهروا يا حاملي آنية
الرب بل الرب بالذات" : اه

صوت التلميذ

اسمعي ايتها السماء : وانصتي ايتها الارض : ان الذي جعل السماء كرسياً
له والارض موطئاً لقدميه قد ترك السماء والارض ليغسل قدمي من لا
كرسي له الا الهوان ولا موطئ لقدميه الا العدم : ليعلم الجميع ان الارض
لا تقمع والسماء لا ترتفع الا بالتواضع :
اخجلوا يا ملائكة السماء : وتنكسوا يا ملوك الارض : ان رب الملائكة
والملوك منحنٍ على اقدام ترابية يغسلها بنشاط عزيز عليه ليعلم
الملائكة والملوك كيف يخدمونه بخدمة عبيده :
استحي ايتها الكواكب البهية : ان الرب احياناً يجعل اقدام الذين
يتناولون جسده الطاهر ابهى منكن : اجعلني يا رب احتم

الاجيال الماضية والحاضرة والمستقبلة ما علّمتني من التواضع
والنشاط والتطهير في غسلك قدميّ: وانا اسال هذه الاجيال
جميعها ان تشكرك عني على جميع دقائقها: آمين

صوت الضمير

ايها المسيحي: عار عليك ان ترفع راسك متكبراً وراس المسيح منحنٍ
على اقدام تلاميذه: والويل لك ان تتوانيت في خدمة ربك وعبيده:
وربك قام عن العشاء وخلع ثيابه وشدّ حقويه بمنديل ليخدم اقدام
العبيد: بل اكبر ويل لك اذا تجاسرت وتقدمت الى الاسرار بقلب متسخ
ورب الاسرار قد غسل اقدام رسله القديسين منذ ابتداء تاهيباً لتناولهم
السرّ الرهيب: آمين

خبر

ان القديسة اليصابات ملكة البرتوغال التي مرّ ذكرها في التامل
الحادي عشر: قد نشأت في اواخر القرن الحادي عشر: وابوها بطرس الثالث
ملك اراغونيا: وجدّها يعقوب الملقب بالقديس والمظفر لقداسة
سيرته وكثرة انتصاراته:
وقد عاشت في بيت ابيها ثم في بيت زوجها ديونيسيوس المارّ ذكره
في التامل المذكور مثالاً حيّاً في كل فضل وفضيلة وخصوصاً في التواضع
والنشاط وطهارة القلب والنية:
وقد اجرى الله على يدها آيتين تؤيدان هذه الامور الثلثة بالخصوص
: احداهما انها خرجت ذات يوم لتوزع على الفقراء صدقات وقد كانت
وضعت دراهم الصدقة في ذيل ثوبها الملوكي: فصادفها زوجها الملك
وسالها «ما الذي تحملينه في ذيلك»: فقالت «ورد»: ولم يكن حينئذٍ
زمن الورد: فاراد الملك ان يراه عياناً: فاراته ما في ذيلها فوجده
ورداً غضّاً كما قالت:
والثانية انها كانت كل خميس من اسبوع الآلام تغسل اقدام ثلاث عشرة
امراة فقيرة بعدد المسيح وتلاميذه: وتلك كانت احدى عاداتها

الحميدة: وكانت تجريها بغاية من التواضع والنشاط وطهارة النية
والقلب: وتتصدّق على اللواتي تجريها معهن بجانب كبير من
الصدقات: : ففي احدى المرات رأت بين مخدوماتها الفقيرات
امرأة مقروحة الرجل ورائحة النتانة كانت تنبعث من قرحها بكثرة
واشتداد: فغسلت رجلها المقروحة ثم قبّلتها وهي تعتبرها كأنها
رجل السيد المسيح المجروحة المثقوبة: فنالت الشفاء تلك المرأة من هذا
الصنيع حالاً: فحقاً للروح المسيحي الذي يبلغ لا بالنسّاك والزهّاد
فقط بل وبالملوك والملكات ايضاً الى هذه الدرجة من كمال التهذيب لاخلاق
وكرامة الطباع: لاماته هذا الروح الذي لاحياة عيلة الابد: ام

المقصد

اذا رأيت فقيراً فتعطّف وتصدّق عليه بما تستطيع ولاطفه: واذا
سنحت الفرصة ان تخدمه بشيء فلا تتأخر: وصلّ «الابانا والسلام» خمس مرات
مستشفعاً تدليسنا الحبيب في شأن الذين يكرهون خدمة القريب
مكرّراً هذه العاطفة
تنضحني بالزوفا فاطهر تغسلني فابيضّ اكثر من الثلج (مز ٥٠: ٩)

(هنا يصير الزياح)

ام

اليوم السادس عشر

القربان المقدس

فعل الاستعطا

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: ليتكِ تنبّهين قواكِ وتجدّدين عواطف ايمانكِ:
وتذهبين بالروح مع يوحنا الى طبارية: وتشاهدين هناك آية الخبز
التي صنعها الرب رمزاً لاية الآيات اي آية القربان الطاهر خبز الحياة:
وليتكِ تودّين لو تناولت هناكِ من يد الرب ووزعت مع سادتنا

الرسل ما اشبع الالوف من الخبزات الخمس: وجمعتم بعدهم من الكسر فاضلة
عن الآكلين ما ملأ اثنتي عشرة قفة: وليتك تودين ايضاً لو شهدتِ
مع يوحنا في مجمع كفرناحوم شهد عليه المحاورة التي سمّى الرب كلامه فيها
"روحاً وحياة" لتكرار وعده فيها بخبز الحياة الذي كان مزمعاً ان
يجعله حياة نعمة وفضيلة وموهبة لالوف الالوف من تابعيه في كل جيل؛
ثم ليتك تودين لو ارسلك الرب مع بطرس ويوحنا فاعددتِ معهما
الغرفة الصهيونية لعشاء الفصح السريّ: تلك الغرفة التي جعلها الرب منبع
الاسرار ومهبط النعم: وليتك تودين ايضاً لو تغسل الرب قدميك
في تلك الغرفة وناولك جسده ودمه: فكنت مع يوحنا شقيقك
اخص الاولين والآخرين الذين تناولوا من اليد الالهية سر الاسرار وكمال
الكمالات:
ان هذا السر الذي تناوله يوحنا في تلك الغرفة هو الذي تاقت
اليه نفوس الآباء والانبياء الاولين: وهو الذي دلت عليه رموز
كل الاسرار والذبائح القديمة؛ وهو هو الذي تناولته مراراً من يد الكاهن
عن المذبح المقدس: وهو هو المتكفل وحده بان يجعل في قلبك اذا كان
متاهباً له قداسة الشهداء والمعترفين والابكار والعذارى والاحبار
والملافنة والملكة حتى قداسة سلطانة القديسين مريم: ومن هنا
تعرفين يا نفسي كم تخسرين بسوء تأهبك لهذا السر وكم تربحين
بحسن تأهبك له من خيور القداسة وثمارها ومنافعها: اذاً
استيقظي استيقظي واسألي يسوع ربك ان يجود لك بنعمة التأهب الجيد
لتناول هذا السر بشفاعة امه وحبيبه: فليتك تجذبين معهما
بالروح فتقفي تحت صليبه وتسمعي صوته العذب الناطق:
ع: يا امرأة هذا ابنك: ع: ويا تلميذ هذه امك
((ابانا والسلام والمجد))
فعل الندامة
ع: ان الله هو المحبة: ع: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

ربي والهي: انا اعترف باني توانيت كثيرًا فيما مضى بتأهبي لتناول جسدك ودمك: واذا كان من يعمل ادنى عمل من اعمالك يا رب بتوانٍ ملعونًا: فكم استحق من اللعنات لتهاوني وتوانيّ في اعظم عمل من اعمالك وهو التأهب لتناولك والاتحاد بك في سر جسدك ودمك: فليت لحماني انتثرت وعظامي انسحقت قبلما توانيت ذاك التواني الذميم: فانا الآن نادم عليه بكل قوة من قوى نفسي وقاصد ان استخدم كل قوة منها من الان وصاعدًا للتأهب الى مائدتك مائدة الغذاء والحياة الروحية والابدية اي مائدة القربان الطاهر: فبارك ندامتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبتك وهب لي ان اقف معها تحت صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق:

ق: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت سمعت ربك في مجمع كفرناحوم يقول «من يأكل ويشرب دمي فله الحياة الابدية» (يو ٦: ٥٥) فكتبت هذا الكلام على صفحات قلبك قبلما كتبته على صفحات انجيلك: فكان لقلبك روح حياة وحياة انتعاش: ثم سمعته في علية صهيون يقول «خذوا كلوا هذا هو جسدي: واشربوا من هذا كلكم لان هذا هو دمي» (مت ٢٦: ٢٦و٢٧): فتناولت جسده ودمه من يده الالهية: واكلت بذلك حياة النعمة من شجرتها وشربت حياة الفضيلة والموهبة من ينبوعها وكان قلبك عرشًا حيًّا لرب الحياة: فساعدنا وكل المؤمنين على ان نقتدي بك جميعًا في حسن التأهب لتناول هذا السر الرهيب: فنتبع معك منشئه الحمل الوديع: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ق: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت سمعت ربك في المجمع الكفرناحومي يقول «ان جسدي مأكل حقيقي ودمي مشرب حقيقي» (يو ٦: ٥٦) فنزل هذا الكلام في عقلك منزلة ازهى الحقائق وابهاها واشهاها: ثم سمعته في الغرفة الصهيونية يقول «هذا هو جسدي الذي يبذل لاجلكم: وهذه هي الكاس العهد الجديد بدمي الذي يسفك من اجلكم» (لو ٢٢: ١٩و٢٠): لذلك قلت «بهذا قد عرفنا المحبة ان ذاك قد بذل نفسه من اجلنا فيجب علينا ان نبذل نفوسنا من اجل الاخوة» (١يو ٣: ١٦):

فاعدنا ومع كل المسيحيين ان نقتدي بك جميعًا في الاستعداد اللائق لقبول سر المحبة الذي به يبذل المحب نفسه عن احبائه: فنتبع معك من علمناه يا تلميذ الوديع: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت سمعت ربك في ذلك المجمع يقول «من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه» (يو ٦: ٥٧): فسرى هذا هذا الكلام سريان الدم في عروقك والمخاخ في عظامك: وذقت منه لذة اللذات ومشتهى المشتهيات: ثم سمعته في تلك الغرفة يقول «اصنعوا هذا لذكري» (لو ٢٢: ١٩): فثبت هذا الكلام في ذاكرتك ثبوت الحياة الابدية في الحي الابدي: ورايت منه «نهر الحياة صافيًا كالبلور خارجًا من عرش الله والحمل: وعلى جانبي النهر شجرة الحياة تثمر اثنتي عشرة ثمرة» (رؤ ٢٢: ١و٢) ~~حين تساعد احد كل من حي~~ ~~على ان نتقدم عنه عينًا~~ من ثمار الروح: وطفقت مع ذلك المحبة تنادي مع الروح والعروس «من شاء فليأخذ ماء الحياة مجانًا»

(رؤيا ٢٢ : ١٧)
فيا عذارى وكل عروس عليها ان تقتدي بك جميعاً في شرب ماء الحياة من دم الحياة واقتطاف ثمار الحياة من شجرتها المقدسة اي سر الاسرار وكمال الكمالات: فتتبع معك عروسه الحمل الوديع: وتشاركك وامك واعمامهم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق.
في يا امرأة هذا ابنك : وي : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل السادس عشر
يسوع ويوحنا والقربان المقدس
صوت المسيح
يا يوحنا : هتّيء قلبك لجسدي وعروقك لدمي ونفسك لنفسي : فانا ولك في القربان جسدي ودمي ونفسي : وجسدي خبز الحياة ودمي ماء الحياة ونفسي مبدأ الحياة : فكل لحياة النعمة خبزها واشرب ماءها وتمتع بمبدأها بحسنه العذوبة : وكن بوداعتك وتواضعك وزهدك قرين البتولي في الايمان لاني اكون بجسدي ودمي ونفسي قرينك البتولي في القربان.
يا بنيّ: اهتّيء عقلك للايمان وذكرك للرجاء وارادتك للمحبة: فانا وتيك في القربان افرض حقيقة من حقائق الايمان اعني حقيقة الاتحاد بين لاهوتي وناسوتي واعذب موضوع من مواضيع الرجاء اعني بهي ثمار روحي واشهاها حنفين من اصناف محبتي اعني بهي محبة الاتحاد : فاحقّل تلك الحقيقة واذكر تلك الثمار وقابل بارادتك تلك المحبة : ثم احجب اشعة الشمس باشعة نقاوتك اكثر مما يحجبها ملائكتي واستبطئ سرعة البرق بسرعة طاعتك اكثر مما يستبطئون واستبرد اجنحة الاتاتين بنار محبتك اكثر مما يستبردون : لاني في القربان خولتك

ما لم اخولهم من اسرار الايمان والرجاء والمحبة:
ايها التلميذ الحبيب: انا لك في القربان الهًا لاكون لك حياة المحبة وانساناً لاكون لك طريقها: فكن لي انت هناك انساناً يسلك في هذه الطريق ومثالًا يتمتع بتلك الحياة: انا لك في القربان لانفي الاثنينية من بيننا واثبت الوحدة: فكن انت لي هناك وارفع حجاب اميالك الفاصل بيني وبينك فنتمازج ونكون واحدًا: انا لك في القربان لاحول انانيتك البشرية الى انانيتي الالهية فيه كما حولت انانيتي الالهية الى انانيتك البشرية في التجسد: فكن انت لي هناك وحول انانيتك الفاسدة الى انانيتي الصالحة باتباعك كل نوع من الصلاح: انا لك في القربان لاخولك نعمتي: فكن انت لي هناك واجعل نعمتي تخولك الاشتراك في طبيعي الالهي: انا لك في القربان لاسكرك من محبة جمالي: فكن انت لي هناك واجرِ من بطنك ماء الحياة: ام

صوت التلميذ

يا رب: لقد جعلت قلبي مكاناً لسكناك زمان التناول فجذبتني الى ما ليس للمكان وجود ولا للزمان اثر الى الطبع الذي لا يحيّزه اين الى الازلية التي لا يمسّها آن: فوقفت نفسي شاخصة ساهية عن ساحتها الاولى ناسية العالم وكل مقتنياته وصافحة انوارك التي لا يدنى منها سابحة في بحر اسرارك الذي لا يخور له مسبحة بالحان النورانيين الحلوة اللذيذة الممتزجة بحلاوتك يا معين الحلاوة واللذة والصلاح: وهناك من مجدك شبعت تلك التي كانت قبلًا لا تقتنع واذ رفت دموعها المتحرقة بلهيب المحبة خرقت الخديّن وسقت الارض فتبا ركت تلك التي لعنت قديمًا:

حينما ناولتني سر المحبة يا مصدر كل حب وقرنت فيه اعضائك
باعضائي ونفسك بنفسي ولاهوتك بناسوتي الحقير ايقنت انا
انه لا يسوغ لي اذ ذاك ان اطلبك خارجا عن ذاتي: بل في
ذاتي اطلب الكل الذي يطلبه الكل وفيه ادرك الذي لا يدركه عقل:
اذا دعني بهذا الاتحاد ان امجدك بلسانك لا بلساني واحبك
بقلبك لا بقلبي: وان اقدم وداعتي وتواضعي وزهدي
وايماني ورجائي ومحبتي وكل ما طلبته مني من الفضائل بفضائلك
الالهية يا مبتدا كل فضيلة ومنتهاها: امين

صوت الضمير

ايها المسيحي: لا تدنُ من محل الله الا بوداعته: ولا من طفل
المذود الا بتواضعه: ولا من ذبيح الصليب الا بزهده: ولا من
زنبق النقاوة الا بنقاوته: ولا من النار الآكلة الا بنار الايمان
والرجا والمحبة:

ان يوحنا الحبيب تاهبه لسر الاسرار وكان الكاروز استحق ان يتناوله
من يد الرب في المائدة الصهيونية: ولتناوله اياه باستيهال
ارتفع كنسر سري الى حضن الالوهية واخترق اشعتها السنية:
وبعقل سام ادرك اسرارها التي لم ترها عين ولم تسمع بها اذن
ولم تخطر على قلب بشر بشاهد ما انزله في انجيله ورسائله ورؤياه
من الآيات المذهلات: وبالجملة اصبح بالارثوذكسية نور علم
ينشر اشعة تعليم ونار حب تنشر لهيب عمل: فاذا حذوت في
التاهب حذوه كان حظك في التمتع حظه: طوبى لك اذا
عملت بما سمعت: امين

قال بينيت عن القديسة ليدكارد «لو كان البشر يعلمون معنى هذه الكلمة «ليدكارد» التي تأويلها «قلب ام الله» ولو كانوا ايضاً يدركون ما هو عليه هذا القلب من العواطف السماوية لسهل عليهم ما يجب على عبيد مريم ان يتوقعوه من احشاء محبتها»: ثم قال هذا «ان القديسة ليدكارد كانت مشغوفة حباً بالبتول: وكثيراً ما كانت تزورها ولم تكن تتكلم الا احيانا دها اولى من غيره بافضلية الاحتفاء: ولما كانت هذه القديسة تتقدم من التناول كانت البتول تقودها غالباً بيدها عياناً كانها تريد اختطافها الى ابنها بمرأى الكنيسة والفردوس: واحياناً كانت ترسل اليها القديس يوحنا المعمدان وكان هذا السابق الالهي يتقدمها ليعطيها حمل الله: ومرات كانت تبعث اليها ملئكة يقتادونها الى المائدة المقدسة ويسندونها بكمال المودة فيما لو راوها مريضة:

وظهرت لها ملكة السرافين يوماً وهي مؤتزرة بازار اسود: فاستغربت ذلك هذه الفتاة القديسة وصاحت بصوت عظيم قائلةً «ماذا ارى يا سيدتي ما هذا الشعار» فاجابتها «ان الكفر يريد ان يصلب ابني الحبيب ثانيةً ولا اعلم ما يؤول العالم اليه ان لم يسكّن عبيدي غضب الله»:

ومما روى بينيت ايضاً قوله «لا احد يمكنه ان يوضح النعم التي خولتها ملكة السماء والارض لخادمتها الصالحة: فقبل موتها بعدة اشهر بل وبعدة سنوات كانت تزورها على التقريبا يومياً — لتعلمها حسن التأهب لقبول يسوع المسيح في سر القربان والاستعداد اللائق لدخول السماء لتتمتع بمجد الله سرمداً».

انتهى ما رواه بينيت: ولا يبعد ان التي كانت ترسل يوحنا

المعمدان وبعض الملائكة ليؤهلوا خادمتها الامينة لتناول القربان كانت ترسل ايضاً لوجها الصعب اليها والى غيرها من عبيدها ليؤهلهم لهذا السر العجيب: لان يسوع ابنها اوصاها به واوصاه بها واقامه مقامه في البنوة لها تحت الصليب: ولانه اختصه بالمحبة واختاره مع بطرس ليهيئ مائدة الفصح السرية التي فيها رسم ذلك السر: رزقنا الله مساعدتها في التاهب لتناولنا وله آمين: اه

المقصد

ان استطعت فتناول القربان بتاهب اما سريًّا واما روحيًّا. واستشفع القديس يوحنا في شان المتلهفين بالخبز الفاني عن الخبز الباقي مكررًا هذه

العاطفة

يا رب اعطنا في كل حين هذا الخبز (يو ٦: ٣٤)

هنا يصير النزاع

اه

اليوم السابع عشر

قلب يسوع

فعل الاستحضار

ق: ان الله هو محبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله: يا نفسي: ادخلي قلب يسوع كلك: واسكني فيه وحدك: واخرجي منه غيرك: «ادخلي كلك» اي بمجموع قواك من نظر وسمع وشم وذوق ولمس وتخيل ووهم وحفظ وذكر وعقل وارادة لتشتغل كل قوة من هذه القوى بموضوع واحد وهو موضوع التمتع بذاك القلب الالهي: ثم بمجموع خطاياك من كبيرة

وصفيه، ماضية كانت او حاضرة فكرية او قولية او فعلية او اهمالية ضد ذاتك او ضد ربك او ضد قريبك: وذلك لتنظري هناك في كل خطيئة منها نظراً دقيقاً وتدركي شرها وتعرفي كيف تندمين عليها وتستغفرين صاحب هذا القلب عن كل واحدة منها استغفاراً كاملاً: ثم بمجموع فضائلك من زهد وتواضع واماتة وصبر وطهارة وايمان ورجاء ومحبة وشجاعة وعدالة وقناعة وباقي الفضائل الطبيعية والادبية والالهية: وذلك لتنظري هناك في المعدوم من هذه الفضائل لتكونيه وفي المختل لتصلحيه: فلعلك تجدين هناك كل فضائلك عيوباً بالنسبة الى فضائل صاحب هذا القلب:

«اسكني فيه وحدك»: اي مجردة ذاتك عن الاكل والشرب والاستنشاق وكل ضروريات الحياة وعن الاهل والاقارب وعن كل شيء خارجي بالاجمال: فتصوري ان الارض والكواكب والسماء والبشر والملائكة والشياطين وكل الخلائق تلاشت ورجعت الى لجة العدم ولم يبق في الوجود غيرك وغير صاحب هذا القلب: فانت تطلبين منه حاجاتك وهو يعطي: وهو يامرك باللازم وانت تطيعين:

«اخرجي منه غيرك»: اي انساناً جديداً صاحب قلب جديد وفكر جديد ونية جديدة وبالاجمال صاحب سيرة جديدة كلها سماوية لا اثر للارضيات فيها: فان دخلت متكبرة فاخرجي متضعة: وان متضعة فاخرجي على تواضع اعمق: وان دنسة فاخرجي طاهرة: وان طاهرة فاخرجي على طهارة اكمل واعلم درجة.

والنتيجة: انك ايتها النفس اذا دخلت قلب يسوع كلك وسكنت فيه وحدك وخرجت منه غيرك على الوجوه المذكورة كنت كلك ليسوع وكان يسوع كله لك مدى الزمان والابدية: فاطلبي منه

ذلك بشفاعة امه وحبيبه وقفي معها تحت صليبه واسمعي
صوته العذب الناطق:

غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت الى
ربي والهي: انا اعترف بانك دعوتني مرارًا بكلامك
العذب الناطق «انا الباب ان دخل بي احد يخلص ويدخل
ويخرج ويجد مرعى» (١٠: ٩):
انت دعوتني بهذا الصوت المملوء من المنافع مرارًا لا تحصى وانا
كنت الاصم اذني عن سماعه: وبذلك خسرت مرعى الطوبا وبقيت
عديم الراحة والفرح والسلام والامان لاني لم ادخل اليه: وما هذا
الا قلبك الاقدس: وما بابه الا جرحك المفتوح للجميع. فيا للاسف:
كيف تغافلت عن ذلك وانا المفتقر اليه اكثر من افتقار ~~الطفل~~
~~نسمة الحياة~~ الحي الى نسمة الحياة: فانا الان نادم على هذا
التغافل وقاصد قصدًا صميمًا ان اجهد نفسي في ان ادخل قلبك
كلي واسكن فيه وحدي واخرج منه غيري طبقًا لارادتك الالهية:
فبارك ندامتي وقصدي وايدني على اتمامهما والثبات
عليهما بشفاعة امك وحبيبك وخولني الحظ السعيد حظ
الوقوف معها تحت صليبك والتمتع بعذوبة صوتك
العذب الناطق:

غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام)

الصلاة الاولى

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت حبيب يسوع المتدلل: فبالدالة الممتازة استندت الى صدره: ومنه دخلت بروح الجذب الى قلبه: وما الدخول الا عنوان السكنى: وما السكنى الا برهان الاتحاد: فانت انت بكر الداخلين الى القلب الالهي الساكنين فيه المتحدين به اتحاد المحبة الاسنى بالكمال الاسمى: فساعدنا وكل المتغفلين عن ذلك على ان نقتدي بك جميعاً: فندخل القلب الالهي ونسكنه ونتحد به نظيرك ونتبع معك صاحبه الحمل الوديع ونشاركك واهله واهنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
ق يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت دخلت قلب يسوع بجواذب المحبة فرايته عرشاً الهياً تنبثق منه بروق واصوات ورعود: وحوله قوس غمام بمنظر الزمرد واربعة وعشرون عرشاً لاربعة وعشرين شيخاً واربعة حيوانات ممتلئة عيوناً: وامامه سبعة مصابيح وبحر بلوري (رؤ ٤: ٢ الخ)
وكل ذلك رموز غريبة تدل على غرائب المحبة في اسرارها ونوادرها وبحوادثها ومفاعيلها في القلوب: وكل منها قد بلغ الحد الاقصى في قلبه الذي لما دخله يسوع في القربان جعله اعظم اتون من اتاتين المحبة:
فساعدنا وكل الباردين في المحبة على ان نقتدي بك جميعاً في الدخول الى القلب الالهي بحر نيران المحبة: ومن هناك نتبع معك صاحب هذا القلب الحمل الوديع: ونشاركك واهله واهنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة : انت تملّكت يسوع في دخوله الى قلبك ككنزك الثمين : فحفظت عليه وعلى حقائقه واحكامه وشرائعه ومشوراته وزخارفه والهاماته اكثر مما حفظته على حدقة العين ونسمة الحياة : ثم ملكته ذاتك في دخولك الى قلبه كموضوع محبتك وارتياحك : فتخليت له عن عقلك وتصوراته وارادتك ومطامحها وذاكرتك وتذكراتها وعن كل حركة وسكنة من حركات حياتك وسكناتها : وقد رأيت في سبيل الدخول الى قلبه ان التعب عين الراحة والعذاب عين العذوبة والمرارة عين الحلاوة والمرض عين الصحة والالم عين اللذة والموت عين الحياة : فساعدنا وكل المتقاعسين عن الدخول الى قلبه كيما ان نقتدي بك جميعًا في بذل النفيس والنفس في سبيل هذا الدخول فنتمتع معك ربه الحبيب الحمل الوديع : ونشاركك ومريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

يا امرأة هذا ابنك ويا تلميذ هذه امك .

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل السابع عشر

يسوع ويوحنا وقلب يسوع في العشاء السري

صوت المسيح

يا يوحنا : قد دخلت قلبك بسر القربان فادخل قلبي بسر الايمان : واذا سألت عن الباب فها هو ذا صدري مفتوحًا فادخل : ماذا يروقك في الارض أفردوس ادم ام قبة موسى ام هيكل سليمان : فادخل قلبي تجد هناك حقيقة هذه الامور واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار : فهناك فردوس النعيم وقبة العهد الانجيلية وهيكل الثالوث المجيد :

يا بني : اذا دخلت قلبي فأيقن انك دخلت قلب اله من صدر انسان : ووجدت نزهة انسان في جنة الله : وشهدت وليمة الملائكة على مائدة البشر : وذقت لذة السماء في الارض : ترى ما يشوقك من السماء أبالها وهو ام بهاء

سكانها ام سعادتهم : فادخل قلبي ترَ هناك كل ما تتوق اليه نفسك مما لم يخطر على قلب ولم تسمع عنه اذن ولم تره عين من كمال ذلك الوطن السعيد:

ايها التلميذ الحبيب : اذا رمت التمتع بنعيم قلبي فادخله مطيعًا واسكن فيه وديعًا واخرج منه منذبحًا : على انك اذا فعلت ذلك كان لك كل ثمرة من ثمار الروح من محبة وفرح وسلام (غلاط ٥: ٢٢) وحلم وصبر الخ:

صوت التلميذ

لا اعرف كيف اتكلم بل لا اعرف كيف اسكت : انك دخلت قلبي يا رب وانت رب القلوب : ودعوتني الى قلبك وانا احقر العبيد: فها انذا ادخل قلبك مطيعًا برغبة متقدة وبنية سليمة وحرارة عظيمة : وها انذا اسكن في قلبك وديعًا متضعًا معترفًا بدناءتي وعظمتك وضعفي وقوتك : وها انذا اخرج من قلبك منذبحًا في السما والارض بعزة قلبك ولذة قلبك وكنوز رموز قلبك:

فماذا لي في السماء واي شيء اريد على الارض سوى رضى قلبك وحب قلبك والسكنى في قلبك : فما فردوس ادم وقبة موسى وهيكل سليمان واخدار النعيم الابدي بجذاب ان خلت من شركة قلبك : فلتنسني يميني يا يسوع الهي ان كنت اطلب خيرًا سواك وليلتصق لساني بحنكي ان كنت التمس راحة في غير قلبك مركز كل راحة : الخ

صوت الضمير

ايها المسيحي : حاشاك تسمع ولا تطيع : انظر شقاءك وابك نفسك : فكم من مرة آثرت على قلب يسوع سكناك لا في فردوس آدم بل في خابات اللصوص : ولا قبة موسى بل مجلس النمامين : ولا هيكل

سليمان بل موقف المنافقين : ولا اضداد السماء بل ما ضهور الفسّاق : اقاً لكم : اتبتاع الزبل بالجوهر وتامل في منجم كهرتها : ايها القلب : الام تطلب الربح من حيث الخسران : وترجو التمتع بالنعيم في ملهى الشيطان : وتطلب طريقة يوحنا في طريق يوداس : وتحاول دخول السماء من باب جهنم : فان لم تدخل قلب يسوع فلا يدخل يسوع قلبك : وان دخلته يدخله للديونة لا للتعزية وللعقاب لا للثواب : فادخل قلب يسوع مطيعاً يدخل يسوع قلبك سليقاً : واسكن في قلب يسوع وديعاً يسكن يسوع في قلبك عطوفاً . واخرج من قلب يسوع مذنباً يخرج يسوع من قلبك مثيباً : الا فادخل واسكن واخرج كيوحنا تنل ما ناله يوحنا : بحيث تكون حبيباً ليسوع ويكون يسوع حبيباً لك : ام

خبر

قد مرّ في التامل التاسع « ان سيدنا يسوع المسيح نفسه اختار القديس يوحنا شفيعاً خصوصياً للقديسة جرترودة » : وذلك انه تجلّى لهذه القديسة يوماً وقال لها « يا ابنتي عليك ان تتخذي شفيعاً لك ذلك الرسول الذي كنت احبه اكثر من سائر رسلي : والذي جعلت له وحده صدري مسنداً يستند اليه وقلبي الابوي مركزاً يستريح فيه : ولذلك انا آمرك بان تصلّي كل يوم « ابانا » مرة وان تذكّريه ايمانه ومحبته نحوي بهذه العبارات « يا ايها الانجيلي الطوباوي حاديوحنا اني اذكرك ذلك الايمان الصادق وتلك المحبة الطاهرة العذبة التي شعرت بها حينما عليك وبقية الرسل معلمنا الالهي الصلاة الربية : واسالك ان تطلب لي نعمة

السكنى في قلبه والاتحاد به كل ايام حياتي امين "ابانا" ام
ولا جرم ان نار محبة الله كانت تحوّل اميال هذه القديسة واعمالها
كما يظهر لمن طالع ترجمتها وكتاب الهاماتها الذي هو انفع ما لبنى لحصل
السيرة الروحية. ومما كانت تطلبه من عروسها الالهي يسوع المسيح بشفاعة شفيعها
ان يميتها عن ذاتها مطلقاً ويدفنها في قلبه الاقدس بحيث لا
احد يعرف مكانها من هذا القبر الا هو وحده والا يكون لها بعد
هذا الدفن الا وظائف المحبة او الوظائف التي تأمر بها المحبة:
هذا ما كانت تطلبه هذه القديسة دائماً بملء الحرارة من
عروسها الالهي: فاياه نسأل ان يسكننا معها ومع شفيعها
القديس يوحنا وجميع القديسين في قلبه الاقدس الان وكل آن
الى دهر الداهرين امين:

المقصد

صلّ الصلاة المذكورة في هذا الخبر: واستشفع القديس يوحنا
في شأن الذين يؤثرون السكنى في ملاهي العالم على السكنى
في القلب الالهي مكرراً هذه

العاطفة

الى الله اسكني يا نفسي فان منه خلاصي (مز ٦١:٦)

(هنا يصيل الترتيل)

١ه

اليوم الثامن عشر

صلاة البستان

فصل الاستغفار

خ ان الله هو المحبة ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: نبهي افكارك: واسجدي ليسوع المسيح المتألم
بسبب خطاياكم: رافقيه الى البستان مع يوحنا: وانظري
من هناك نظرة محمومة في الدموع المبرحة: واتخذيها بمثابة
نظارة معظمة تنظرين فيها شر خطاياكم وشدة عقوباتها وكبر
فرع خلقكم وقيمتكم التنقية ايتها النفس:
انظري ادرك الى شر خطاياكم بالام الناديج: هذا الاله هو الخالق هو
الازلي هو القادر هو الحكيم هو العادل هو الملك هو القدوس:
وما حمل خطاياكم اصبح كانه احقر حقير واشر مخلوق وانقص زمني
واضعف ضعيف: واذل نجس: واحقر من قضي عليه: واخس
مملوك: واجرم واكبر مجرم: اتليس ذلك وما يشبهه يريكم شر
خطاياكم: فشر خطاياكم جعله يحزن ويخاف ويضطرب في
بستان الزيتون: فاحزني وخافي واضطربي معه اسفاً وتندماً
على خطاياكم: واطلبي ذلك منه بشفاعة امه وحبيبه.
وقفي معها تحت صليبه تستحقي ان تتمتعي بعذوبة صوته
العذب الناطق.

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

فصل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف بان خطاياي سببت لكم في بستان

الزيتون العرق الدموي الناجم من حزنك العميق وخوفك المفرط واضطرابك المهلك : ليت الدقائق التي ارتكبت فيها الخطايا لم تكن في سلسلة حياتي وليت الامكنة والاوقات التي اقترفت فيها ~~الخطايا لم~~ يكن وبها ورقات فراشي كانت مفقودة : بل ليت اسمي لم يكتب في سفر الوجود اذ ان عدمي خير من وجودي في حالة الآثام : ارحمني يا رب ارحمني : فانا نادم على جميع خطاياي الفكرية والقولية والفعلية التي سببت لك ان تشرب كاس احزانك في البستان حتى الثمالة : وانا قاصد بنعمتك الا اعود الى الخطية ايا كانت ابداً : وان اشاركك في احزانك ومخاوفك واضطراباتك التي تحملتها وفاء عن خطاياي : فبارك ندامتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبك : واهلني لان اقف معها تحت صليبك واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

ع يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة : انك رافقت سيدك من غرفة صهيون الى بستان الجثمانية لجة الاحزان والاضطرابات والمخاوف التي لا تقدر لها : وهناك تبين لك جانب كبير من اسرار المحبة العميقة : فعرفت كيف ان المحبة الزهرية من هو الفرح بالذات ان يتخلى عن افراحه الالهية كلها ويقول " ان نفسي حزينة حتى الموت " (مر ١٤: ٣٤) ومن هو عين السلام ان يبعد عنه كل سلام ويجعل نفسه هدفاً لكل اضطراب : ومن هو القوة المطلقة ان يستولي عليه الضعف ويكون عرضة للمخاوف : وشاركته في شرب كاس هذه الآلام الباطنية اكثر من كل تلاميذه : فساعدنا وكل المتلهين بالافراح العالمية والتسليات البشرية والاتجاهات الباطلة على ان نقتدي بك جميعاً في مشاركة يسوع في حزنه واضطرابه وخوفه في ذلك البستان : فنتبعه معك ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت تعلمت في بستان الزيتون من رب المحبة وعلمتنا كم يلزمنا ان نصلي في وقت الضيق وكيف نصلي اوان الشدة اي بروح الاختلاء الباطني المملوء هدوءًا. وبروح التواضع العميق والاحترام البليغ والخضوع الكامل والصبر الجميل والثبات الدائم: فالمكان الذي اختاره ربك لصلاته وقت حزنه المميت كان على غاية من الانفراد: وزمان صلاته هذه كان ليلًا باردًا ووقت اهمال كامل: فيه كان تلاميذه غرقى في النوم: وامه غائبة وابوه ساددًا اذنيه عن سماع صوته ودعوته ومكلفًا سوته وجزء نفسه الاعلى تاركًا جزءها الادنى عرضة لاقصى التضييق: ففي كل هذه الظروف صلى مستطيلًا ثلاث دفعات صلوة هادئة ذات اتضاع واحترام وخضوع وصبر وثبات لا يحيط وحق بشيء منها: وكل ذلك من اجلنا: فالى هناك واعمق منه بلغت بي اسرار المحبة العميقة: فساعدنا ايها الرسول الحبيب وكل من يهمل الصلاة وقت الشدة على ان نقتدي بك جميعًا في هذا الامر: فنتبع معك معلمنا الالهي الحمل الوديع: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(الآب والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت كنت في بستان الزيتون اول الشاهدين „كيف تراءى له ملاك يشدده ولما اخذ في النزاع الح في الصلوة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض„ (لو ٢٢: ٤٢و٤٣): ان حمل الله هذا الذي حمل خطايا العالم كان يرى حينئذ من جهة كل هذه الخطايا الماضية والحاضرة والمستقبلة بكثرتها وعدم تناهي شرها وعظم العقوبات المهيأة لها - وكان يرى ايضًا قلة المستفيدين من تجسده وتعليمه

واسرار ناموسه والامه وموته . ويوحنا فيما سوف يحتمله الشهداء والنساك والمعترفون في طريق الخلاص من انواع الاهانات والعذاب : فهذه المحزنات الموجعات وامثالها تصورها عقله اذ ذاك تصوراً جلياً شاملاً ثابتاً . وكان من جهة اخرى بسابق علمه وبما ذكره الملاك يدرك ان شفيعه الالهي قائم بان يشرب كاس احزانه وآلامه بكليتها وان نجاة الصديقين من ابليس وخلاص المختارين في كل جيل وتمام النبوات القديمة وقيامته المجيدة كل ذلك يقوم بموته الكريم على الصليب : فهذه المفرحات وتلك المحزنات تنازعت صوت قلبه بأهول معترك في نفسه « اما الروح فمستعد واما الجسد فضعيف » (مر ١٤ : ٣٨) ولشدة تضيقه تقطرت مسام جسده كلها وجرت منها مع حرقة تلك القطرات الدموية فاروت الارض : الهنا بلغت اسرار محبته العميقة :

فساعدنا ايها الرسول الحبيب وكل الجبناء في الحرب الروحية على ان نقتدي بك حقيقاً في مشاركة الحبيب الوديع في هذا المعترك الهائل فنتشبه به : ونشاركك وامك مع امنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

في يا امرأة هذا ابنك ... وياتلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

.

التامل الثامن عشر
يسوع ويوحنا في بستان الزيتون
صوت المسيح

يا يوحنا : لو سهرت معي ساعة واحدة لرأيت ان معصية ادم في بستانه جعلتني حزيناً في بستان الزيتون حتى الموت : ففي البستان تناول ادم ثمرة المعصية : وبسببها تجرعت انا في البستان كاس احزاني المميتة : في البستان خطئ ادم ضد العدل فوعدته الرحمة بالخلاص والحياة الابدية : وفي البستان صمكتني الرحمة خطية ادم فاوعدني العدل باهاليني بموت الصليب : أرأيته يا ابن ادم هانا الثاني ادم انا الذي خلق ادم :

يا بني : ان ورقة الزيتون كانت لنوح صوت السلام وبشرى النجاة من

الطوفان : وها انذا اسمع كل ورقة من الزيتونة التي انا تحتها تنذرني باعظم طوفان من الهواجس والوساوس : انا رب السلام وقد فقدت السلام ليجد من تهواه نفسي اشهى سلام :

ايها التلميذ الحبيب : ان ميري كليمي باموسي اروي الشعب من الصخرة التي نجرها بعصاه : واما انا فبصري الدموع اروي الصخرة التي خرت عليها بخند تفجعي : ارويت الصخرة ثلاثة وقلب الخاطي لم يزل قاسياً : فيا الضيعة العمل وخيبة الامل : اه

صوت التلميذ

يا رب : اني لم اعجب من خطية ادم : ولا من طوفان الاحزان الذي الم بك بسبب ادم : ولا من عرقك الذي اذاب الصخور اسفاً ولهفاً على بني ادم : بل انا اعجب من نفسي كيف اني لم اسهر معك ساعة واحدة في ليلة احزانك وآلامك وانا تلميذك الحبيب : ليتني كنت شريكاً لك في كوبا عراك : بل ليت دمي يسفك تكفيراً عن قهوري هذا الذميم : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : لقد نام يوحنا نوم الكسل في البستان ساعة واحدة او ثلاث ساعات : ولكنه ندم على زلته هذه متوجعاً حياته كلها : فما لك انت لا تندم ساعة واحدة على سنين عديدة اضعتها لا في نوم الكسل فقط بل وفي اقتراف المعاصي ايضاً : ان بكاء يوحنا حذاء الصليب في الجلجلة محا ما زلت به في البستان : فاذا رمت انت ان تمحي صكة ذنوبك فامزج دموعك بدموع يوحنا تحت صليب مخلصك الحبي : اه

خبر

لما كانت القديسة مرغريتا مريم الاكوك ساجدة ذات يوم امام القربان تراءى لها المخلص بجروحه الخمسة : وبما امرها به وتنذر ان تكثر من تناول القربان المقدس قدرما تسمح لها الطاعة بذلك وكل يوم جمعة من اوائل كل شهر : ثم انباها انه كل ليلة خميس الى الجمعة يشركها في الحزن المر الذي شعر به في بستان الزيتون : ومما امرها به ايضاً يومئذ ان تنهض بين الساعة الحادية عشرة ونصف الليل وتسهر ساعة في

السجود مطرقة بوجهها الى الارض اقتداءً به في بستانه : آم

المقصد

اخلُ بنفسك ربع ساعة متأملاً في احزان يسوع في بستان الزيتون : واستشفع قلبينا الحبيب في شأن الذين يحزنون حزناً عالمياً ليبدلوا احزانهم العالمية بحزن الروح مكرراً هذه

العاطفة

ليأتِ حبيبي الى بستانه وليأكل ثمره النفيس (نش ٥ : ١)

(هنا يطلب الزياح)

آم

اليوم التاسع عشر

القبض في البستان

قبل الاستغفار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : انظري ثانياً الى شدة عقوبة خطاياك بالالم المخلص : فهو ملك السلام : ومطلق الايدي : ومنطق الالسنة : ومحرك الارجل : وراخي الرؤوس : ومحيي القلوب والنفوس : ومنير العيون : وملاذ الايمان : ولما صحت خطاياك فقد السلام : وربط بيديه وشتم بها ولُطم بالايدي . وثُقل لسانه وشُتم بالالسنة : وكُبّل برجليه وسُمّر بهما . وحنى راسه واكليل الشوك وقصبة العار وحركت الرؤوس استهزاءً به : وطُعن في قلبه وقاسى الحزن المميت في نفسه : وبكى بعينيه وازدرته عيون الناظرين : ولا يدنو احبّاؤه من افضل تلاميذه : فاذا كان هذا يصاب العود الاخضر فما يصابك ايتها النفس وانت اهل له من الهشيم اليابس : تأملي وابكي : والى من حمل خطاياك ان تقبليه عقوباتها بشفاعة امه وحبيبه : ويا ليتك تذوبين شوقاً الى الوقوف معها تحت صليبه لتتمتعي بعذوبة حبه العذب الناطق :

غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
ابانا والسلام والمجد

فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني خنتك مرارًا كثيرة خيانات عديدة كل منها اقبح من خيانة يوداس: فكم من مرة قبلتك من فمك او انجيلك او صليبك قبلة السلام وانا في الباطن مسلمك لرذائل قلبي بلا خجل: واني قسوت عليك اكثر من الجنود فسمّرت فكبّلت يديك ورجليك بقيود عاداتي الردية وميالي المنحرفة واسباب خطاياي التي كنت ازجّ نفسي المقوّرة على جحودك فيها بلا شفقة عليها وعليك: فبكًّا لخيانتي وقساوة قلبي: من يا ترى ينقذني منها سواك فالهمني الندامة عليها: وبموجب الهامك انا الآن نادم عليها وعاهد ان ازين نفسي وقلبي بامانة خدمتك وعواطف شفقتك: فبارك ندامتي وقصدي: وقوّني على اتمامهما بحسب عرفانك: بشفاعة امك وحبيبك: ومنّ عليّ ان اقف معهما تحت صليبك واسمع صوتك العذب الناطق:

غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت رأيت في البستان اخربه محبة اقلّها ربك لاكبر خائن بقوله له "يا صاحب لاي شيء جئت" (مت ٢٦: ٥٠) "يا يهوذا ابقبلة تسلّم ابن البشر" (لو ٢٢: ٤٨): فانه دعاه صاحبًا مع معرفته بانه اصبح عدوًّا تذكيرًا له بانه

يهوذا لما بدا يرجع الى ما كان عليه حبًّا بخيره وبانه مستعد هو ان يأتيه
الى قلبه كما عن عزيز فيما لو تاب عن خيانته: ومع معرفته انه لم يجئ اليه
الا قائدًا لاعدائه ودليلًا لهم عليه ليمسكوه ويميتوه استوهم من خبثه
الذاتيا" له بانه يجب ان يغفر له شرَّ خيانته ويريحه من اثقال
عشتها فيما لو تاب عنها اتمامًا لقوله "تعالوا اليَّ ايها المتعبون
والثقيلوا الاحمال وانا اريحكم": ثم دعاه باسمه اشعارًا له بانه
يحترم اسمه: واما اسمه هو فقد تغاضى عن ذكره ودعا نفسه "ابن
البشر" اظهارًا لوداعته: وبالاحرى احبَّ ان يليّن قلبه القاسي الا انه
لم يلن: ومع علمه بان قبلته السلامية انما هي عنوان خيانته وبرهان
تسليمه واتمام وعده الكريه بقوله لاعداء الحق "الذي اقبّله هو هو
فامسكوه وقودوه باحتياط" (مر ١٤: ٤٤) قبل تلك القبلة
بهشاشة المحب ووبخه عليها برفق اكيد مخلص فقال "أبقبلة تسلم
ابن البشر": هكذا تخفي بغضًا حميتًا تحت رداء المحبة: هكذا
تنادي بالحرب عليَّ بلفظة سلام وقبلة سلام: وبالنتيجة ان رب
المحبة بدلًا من ان يرسل من عينيه لهيب غضب الى التلميذ الخائن
فيبيده ارسل اليه من قلبه ولسانه لهيب حب خالص ليجذبه
اليه الا انه هو لم يُرد:
فساعدنا ايها الرسول الحبيب وكل المفروزين بمحبة الذات العمياء
على ان نقتدي بك جميعًا في اقتفاء آثار ذلك المحب الالهي نحو
الاعداء: فنتبعه معك: ونشاركك واياك جميعنا مريم في الوقوف
تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق.

غ يا امرأة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.
يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نطلب معك في البستان

يسوع الناصري لا نقصد ان نعدمه الحياة نظير الجنود . بل نطلب منه الحياة
نظيركم : ولا نعتبره لصاً مختلساً من الناس مثلما اعتبروه هم : بل فادياً
فدانا بحياته الالهية مثلما اعتبرته انت : ولا نقصده بسيوف وعصي
للتعذيب والتهشيم كانه مختلس اختلس نفائسنا نظيرما قصدوه هم : بل
نقصده بالتبجيل والتكريم والتسبيح كالحبيب سالب القلوب ومختطف -
اختطف نفوسنا من يد الشيطان فردها الى راحتها الابدية نظيرما قصدته انت :
وان سألنا في مناجاته "من تطلبون" فساعدنا على ان نجيبه مثلهم
بقلة احتشام بل متمسكين بعواطف الايمان والرجاء والحب قائلين "يسوع
الناصري" : اي المخلص المزدهر بكل الفضائل المقدسة : واذا قال لنا
"انا هو" فساعدنا على ان يملأنا هذا القول رعبةً ووهناً -
فنستلقي على ظهورنا كالموتى نظيرهم : بل يملأنا تعزيةً وفرحاً وسلاماً
نظيركم : فنتبع صاحبه الحمل الوديع : ونشاركك وامك وامنا مريم
في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ق يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : ساعدنا على ان نتوجع معك توجعاً قلبياً
بليغاً عندما فادينا الالهي سلم ذاته في البستان للجنود القساة
تسليماً اختيارياً ليعتقنا من اسر خطايانا : واذن لهم اذناً مطلقاً بان
يصبوا عليه ملء سخطهم ليقينا سخط قوات الجحيم : فطرحوه
على الارض ورفسوه وداسوه بالاقدام وضربوه بعصيهم ووكزوه
بسيوفهم وقيدوه بقيودهم وسحبوه بحبالهم كالبهيمة
الى شر محاكم للمعاقبة : وهو كان صامتاً كحمل وديع بين الذئاب الخاطفة :
فلم تخرج من فمه كلمة واحدة من كلمات التذمر ولم يلذع احدهم بكلمة

مشكية تخط مع موقفتر بدائرة كل منهم : ومع كونه ناجياً محرساً فوق السواقين وفي يده سيف لانتقام لم ينتقم من احد منهم : بل قبل بحب الرضى كل اهاناتهم تعوضة عن اهاناتنا الفظيعة لله وتنجية لنا من الاهانات الجهنمية في الآخرة : فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نتبع مثله هذا الحمل الوديع فنشاركه ومع امه مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ يا امرأة هذا ابنك و يا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل التاسع عشر

يسوع ويهوذا ريداس والجنود في البستان

صوت المسيح

يا يوحنا : ها هوذا اخوك الاسخريوطي يسلمني بقبلة السلام : انا ابتغيته حبيباً لقلبي فباعني هو بابخس الاثمان : انا فرّقت اليه خزائن اسراري فاحرز هو لي في صدره شر الضغائن : انا ائتمنته على نفوس اخوتي فدفعني هو الى الذئاب الكاسرة : انا قلدته السلطان على الحيات والعقارب والابالسة فقلدني هو قيود المكر والخداع : انا اشبعته من جسدي ودمي فاشبعني هو هزءاً وعاراً : آهاً لو ان العدو عيّرني لاحتملت ولكن من اكل خبزي رفع علي عقبه :

يا بنيّ : انظر ان زمرة الاشرار احدقت بي : جنود بيلاطس اكتنفوني : فغروا الشفاه وهزّوا الرؤوس وهجموا عليّ من كل جهة : وفتحوا افواههم كالاسد المفترسة يريدون افتراسي : واحسّ قلبي : لقد ذاب قلبي كالشمع اسفاً على الذين لا يعاملون الخير الا بالشر :

ايها التلميذ الحبيب : تامل وابكِ : ان قيود المذنبين ـ
شدّدت يديّ ورجليّ : وحبل الحيوانات احاط بعنقي : واقسى
الاوجاع افترستني : وشر الابرار سحبتني الى مجالس الجور والعدوان : اه

صوت التلميذ

يا رب : لا ادري اي امر اوثر الامور على قلبك في هذه الساعة :
اخيانة التلميذ ام قساوة الجنود ام غلاظة القيود : فتبًّا
للخطية وويلًا للخاطئين الذين ساموك كل هذا العذاب من جرّاء
خطاياهم :
فاملأ اللهم راسي ماءً وعيني دموعًا لابكي ليلًا ونهارًا على جماهير
الخطاة الذين لا يدرون ماذا يعملون : وها انذا اقيّد قلبي
وعقلي وعواطفي بقيود حبك يا يسوع سيدي متاملًا على محبة الدقائق
في الآلام المبرحة التي كابدتها من اجل اغنامك ايها الراعي الصالح : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : ان كنت تبكي سيدك بعين يوحنا وتقبّل صليبه
بفم يوداس فانت شرّ من يوداس : فيوداس سلّم سيده
بقبلة السلام وهي مكر واحد : واما انت فانك تسلّمه بالقبلة
والبكاء وهما مكران : وقيود اهوائك الجهنمية وملكاتك الرديئة
هي اشق على قلب سيدك من قيود الجنود : فالى متى لا تقطع اهواءك
الباطلة باهواء مقدسة : وتستاصل ملكاتك الفاسدة بملكات
صالحة : فتنتقل من جحيم الرذائل الى نعيم الفضائل : اه

خبر

قد اشتدت وطأة الاضطهاد الرابع على المسيحيين ايام الملك مرقوس
اوراليوس : وكان اول اشتدادها في ازمير لاعتبار المضطهدين ان
اسقفها انما هو عمود الدين المسيحي : وانهم متى اغتالوا ذلك الاسقف
البار ورعيته اغتالوا هذا الدين بكل سهولة : وما ذلك الاسقف الا

القديس بوليكاربوس تلميذ قديسنا الحبيب : فهذا لم يضطرب قلبه
من الاخطار المذكور : بل بقي محافظاً على عادته مباشراً اعماله الراعوية
وهو في السن السادسة والثمانين يرشد بنيه ويشجعهم في ميدان
التبشير والتعليم : فلما رآه بنوه محفوفاً بتلك المخاطر طلبوا اليه
ان يختفي ولو الى زمان : ولفرط ما الحّوا عليه اختفى بضعة ايام في
منزل خارج المدينة مواظباً على الصلاة من اجل رعيته : وكانت صلاته
كصلاة ربه في البستان : وقبل القبض عليه بثلاثة ايام انبأه
الله بكيفية موته : فجمع من كان هناك وانبأهم بقرب موته : فتمثل
لنا الرب لما قال لتلاميذه "قد قرب الذي باعني ليسلمني"
وفي اليوم الثالث اتاه الجنود وقد دلّهم عليه احد الشبان المسيحيين
خوفاً من تنكيلهم به : فكان مثله يقرب من مثل يوداس : وعند
دخولهم منزله كان قادراً على ان يهرب لكنه لم يرتضِ بذلك بل رفع
يديه وعينيه الى السماء وقال "لتتم مشيئتك يا رب في كل
شيء" : ثم قدّم نفسه للجنود واحضر لهم غذاءً وكلّفهم الاكل
واستاذن منهم الاذن بالصلاة ساعة واحدة : وهم لما رأوه تعجبوا من
هيبة خلقته وفرط وداعته وقال بعضهم لبعض "لم هذا الاجتهاد
البليغ في طلب هذا الشيخ المحترم" : وكان مثلهم يقرب من مثل
جنود بيلاطس في تهيّبهم المسيح لما قال لهم "انا هو" :
ولما اتم صلاته ذهبوا معهم الى محل الاستشهاد ذهاباً كسيده من
البستان الى داري حنّان وقيافا : رزقنا الله بركة شفاعته
وشفاعة معلمه الحبيب امين : اهـ

المقصد

قيّد نفسك بقصد من مقاصد الاماتة : وصلِّ "ابانا والسلام" خمس
مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شان المقيّدين بقيود الملكات

الفاسدة لينحلّوا من قيودهم مكرراً هذه العاطفة

قد احاطت بي كلاب. زمرة الاشرار احدقت بي (مز ٢١: ١٧)

(هنا يصير الرياح)

١٩

اليوم المتمم عشرين
في داري حنان وقيافا
فعل الاستحضار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: انظري ثالثاً يا كرم المخلص الى كبر فروضك: ان رد الكرامة لله وخلاصك ايتها النفس حتما عن ابن الله القدوس بحياة كلها آلام وموت كله عار: اذاً هذان الفرضان اي رد الكرامة لله وخلاصك يوجبان عليك بالاولى تلك الحياة وهذا الموت لقوله تعالى "من لا يحمل صليبه كل يوم ويتبعني فلا يستحقني": ولقول الرسول "ان متنا معه فسنحيا معه": فبغير الآلام والموت لا يمكنك ان توفي دينك الفرضين الهائلين! واذا تاخرت عن ايفائهما فاي ويل تستوجبينه: فعليك اذاً ان تؤهلي ذاتك لاحتمال اللطم والشتم والبصاق وكل انواع الاهانات المؤلمة كما احتمل ربك ذلك في داري حنان وقيافا لتستحقي ان تموتي معه على الصليب موتاً مجيداً قبلاً: فاطلبي ذلك منه بشفاعة امه وحبيبه: وقفي معهما تحت صليبه فتسمعي صوته العذب الناطق:

خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(اباناً والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف باني اهنت غيري مراراً بتوبيخ المر

وبالتهكم والشتم والاغتياب والثلب ونحوها وانا لم اقبل ادنى اهانة من الغير مع كوني مستحقاً كل الاهانات: فلم اكترث بمثالك الصالح الذي اظهرته لكل الاجيال بما تحمّلته في داري حنّان وقيافا من افظع الاهانات مع كونك مستحقاً تسبيح الملئكة والبشر الى الابد: ولم اعبأ بقولك الكريم «طوبى لكم اذا عيّروكم ... فان اجركم عظيم في السماوات»: فيا سوء حظّي ويا لرداءة اخلاقي: أيليق بي ان اصرّ على هذه الحالة التعيسة يا رب وارجو بعد ذا شيئاً من السعادة: حاشا ثم حاشا: لذلك انا نادم الان من كل قلبي على اهاناتي للغير وعدم تحملي الاهانات منه حباً بك ووفاءً عن خطاياي: وقد عزمت بنعمتك ان اعيش بظلك في داري حنّان وقيافا واحتمل معك كل انواع اهاناتك مدى حياتي: فبارك نداماتي ومقاصدي بشفاعة امك وحبيبتك: واجعلني اقف معها تحت صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق:

ف يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ف ان الله هو المحبة ش ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نرافق معك فادينا الالهي المحبوب من البستان الى داري حنّان وقيافا بين قعقعة السلاسل وصلصلة السيوف وضجات الجنود: وعلى ان نحترم معك بروح التوجع وعرفان الجميل كل خطوة من خطواته الليلية المقدسة التي خطاها في ذلك الطريق بين عساكر السخط العدواني ومتاعب المزعجات البهتانية كفّارة عن خطواتنا الليلية التي طالما خطوناها ونخطوها في سُبل المآثم المنكرة والفواحش المخجلة: وتقويماً لها الى سُبل الفضائل والاعمال الصالحة. فيا ليتنا ننتبه ونتبع معك ايها الرسول الحبيب هذا الفادي الكريم بروح محبتك الوديعة في كل سبيل من سُبل الصلوة وخصوصاً سبيل الالام والموت الخلاصية: فتشاركك واسكه واستاصريم في الوقوف تحت الصليب

وفي التمتع بعذوبة حضرته العذب الناطق :

خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : ساعدنا على ان نحقق معك هذا ، معلمنا الالهي تارة في دار حنان رئيس الكتبة : وتارة في دار قيافا رئيس الكهنة : ونتأمل كيف اهينت الحكمة الازلية بازدراء تعليمها في الموقف الاول : وكيف احتقرت البرارة الالهية بالتهمات الزورية في الموقف الثاني : ونمعن النظر في ما جرى لفادينا العظيم هناك وهنا : فهناك سُئل عن تعليمه كأنه مجموع اباطيل وعن تلاميذه كأنهم عصبة شر : وهنا احتفي بشهادات الزور عليه كأنها حقائق منزلة وبشاهديها كأنهم نخبة خير : هناك لطمه احد الخدم المتوحش لطمة مملوءة من القساوة والافتراء والجور فاستحسن الحضور هذه اللطمة كأنها زمردة في عقد الآداب : وهنا صاح الجمهور قائلين عنه «انه مستوجب الموت» كأنه قاتل البشرية مع كونه مصدر الحياة الالهية : هناك امر حنان بان يرسل الى قيافا موثوقاً كأنه اكبر المجرمين : وهنا شق قيافا ثوبه الكهنوتي تغيظاً منه كأنه اخطأ المجدفين مع انه لم يخرج ولا يخرج من فيه الا كلام الحياة :

وكان هو له المجد هناك وهنا يسكت مرة ويتكلم اخرى وفي سكوته وتكلمه علمنا من الوداعة والتواضع والصبر والفطنة وحسن التصرف وبقية الفضائل ما يدهش العقول :

ليتنا نتبعه معك ايها الرسول الحبيب في كل موقف من مواقف الفضل والفضيلة : ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة حضرته الخ :

خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : ساعدنا بحلا ان ندخل معك دار قيافا ونجثو هناك امام فادينا الكريم : ونحيي معه ومعك الليل ساهراً متاملين ما احتمله من انواع الاهانات العديدة التي كانت تقذفه بها زمرة الجنود والخدام مناوبةً طول ذلك الليل : ونتأمّل بالخصوص في خمسة انواع منها : اي انواع التفل : وتغطية الوجه : وضرب الايدي : ونتف الشعر : وكلام البذاءة المنكر : فلاوا والتكل الارذال وجهه تفلاً ونشاً مع معرفتهم انه كان يتفلته المقدسة يفتح العميان ويسمع الاصم وينطق البكم : ونحطوا طلعته ا تنذر الخطية مع شعورهم بان هيبة الهية تنبعث منها انبعاث الاشعة من الشمس : وضربوه بايديهم ورفسوه بارجلهم مع ان يديه صنعتاهم والارض سوطا قدميه مع انه الملق ايدي الشدده اشلّ (امن) ايديهم وارجلهم : ونتفوا شعر لحيته مع انه هو المحصي الشعور القائل «شعور رؤوسكم كلها محصاة لا تخافوا» «وشعرة واحدة من شعوركم لا تسقط من دون ارادة ابيكم السماوي» : وكانوا كلما ضربوه ضربة يسمعونه أبذأ الكلام قائلين «تنبأ ايها المسيح من اللطمك» مع كونه وحده هو العارف اسرار القلوب وخفايا الضمائر : : وبذلك تجميعه اتم عما قاله اشعيا عنه «بذلت ظهري للضاربين وخدّي للناتفين ولم استر وجهي عن التعييرات والبصق» (اش ٥٠ : ٦) : ذلك ما احتمله فادينا توفية عن خطايا ايدينا وارجلنا وعيوننا والسنتنا وكل جارحة من جوارحنا :

فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نندم على خطايانا جميعها ونتبع معك هذا الفادي مرشاركك واملك مريم امنا العزيزة في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع يا امراة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك

(ا بانا والسلام والمجد)

التامل الثالث عشري
يسوع ويوحنا في داري حنان
وقيافا

صوت المسيح

يا يوحنا: ها هوذا كل من حنان وقيافا يزدريني: فذاك يسد اذنيه عن تعليم الحق ويسألني ماذا اعلّم: وهذا يشق ثوب الكهنوت كيداً ويتهمني باني مجدّف ويهلك الشعب بمثاله الجهنمي ويقول عني "خير ان يهلك واحد ولا يهلك الشعب كله": اسفي: ايزدريني هذا آتيه بسلطان الرئاسة ويتشحه حلة الكهنوت ولا استحي:

يا بنيّ: ها هوذا عبد رئيس الكهنة يلطمني ولا ذنب لي الا الرحمة والاحسان: آهاً ثم آهاً: اتلطمني يد ركّبت عروقها واحكمت مفاصلها وحرّكت دمها ولا اتأوّه:

ايها التلميذ الحبيب: ها هوذا كل واحد من عبيد الدار والجنود يبصق في وجهي ويلطمني ويشتمني قائلاً "تنبأ ايها المسيح من لطمك": واحسرتاه: اتشتمني الألسنة التي اطلقتها وانطقتها ولا تتفتت احشائي: تامل يا بنيّ واحسن التامل في مصابي:

صوت التلميذ

يا رب: انك لم تتحمل ازدراء كاهن العهد القديم الا ليكرمك كهنة العهد الجديد بالحب الكامل: ولم تقاسِ لطم العبيد الا ليعبدك عبادك المسيحيون بالتواضع العميق: ولم تكابد شتائم الجنود الا ليرضيك جنودك الانجيليون بالنشاط الغريب: وها انذا كاهنك وعبدك وجندي انجيلك عزمت ان اضحّي بذاتي على مذبح حبك: واعبدك بكل قواي متضعاً: وابذل حياتي في سبيل بشارتك نشيطاً: فأيّدني يا رب على ان اتمّم ما عزمت واحتمل كل ازدراء ولطم وشتم حباً بك كما احتملت انت ذلك حباً بي: اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : ما بالك تتقلد بصوت المسيح وحالك على كرسي قيافا
للازدراء: وحاملك نير عبادة المسيح ورافعاً يد العبد اللاطم للّطم:
متدججاً في سلاح المسيح وفاغراً فم الجندي للشتم: فاذا كنت كاهن
المسيح فضحّ بذاتك على مذبح الحب: واذا كنت عبداً للمسيح فاحسن له العبادة
في مخدع التواضع: واذا كنت جندي المسيح فابذل حياتك في سبيل الانجيل:
كما فعل يوحنا كاهن المسيح المحب وعبده المتضع وجنديه الباسل: والا
فانت اكبر عدوّ للمسيح وافضل لك الويل : اه

خبر

لما مثل القديس بوليكاربوس المار ذكره بين يدي المغتصب سأله "هل انت
بوليكاربوس الاسقف": ولما عرف من جوابه انه هو بعينه امره بان
ينكر السيد المسيح: فقال له الشيخ القديس بسلطان وسكينة "اني منذ ٨٦
سنة اخدم المسيح جلّ ذكره: وفي كل هذه المدة لم ينلني منه ادنى ضرر:
لكنه احسن اليّ احسانات شتى: فلماذا تأمرني بان اشتم مثل هذا
المحسن واكفر بمثل هذا الاله": فقال له المغتصب "اعلم انك ان لم
تطع امري فستحرق حياً او تطرح فريسة للوحوش": فاجابه القديس
"اني لست اخاف ناراً ولا وحوشاً: فاحضروا النار واحضروا الوحوش:
فها انذا مستعدّ للحريق والافتراس": قال القديس ذلك بهدوء
واحتشام وشجاعة ادهشت المغتصب: ومع ذلك امر المنادي بان
يقول للجمهور بصوت جهوري "ان بوليكاربوس اعترف بانه مسيحي":
وبذلك ماثل قيافا لما قال "ها هو ذا يجدّف": وما اتمّ المنادي
امر المغتصب الا صرخ الشعب الوثني قائلاً "هذا هو عدوّ الآلهة ومعلّم
السحرة فليُحرق حياً وليمت": وقد ماثلوا الجمهور الذي اجاب
قيافا "انه مستوجب الموت": ولما هيّأوا الحطب لاحراق القديس
خلع هو ثيابه من تلقاء نفسه ودخل بين ذلك الحطب: وحلّ هناك

صلاة حارة مملوءة من عواطف الورع : ولما فرغ من هذه الصلاة
تقدم الجنود واوقدوا النار من كل ناحية : فصعد اللهيب واحاط به
كشراع نفخته الريح وكانت النار تبعث رائحة ذكية كرائحة البخور
اللذيذ : فلما عاين المنافقون ان النار لا تميته تقدم احدهم وضربه
بسيف فخرج دمه خاطفاً النار : وعلى هذه الحال انتقل عليه السلام الى
دار النعيم : متعنا الله بها اجمعين بشفاعته وشفاعة معلمه الحبيب وجميع
القديسين امين : ١٩

المقصد

اشترك احتمل مع اهانات سيدنا يسوع المسيح في داري حنان وقيافا
وصلِّ "ابانا والسلام" خمس مرات مستشفعاً قديسنا الحبيب في ان
الدائبين في ان يهينوا غيرهم وهم لا يحتملون الاهانة من الغير مكرراً
هذه العاطفة

يبذل خده لمن يلطمه ويشبع تعييراً (مرا ٣: ٣٠)

(هنا يطير الزيلج)

١٩

اليوم الحادي والعشرون

في دار بيلاطس

فعل الاستحقار

ع ان الله هو المحبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : انظري رابعاً قيمتك بآلام المسيح : فيا ترى كم من حقوق
قيمة نفس ثمنها دموع الهية ودماء الهية ولحمان الهية وحياة الهية :
فان كانت الدموع النقية والدماء الزكية واللحمان المقدسة
والحياة الطاهرة التي بذلها ابن الله ونقدها ثمناً لك ايتها
النفس لا توضح قيمتك وشرفك فيا ترى اين الموضحات : [illegible]

قيمتكِ بهذا الثمن فالامَ لا تقدرين ذاتكِ قدرها وتجترئين عليها: ادخلي ايضاً دار بيلاطس وتأملي مولاكِ هناك كيف يهان ويجلد ويكلل بالشوك ويحكم عليه بموت الصليب: وكل ذلك من اجلكِ وفدية عنكِ وانما لا يختار ذلك عنده وعند ابيه وروحه القدوس: وبعد ان تمعني النظر في منظر ذلك المجلود المكلل شوكاً من اجلكِ انتبهي لعرفان الجميل نحوه واستيقظي لمعرفة شرفكِ وحافظي عليه باستعمال كل صنف من الفضائل الشريفة: واسألي الذي حافظ عليكِ ببذل حياته ان يمنّ عليكِ بنور اليقظة لكيما تحتفظي على شرفكِ بشفاعة امه وحبيبته: وانسي العالم وقفي معهما تحت صليبه فتتمتعي بعذوبة صوته العذب مناطق:

خ! امرأة هذا ابنكِ ج ويا تلميذ هذه امكِ:

(ا با ا والسلام والمجد)

فصل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف باني لسكري الجنوني من حب الدنيا سبّبت لك رسم المجنون من هيرودس: وبلذاتي البدنية المخجلة الزمتك بقبول تلك الجلدات التمزيقية في دار بيلاطس: وبعجرفتي الجاهلية الجأتك الى الرضى بالاكليل الشوكي ولبس الهوان وثوب الازدراء في تلك الدار: وبفرط تمسكي بالرأي الجنوني اوجبت عليك الحكم بالصلب وحمل وجاع الجلجلة: فيا لشقاوتي ورداءة سيرتي: كيف اقدمت على تلك الخطايا التي سببت لك مثل هذه الآلام: فاعدني اللهم على التندم واصلاح السيرة والتكفير عن تلك الخطايا: فاني الآن نادم عليها ندماً صميماً وقاصد ان اقبل الموت الف مرة قبل ان ارجع الى واحدة منها: فبارك ندامتي وقصدي: واعطني نعمة

الاشراق عليها بشفاعة امك وحبيبك واهّلني لان اقف معهما تحت
صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق:

خ يا امراة هذا ابنك : ج ويا تلميذ هذه امك:

(أبانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نرافق معلمك فادينا الالهي يسوع
الناصري والترقي في حلقته المنتقلة من دار قيافا الى دار بيلاطس بين
مشاة من طبقات الشعب اليهودي وغيره وعشرات في عشرات من
الكتبة والفريسيين والكهنة ورؤسائهم: وهو حامل على احدى كتفيه
العبء الموفر من خطايانا الفكرية والقولية والفعلية والاهمالية وعلى الاخرى
العبء الموفر من اهانات مشتكيه والطاعنين والمسبّات والازدراءات:
ليرضي بها عدل ابيه وفاءً عن تلك الخطايا: وساعدنا على ان ندخل معك
الى تلك الدار ونرى ما جرى له فيها بعين الشفقة الحقيقية: اليس ان ذاك
الوالي الروماني برّأه مرارًا كما كان يلتمس به: وارسله الى هيرودس متخلصًا
من الحكم عليه فاشبعه هذا هوانًا والبسه ثوب المجانين ورده اليه:
أوليس انه خيّر اليهود في طلب التسريح العيدي فطلبوا تسريح برابا
صاحب الفتنة والقتل دون هذا الفادي: اوليس ان امرأته
ارسلت اليه قائلة "اياك وذاك الصديق فاني تألمت اليوم كثيرًا من اجله
في الحلم" (متى ٢٧: ١٩): اوليس انه غسل يديه امام الجميع
قائلاً "انا بريء من دم هذا الصديق" (متى ٢٧: ٢٤):
فلماذا اذًا حكم عليه بالجلد وامر ان يجلدوه بقساوة: لم يحكم
عليه هذا الحكم الا افتداءً عنه ان تعدّى به رضى اعدائه: ولكن
خاب ظنه وزاد عذابه عليه عذاب الصلب والاكليل اتمامًا لنبوات
الانبياء وتنفيذًا لقضاء نوّه به والى التاريخ حسابنا:
فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نقدر هذه المحبة قدرها ونتبع

صاحبا مصلوبه: وشاركوه واحملوه واعتنا صحبه في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع
بعذوبة صوته العذب الناطق:

غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نقف معك في مجلد فادينا الحبيب
وقفة التأمل والتحير والتفجع والتعجب من اسرار محبته الموجعة: فهناك نجد
تعرّاه الجنود من ثيابه: وربطوا يديه ورجليه على قطعة حجر عمودية مغروسة
في الارض لربط الحيوانات: وحملوا بايديهم مجالد موجعة: منها
سياط جلدية مجدولة باشواك حديدية: ومنها حبال خشنة ذات مهامز:
ومنها سلاسل من حديد: وشرعوا يتناوبون بها جلده بشراسة وحشية لا
اثر فيها للتشفق: وكانوا يتباهون بالمسابقة الى تشديدها كباقي —
المتسابقين في المضمار: فجلدوه بتلك المجالد وتلك الشراسة جلدات تجاوز المئة
المئات موزعة على اعضاء جسمه عضواً فعضواً: وقد كان جسمه كريم
التأثر اولاً للطفه وثانياً لتنبيه اعصابه لعظم ما الم به
من ضنى السهر وشدة البرد والتعب: وثالثاً لكثرة ما نزف منه
من الاعراق الدموية في الليل السابق:
ومن جراء ذلك تناثرت لحمانه وانفتحت عضلاته وجرت دماؤه ينابيع
متعددة تحت السياط وايدي الجلادين والخشن المجلد: وادمي كما قال
عنه اشعيا "لا صورة له ولا بهاء: عند ذي مخذول رجل اوجاع
متمرس بالعاهات اخذ عاهاتنا وحمل اوجاعنا: جرح لاجل
معاصينا. سحق لاجل آثامنا فتأديب سلامنا عليه. وبشدخه
شفينا" (اش ٥٣: ٣ وما يليه) فيا لعمق اسرار محبته التي جعلته
يتحمل خجلاً لا يوصف بتعريته من ثيابه وبربطه بأربطة البهائم

على مربط الحيوانات توفيةً عن تعرّيفنا عن الفضائل وارتباطنا باربطة الرذائل: ولنقاسي مالا يطاق من اوجاع الجلد المبرّح في كل جسمه من الرأس الى القدم كفارة عن خطايا تنعمات اجسادنا الجهنمية:
فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نشاركه معك في هذه الآلام المبرّحة: وفاءً عن خطايانا: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نقف ثانيةً معك في محل جلد فادينا الحبيب وتكليله وقفة الدهش المداهش في اوجع المشاهد من مشاهد اسرار محبته الموجعة: فانك بعدما شاهدت رجل الاوجاع عند عمود الجلد انطرح على الارض برهة بين حي وميت: ثم استفاق فتجلد فلبس ثيابه فالتصقت ببدنه المثخن بالجراح: وحينئذ كما قال متى الانجيلي اخذه جند الوالي وجمعوا عليه الفرقة كلها ونزعوا ثيابه والبسوه رداءً قرمزياً وضفروا اكليلاً من الشوك وجعلوه على راسه وجعلوا في يمينه قصبة: ثم جثوا على ركبهم قدامه وهزأوا به قائلين "السلام يا ملك اليهود": وكانوا يبصقون عليه ويأخذون القصبة ويضربون بها على راسه (متى ٢٧: ٢٧ وما يليه)

اما جمع الفرقة كلها فكان لمزيد العار والتعذيب: واما نزع ثيابه الملتصقة ببدنه المجرّح فكان بعنف بربري تجديداً للتجريح والتاليم: واما الرداء القرمزي فكان عتيقاً قذراً وقد جعلوه عليه بمنزلة برفير ملوكي ازدراءً: واما اكليل الشوك فكانت اشواكه كثيرة وكلها مرهفة وقد وضعوه على راسه بمثابة اكليل سخرية لملكه الوهمي: واما القصبة فكانت ضخمة ملطخة بالاقذار وقد جعلوها في يمينه بدلاً من صولجان ملوكي

ملوكي ملك الاستهزاء : واما جنثوهم قدامه فكان عن اكبر طيش من اوحى لا وباش هزءًا به : واما قولهم «سلام يا ملك اليهود» فاتخذوه بمقام تحية ملوكية افكية هزأوا بها عليه وعلى امته اليهودية معًا : واما بصقهم عليه فكان تجديدًا للبصق عليه ليلًا في دار قيافا وذلك ليشبعوه به هوانًا قدام جماهير لم تكن محتشدة في الليل : واما ضربهم بالقصبة على راسه فكان لغرس الاشواك فيه غرسًا كله تخديش والم :

ايها الرسول الحبيب : اليس هذا الفادي هو الذي رايته انت في السماء «وعيناه كلهيب النار وعلى راسه اكاليل كثيرة ... ومن فيه يخرج سيف صارم ذو حدين ليضرب به الامم ... وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب» (رؤ ١٩ في ١٢ وما يليه) : ان صاحب هذا المرأى السماوي دفعته محبته ايانا الى ان يتخذ هذا المرأى الارضي في دار ولاية بيلاطس توفية عن كبريائنا في تهافتنا الى طلب المناصب والشهرة : فيا لعمق اسرار محبته :

فساعدنا ايها الرسول الحبيب ساعدنا على ان نقتفي آثاره وآثاره : فنشاركك وامك لو عنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

في يا امراة هذا ابنك في ويا تلميذ هذه امك :

(ايانا والسلام والمجد)

:

التامل الحادي والعشرون

يسوع ويوحنا في دار بيلاطس

صوت المسيح

يا يوحنا : ادخل دار بيلاطس تجد انسانًا حقيرًا يلبس ثياب الملوكية والبشر : أيكون النار الآكلة هشيم يابس ولا تحير العقول :

يا بني : ادخل دار بيلاطس تنظر سيدك عريانًا يجلده على العمود شر الايدي يا قسي المجالد : اينفرش من كسا الارض بالازهار ولا ترتبك الافكار :

أو يجلد من في يده سيف الانتقام ولا تندهش الافهام :

ايها التلميذ الحبيب : ادخل دار بيلاطس تر ربك حاملًا شوكًا وعلى عاتقه

ثوب تخنّق وفي يمينه قصبة مرضّضة : نوحي ايتها السماء : فان الذي حلّل سلاسلكم اكلّه فجد قد تكلّل اكليل شوك : ابكي ايتها الاخلاق : فان الذي وشّح كواكبكم انوارًا بهية قد توشّح ثوب الازدراء : ولولي ايتها الارض : فان الذي فوّض الى ملوكك صوالجة من ذهب قد فوّض اليه قصبة السخرية : اهـ

صوت التلميذ

ذاب بدني اذ رأى ان تنعّم لغير مجالدكم : وشُجّ راسي اذ علاه غير اكليلكم : ورُضّ عاتقي ان تستر بغير ثوبكم : وشُلّت يميني ان توكات على غير قصبتكم : فبمجالد بدنكم افترست ارجوانات المتنعمين وباركت مسوح المتقشفين : وباكليل راسكم نكّست رؤوس المتكبرين ورفعت رؤوس المتواضعين : وبثوب عاتقكم مزّقت ثياب المفتخرين وحطّمت اطمار المساكين : وبقصبة يمينكم حطّمت سيوف الظالمين وايّدت ايدي المظلومين : تبارك اسمكم فلا حيّن : اهـ

صوت الضمير

ايها المسيحي : عار عليك ان تزكّي نفسك وقدوس القديسين يدان : وان ترفّه جسمك وجسم فاديك يجلد : وان تفتخر ابصار عينيك وفي يمين يسوع قصبة الهزء : لا بل اقتدِ بسيدك الوديع المتواضع القلب تجد راحة لنفسك وسلامًا لقلبك : اهـ

خبر

قد نشأت القديسة المجدلية اليازية من اهل شرف في فلورنسية احدى مدن ايطالية : في السنة السادسة والستين من القرن السادس عشر : فبلغت التمييز قبل اوانه : واكبّت على الفضيلة ومُنحت موهبة الصلاة العقلية : وكانت تصرف فيها ساعات كثيرة وهي في نعومة الاظفار : ولما سُئلت عما كانت تفعل وتقول في صلاتها اجابت وهي في تلك الحداثة « اني اطلب من سيدنا يسوع المسيح ان يعلمني ماذا يريد ان افعل لارضيه وما الذي يرضيه اكثر من غيره » : وكانت في تلك الحداثة تمارس التقشفات سرًا : وتتوق توقًا حريًّا الى تناول القربان المقدس : ولما كان ابواها يمنعانها عن تناوله لصغرها كانت كلما شاهدتهما يتناولانه تقترب منهما وعندها ما استطاعت تبريدًا لغليل شوقها الطاهر تحت الثياب قلبهما بمحبته : وحين بلغت السن العاشرة اذن لها

مرشدها اليسوعي بتناوله : ومنذ ذلك الزمان فصاعدًا كانت تزداد توقًا الى التألم حبًا بيسوع : وعندما بلغت السن الثانية عشرة من عمرها شرعت ترقد على اديم الارض وتلبس مسحًا دائمًا وتذلل جسدها بكل انواع التقشف حتى انها كانت كل يوم تخترع تقشفًا جديدًا وتمارسه : ومن اغرب ما اخترعت انها ضفرت ذات يوم اكليلًا من شوك وكللت به راسها ورقدت به ليلة كاملة محتملة وجعه الاليم بكل الرضى والصبر : ليتنا نقتدي بهذه الفتاة النشيطة في استعمال التقشفات ما امكن مؤثرين التألم مع المسيح على كل تنعم : ٩١

القصد

تأمل في جلد يسوع وتكليله بالشوك مقدار ربع ساعة : وصلِّ "٣ ابانا والسلام" خمس مرات مستشفعًا القديس يوحنا في شأن الذين ينعمون اجسادهم بخطايا ويرفعون رؤوسهم بالكبريا مكررًا هذه

العاطفة

"اخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالاكليل الذي كللته به امه في يوم عرسه"
(نش ٣ : ١١)

(هنا يصير الزياح)

١٥

اليوم الثاني عشر والعشرون

الجلجلة

فصل الاستحضار

في ان الله هو محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : رافقي فاديك الى الجلجلة : انظري الاكليل الشوكي على راسه : تفرسي في الصليب الثقيل موضوعًا على عاتقه : تاملي في خطايا ملايين في ملايين من العالم البشري مثقلة ذاك الصليب : راقبي ربوات الملائكة والشياطين المحيطة به في ذاك الطريق : لاحظي على طول كل فريق نحو جبل الاوجاع هذا : سرحي نظرك في جماهير البشر الذين رافقوه في طريق الجلجلة اما فضلًا واما

بالفكر في كل جيل : انظري اللصّين وبقية لصوص الاجيال الذين بسبب لصوصيتهم
يحدّث كواحد منهم وحمل صليبه بينهم : انظري جماعة الطالبين الذين رافقوه
ليصلبوه بمظالمهم في كل جيل : انظري بعواطف هؤلاء واولئك التي كانت تزيده
عذابًا بردائتها : رافقي جماعة الرسل والشهداء والنسّاك وبقية القديسين
الذين اتبعوه في ذلك الطريق وشاركوه في عواطفهم نحوه : فاطلبي معهم قائلة
"ليتني اموت معك يا رب : ان الموت معك عين الحياة والحياة من دونك عين الموت"
: اطلبي ان يتم هذا القول فيك حقًا بشفاعة امه وحبيبه : قفي قدميك على
اقدامهما في كل خطوة من خطوات طريق الجلجلة : وقفي معهما تحت صليبه هناك
فتسمعي صوته العذب الناطق :

غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

ربي والهي : انا اعترف باني رافقتك مرارًا الى الجلجلة : ولكن لا لكي اشاركك
في حمل صليبك مع سمعان : ولا رثيت لحالتك وحالة الخاطئين باكيًا مع النسوة الفاضلات :
ولا لاشاركك في الامك وموتك مع امك وحبيبك : بل لاسمّرك بيديك ورجليك
بمسامير اشاراتي الردية وخطواتي الملعونة : ولاسقيك الخل والمرارة من خباثة
نيتي وسوء تصرفي : ولاطعن قلبك الالهي مع الجندي بحربة كفراني بالجميل وقساوة
قلبي : آهًا ثم آهًا من هذه الحالة الجهنمية : من ينقذني منها غيرك ايها
الفادي : وكيف تنقذني منها بلا توبة صادقة وندامة راهنة : وبنعمتك انا
الان نادم من كل قلبي وعقلي وقواي باسرها : وقاصد بنعمتك ان اصلح سيرتي
بتركي حالتي القديمة وعزمي على احتمال الالام والموت معك عن كل ميل مع
مخترق : فبارك ندامتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبك : وخولني
ان اتبعك معهما الى الجلجلة واقف معهما تحت صليبك هناك فاسمع صوتك
العذب الناطق :

غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة : ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : مما يستفاد من انجيلك : ان بيلاطس خرج لليهود
فادينا الحبيب بالحلة المخزية وبالاكليل الشوك وثوب العار وقال لهم «هوذا
الرجل» فقالوا «اصلبه اصلبه» (يو ١٩: ٥ و٦) : ثم قال لهم مرة اخرى
«هوذا ملككم» فقالوا «ارفعه ارفعه اصلبه» (يو ١٩: ١٤ و١٥) :
فيا للاسف : ايليق ان يهان هذا الرجل ويعذب باكثر الاهانات ويجلد بالجلد
والاكليل وهو الاله الحقيقي والانسان الحقيقي والمسيح المنتظر ورأس الملائكة
والبشر ورجاء الخطاة الوحيد : فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نجتنب
روح القساوة ونكران الجميل الذي به طلب اليهود رفع الفادي وصلبه غير
مبالين بما قاساه من اوجاع الجلد والشوك : ونتزين بروح التوجع وعرفان
الجميل نظيرك ونظير قديسي الله وقديساته ونشفق على فادينا الحبيب
الذي هو في الخارج رجل الاوجاع وفي الداخل كنز النعم والفضائل : فنتبعه
معك الى الجلجلة ونشاركك همك واحزانك في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة
صوته العذب الناطق :

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت بكر الناهجين مع مريم طريق الجلجلة ودرب يسوع :
وانت خير العارفين ان لا طريق الى الملكوت الا هذا الطريق اي طريق الجلجلة :
فكنت للاجيال دليلاً خريتاً دلّ اهلها على مخارم هذه الطريق مخرقاً مخرقاً
مخبراً على مضايقها مضيقاً مضيقاً : لانك اقتفيت آثار ربك فيها
خطوة خطوة : ففي هذه الطريق ادركت مآثر ربك وعثراته ومتاعبه
واوجاعه ومآثره واسرارها ومحبته ومفاعيلها : فساعدنا وكل
المتقاعدين عن هذه الطريق على ان نقتدي بك جميعاً فنتبع معك فيها فادينا

الكريم: وفي الجلجلة شاركه ومكث واعنا مريم في الوقوف تحت صليبه
وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الثالثة
غ ان الله هو المحبة: ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت شهدت المشهد الاول من مشاهد الجلجلة المفجعة:
وهو مشهد تعرية يسوع من ثيابه واقتسام هذه الثياب ثم طرحه على الصليب
وتسمير يديه ورجليه بمسامير حديدية ضخمة ثم تثبيت هذه المسامير
بمطرقة القساوة الشيطانية: فكنت احزن المشاهدين واصدق
الشاهدين واعظم المستشهدين في هذا المشهد:
يا للعجب: كيف يعرّى هذا العاري: وقد رايته انت راكباً على فرس ابيض
وعليه ثوب مصبوغ بالدم واسمه كلمة الله وجيوش السماء تتبعه على
خيل بيض لابسة بزاً ابيض نقياً (رؤ ١٩: ١١و ١٣و١٤):
وكيف تتقاسم ثيابه وتقتسم وهو الذي شاهدته انت وسمعت عنه
صوت جمع كبير كصوت رعود شديدة تقول هللويا.. فلنفرح ونبتهج لان
عرس الحمل قد حضر وعروسه قد هيأت نفسها: واوتيت ان تلبس بزاً نقياً
والبز هو تبريرات القديسين (رؤ ١٩: ٦و ٧ و٨): وكيف طرح على
صليب اللعنة وهو الذي نظرته انت وقد امر ملاكه الواقف في الشمس فقبض
على الوحش والنبي الكذاب وطرحهما حيين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت
(رؤ ١٩: ١٧و ٢٠): وكيف يسمّر بيديه ورجليه وقد ابصرته
انت ورجلاه كانهما من نحاس خالص قد احمي في اتون.. وفي يده
اليمنى سبعة كواكب ومن فيه يخرج سيف صارم ذو حدين ووجهه
يضيء كالشمس عند اشتدادها (رؤ ١: ١٥و ١٦)
على انه لما حمل خطايانا وحمى قضى عليه عدله الالهي بجميع هذا المشهد
وما سبقه ووليه من المشاهد: فقبلت محبته هذا القضاء بارتياح:

وجعلت هكمنه مشاهد آلامه مدارس كلية اعلم الخلاص الشريف: فشرح لهو يلتقي علينا هذا العلم الضروري بكلامه ومثاله: ومن تعليمه الفعالي هنا انه تعرى من ثيابه ولسان حاله ينادي: بان التعري من الدنيا لازم: ويسمح بان تختلس ثيابه وتقتسم وذاك اللسان ينادي: ربان من نازعكم رداءكم فاتركوا له ثوبكم،،: واذن يطرحه على الصليب وذاك اللسان يقول: ،،ان الانطراح على الصليب الاماتة والتواضع هو اخص لوازم الخلاص،، : واراد ان تسمّر رجلاه ويداه في الصليب وذاك اللسان يعلمنا ،،ان تسميرنا عساميرالمقاصد الصالحة في صليب الحرب الروحية هو الزم اللوازم للخلاص،،:

فقد القى علينا عن منبر هذا المشهد هذه الدروس الشريفة فكنت انت ايها الرسول الحبيب التلميذ الاول في تلقيها والمهارة فيها: فساعدنا وكل المتقاعسين عن علم الخلاص معي ان نقتدي بك نحبّا في هذه الدروس ونتبع مثالك ملقيها معلمنا الالهي الى الجلجلة: وهناك نشاركك واياه واعنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بنذريه صوته العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

:

التأمل الثاني والعشرون
يسوع ويوحنا في الجلجلة
صوت المسيح

يا يوحنا: اذا رمت السلوك في سبيل الملكوت فاحمل صليبك واتبعني في طريق الجلجلة: فلا سبيل الى الملكوت سواه: واذا بلغت الجلجلة فتأمل تنظر كيف اقتسم الصالبون ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا: فلو رأى يوسف قميصي ممزوقا لا يدم التيوس بل بدم محيي النفوس اما كان

نسي كلها اجابة من اليؤوس :
يا بنيّ : اتبعني في طريق الجلجلة تعرف ما احرج طريق الملكوت : اذ ترى نصبي واضطرابي وسقطاتي المتواترة تحت الصليب : واذا بلغت الجلجلة فانظر ترَ كيف طرحني الصالبون على الصليب وثقبوا يديّ ورجليّ فاحصيت كل عظامي : فلو شاء هدني اسحق مطروحاً على سرير ناعم او في حضن ابراهيم بل على خشبة العار القاسية : ولو سمع صوتي لا فداء حمل يفديني بل زئير اسود تفترس ما كان تسلّى عن بلواه :
ايها التلميذ الحبيب : لقد ذهبت حوّاء طريق المعصية فالزمتني نهج طريق الجلجلة : واقتطفت ثمار شجرتها فاباتتني الى حمل شجرة الصليب : اذكرت يا ابن حوّاء ما اورثتني حوّاء : تأسف على بني حوّاء الذين يقتطفون كل يوم ثمار الذنوب من اشجار المعاصي وهم لا يبالون : فاذا كان هذا مصاب العود الرطب فما مصاب اليابس : قد قلت فيما مضى انكما تستطيعان تشربا كاسي وتصطبغا صبغتي : فها هي ذي كاسي كاس الآلام فاشرب : وها هي ذي صبغتي صبغة الدم فاصطبغ : فاذا شربت كاس الامي سكرت من لذة ملكوتي : واذا اصطبغت صبغة دمي ازدنت بحلل مجدي : ؟

صوت التلميذ

يا حمل الله الذي صبغ قميص يوسف بدمه وفدى اسحق بموته : لقد عزمت ان لا اشرب الا كاسك ولا اصطبغ غير صبغتك : فلتثقب ما ثقب يديك وليحمل صليبك كتفيّ : ان مساميرك احبّ اليّ من صولجان الذهب وصليبك اشهى اليّ من عروش الملوك : فها هوذا منكبي فضع عليه ما شئت من الصلبان : وها انذا قد عاهدت رجليّ بالّا تسلكا الا في طريق الجلجلة : سمّر كفّي بما سمّر كفيك يا رب : واصلب جسدي على صليب مخافتك ايها القدير : لتنفقا عيناي ان كنت لا ابكي دماً حزناً عليك يا محيي حوّاء واسفاً على بني حوّاء اخوتي الاثماء : ارحمنا يا رب ارحمنا فاننا جبلة يديك : ؟

صوت الضمير

ايها المسيحي : باطلاً تطلب ان طلبت بلوغ الملكوت من غير طريق الجلجلة : وعبثاً تأمل ان أملت سعادة السماء بلا حمل صليبك : فان لم تحمل

صليب المحن كل يوم وتتبع المسيح فلوت تحتها : فاحمل اذاً صليب المسيح الانساني في طريق الجلجلة تحمل مجد المسيح الاله في اخدار النعيم : فما الجلجلة الا سكة سلطانية الى الملكوت وما الصليب الا مركبة سماوية للسائرين في هذه السكة : فاذا كنت مسيحياً وفهمت ذلك جيداً فلا تطلب التسلية البشرية من احد فان المسيح بين الصالبين : ولا تفتش عن الثياب الثمينة فان المسيح عريان على الجلجلة : ولا ترغب في الاسرة الناعمة فان المسيح مطروح على الصليب : فاذا طلبت فاطلب توجع المسيح وعريه وصليبه تعش تابعاً حاملاً له وحيثما يكن هو يكن تابعه : ١٩

خبر

ان القديس اغناطيوس بطريرك مدينة الله انطاكية كان تلميذ لسيدنا الحبيب وقد لقب "ثاوفوروس" اي حامل الله لفرط حبه لسيدنا يسوع المسيح: وليس هذا عجيباً في من قرأ في مدرسة المحبة على التلميذ الحبيب : وقيل انه هو ذلك الصبي الصغير الذي قدمه السيد المسيح لرسله مثالاً للبر والاتضاع كما جاء في الفصل الثامن عشر من بشارة القديس متى : : فلما مر ترايانوس قيصر بانطاكية ماضياً لمحاربة الفرس استدعى اليه هذا القديس وحاول ضمه الى الوثنية بمحاورة طويلة قال في آخرها " اننا نحكم بان اغناطيوس المتباهي بحمل المصلوب في نفسه يكبَّل بالقيود ويقاد الى رومية تحت خفراء ليطرح للوحوش ويصير شهداً للشعب " : فلما سمع القديس هذا الحكم فرح كثيراً وشكر لله وتقدم من تلقاء نفسه الى القيود وجثا قدامها وقبلها : وصلى من اجل رعيته التي دبرها اربعين سنة واستودعها الله بدموع غزيرة : : فلما سمع المسيحيون هذا الامر تجمعوا حول القديس طالبين بركته الاخيرة : واذ عاينهم الجنود شرعوا يهينونه امامهم ويعاملونه باشد القساوة قاصدين بهذا ان يحركوهم لينجوا راعيهم بالسلاح : ولو ارادوا هو لنجوه : بل كره ذلك وخرج مع الجنود ومن شهد انطاكية الى رومية خضوع سيده من دار بيلاطس

الى الجلجلة معتبرًا طريق رومية طريق الجلجلة حقًّا: نحمل قيوده كما حمل ربه صليبه فيها بملء الارتياح: ليتنا جميعًا نسير في هذه الطريق بشفاعة هذا القديس وصلاة الحبيب وجميع القديسين امين: ام

المقصد

تشوق الى السلوك في جبل الجلجلة متذكرًا قول الرب «من لا يحمل صليبه الخ» وحقق «ابانا والسلام» نحو مراة مستشفعًا القديس يوحنا في شأن الذين يؤثرون السلوك في سبيل امورهم على السلوك في سبيل الجلجلة مكررًا هذه الطاقة

من يصعد الى جبل الرب ومن يقوم في موضع قدسه (مز ٢٣: ٣)

(هذا مصير النزاع)

ام

اليوم الثالث والعشرون

الصليب في الدائرة

فعل الاستغفار

في ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفس: اصعدي الى جبل الجلجلة: ارتفعي عن كل شيء ارضي: وجهي حواسك وعواطفك الى فاديك المرفوع على الصليب: اصحبي قلبك بصليبه التصاقًا شديدًا: تأملي ما حصل له من شدة الوجع والاهانة في ارتفاعه تجاه ذاك المحفل العظيم: انظري هامته التي ليس لها ما تستند اليه وذلك من حيث ان الاشواك المغروسة فيها لا تدعه ان يتكئ على الصليب: تفرسي في يديه وانظري كيف ان ثقل جسده المعلق بمساميرهما يجتذبهما بعزم شديد ويمزقهما: لاحظي رجليه متأملة كون ان الثقل الموضوع عليهما يزيد جراحهما اتساعًا: فاذا استوعبت ذلك فأيقني ان اوجاع مخلصك على الصليب لم يتحملها الا من اجل خطاياك: اذًا

اندمي على الاقل بندامة ذات حرارة على ذكاي اياها: اعتبر بالخصوص ان الينابيع الدموية الاربعة الجارية من يديه ورجليه تمثل الانهر الاربعة التي كانت تسقي فردوس عدن: فاسقني منها فردوس قواي: واصبغني في هذه القوى جميعاً روحياً: واغسلني فيه بتلك المجاري الدموية كالذين غسلوا ثيابهم وبيضوها بدم الحمل: واهتفي كالمجدلية «ايها الدم الالهي نقني اغرمني اسكرني بالمحبة التي فتحت هذه الجراح المقدسة مجاري الحياة: واشركني في الالم الذي شربه مخلصي لما اراقه»: اخيراً ابكي الام مخلصك المرفوع: توجعي من جراحها: اذري التراب على هامتك بسببها: تأمليها في مخدع قلبك لا مدة سبعة ايام نظير اصدقاء ايوب بل كل ايام حياتك نظير اصدقاء يسوع: فاطلبي ذلك بشفاعة امه وحبيبه: واجعلي سكناك معهما تحت صليبه فتسمعي بصوته العذب ناطقاً:

«يا امرأة هذا ابنك» «ويا تلميذ هذه امك.»

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

«ان الله هو المحبة» «ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.»

ربي والهي انا اعترف باني تذكرت اوجاعك فوق الصليب مراراً وانا لم اذرف دمعة واحدة تعزية لقلبك وندماً على خطاياي التي سببت لك تلك الاوجاع: ان اصدقاء ايوب لما رفعوا ابصارهم اليه «رفعوا اصواتهم وبكوا وشق كل منهم رداءه وذروا تراباً فوق رؤوسهم نحو السماء: وجلسوا معه على الارض سبعة ايام وسبع ليالٍ ولم يكلمه احد بكلمة لانهم راوا كآبته كانت شديدة جداً» (ايو ٢: ١٢ و١٣): فما الذي يجب عليّ حينما ارفع لحظي نحوك مرفوعاً على الصليب ممزقاً من هامتك حتى قدميك بجراح

لاكجراح ايوب بل اعظم منها جداً : فانما بحق توجع عليك اكثر الف مرة عمن احد قاله ايوب بالتوجع عليه : ان ايوب لم يتألم من اجل خطايا احد خلائقه : واما انت فمن اجل خطاياي تألمت : ايوب لم يمت من آلامه : واما انت فقد مت من شدة الامك لاجلي : ومع ذلك لم اتوجع عليك ولم امنحك بدمعة واحدة من دموع التفجع : فيالقساوة قلبي : ويا لعدم شعوري بالمعروف : فتعويضاً عن ذلك انا نادم الان على قساوتي وقاصد ان اشارك احباءك في توجعهم عليك ايها الفادي الحبيب : فبارك ندامتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبك : ومن علي يا لحظ السعيد حظ مشاركتهما في الوقوف تحت صليبك وسماع صوتك العذب الناطق :

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت شهدت مشهداً آخر من مشاهد جبل الجلجلة . هو مشهد رفع يسوع على الصليب بين لصين : والعنوان الموضوع على الصليب المكتوب فيه «يسوع الناصري ملك اليهود» : وتجديف الصالبين عليه وما ضاهاه :

البس هذا المرفوع على صليبه في جبل الجلجلة هو الذي رأيته قبلاً متجلياً في جبل تابور بوجه كالشمس وثياب كالثلج (مت ١٧ : ٢) ثم رأيته بعد حين «قائماً على جبل صهيون (السماوية) ومعه مئة الف واربعة واربعون الفاً عليهم اسمه واسم ابيه مكتوباً على جباههم» (رؤ ١٤ : ١) : فماذا تراه ونراه الان «ذابرص مضروباً من الله ومذللاً» ... كشاة سيق الى الذبح وكحمل صامت

امام الذين يجزّونه ولم يفتح فاه» (اش ٥٣: ٤و٧) ؛
لم تره انت ولم نره نحن على هذه الصورة الا ليستعمل في سبيل
خلاصنا اربع وظائف شريفة اي وظيفة مخلّص ووظيفة حبر ؛
ووظيفة معلم ؛ ووظيفة قائد : فساعدنا ايها الرسول الحبيب
على ان نقتدي بك في عرفان الجميل نحو هذا المخلص : والشكر لهذا
الحبر : وقبول تعليم هذا المعلم ؛ واتباع هذا القائد الالهي :
فنشاركك انت وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته
العذب الناطق ؛

٥ يا مرآة هذا الله ٣ ويا تمجيد هذه ٥ مرات :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

٥ ان الله هو المحبة ٣ ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.
يا رسول المحبة : انت اخصّ العارفين مع اشعيا ان مخلصنا الالهي
كان جاعلاً السماء عرشاً له والارض موطئاً لقدميه (اش ٦٦: ١) :
ولما اراد ان يستعمل وظيفته الخلاصية جعل صليب الفقر عرشه
وحرم قدميه الموطأ برفعهما على الصليب ؛ وكان حاملاً الارض
باصابعه الثلاث (اش ٤٠: ١٢) اي قدرته وحكمته وجودته ؛
ولما استعمل هذه الوظيفة حملته المسامير الثلاث معلقاً بها على
الصليب : اي محبته وطاعته وغيرته ؛
وانت اكبر العالمين العالمين انه هو رب الحبرية الواضع نواميسها
والقائم ذبائحها ؛ ولما رام ان يستعمل وظيفتها صعد الى مذبح
الصليب فقدّم ذاته عليه ذبيحة دموية ؛ واستعمل الاكليل
الشوكي بدلاً من التاج الحبري ؛ وعود الصليب بدلاً من عصا
الحبرية ؛ والمسامير بدلاً من خواتم الاحبار ؛ والدماء الزكية
بدلاً من الحلل الحبرية ؛

فأعدنا ايها الرسول الحبيب وكل المتغافلين عن امر الخلاص على
ان نقتدي بك جميعاً في عرفان الجميل نحو مخلصنا وحبيبنا الحمل
الوديع ونتبعه معك الى الجلجلة: فنشاركك وامك وامنا
مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق.

ش: يا امرأة هذا ابنك ج: ويا تلميذ هذه امك:

(آبانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ش: ان الله هو المحبة ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت رافقت معلمنا الالهي الى الجبلين جبل الطوبى
وجبل الصليب: ورأيته هناك دخل على منبر التعليم الشفهي
وفتح فاه يعلّم العالم المسكنة والتواضع والوداعة والنقاوة
وبقية الفضائل التي يتوقف عليها الكمال المسيحي قائلاً «طوبى للمساكين
بالروح الخ»: ونظرته هنا منتصباً على منبر ~~الخطيب~~ التعليم العملي
اي الصليب فاتحاً من كل جارحة فماً ومحركاً من كل جرح لساناً يقول
«انظروا الى مسكنتي واتضاعي ووداعتي الخ»: وفي الجبلين
تعلّمت منه ما جعلك تكون ممتازاً بالمحبوبية عنده وبتعليم
علم الخلاص للاجيال:

وانت اتبعت قائدنا الالهي ودخلت تحت رايته في كل معركة من
معاركه الروحية التي حارب بها الخطيئة والشيطان والموت
الابدي وخصوصاً معركة الجلجلة: فرأيته هناك قد تقدّم
بكل سلاح من الاسلحة الروحية كالمسامير والخل والمرارة والاكليل
الشوكي وباقي اسلحة الالام والموت وانزل بها اعداءه واعداءنا
محطماً كل قواتهم: فهناك علّق جسده على الخشبة فجندل الخطيئة التي
توصلت الينا بالخشبة: ورفع ذاته الى الجو فجندل شياطينه:
ومات بموت الصليب فجندل الموت الابدي الجهنمي: فتعلمت من هذا

لقائد تحطيم الاعداء ونلت منه حكايات من اكاليل الانتصار :
فساعدنا وكل اهل الضيق والكسل بحلا ان نقتدي به بيقاتي قبول تعليم
معلمنا الالهي واتباع قائدنا السماوي فنشاركه وامه ومنا مريم في
الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق.

غ يا اوراة هذا ابنكِ ج ويا تلميذ هذه امك.

(ابانا والسلام والمجد)

.

التامل الثالث والعشرون

يسوع ويوحنا والصليب في الجلجلة

صوت المسيح

يا يوحنا : ها انذا على الصليب مرفوعًا : تامل بنيّة وانظر : فهل من مصاب
كمصابي : فاية عضو من اعضائي لم ينهشم : واي عرق من عروقي لم يجر منه
ينابيع من الدماء : ارويت الارض من دمائي فلقيت خلًا في عطشي :
كوت الجلجلة من لحماني فكسيت جراحًا في عربي : اشبعت الجوع من
زفراتي فشبعت هوانًا في جوعي : فيا لتتقطع قلبي : ها انذا اتنهد
على صليب اوجاعي بين السماء والارض ولم يكن في السماء والارض من
يعزّيني :
يا بنيّ : انظر الى قساوة الصالبين : فان الشمس اظلمت والارض تزلزلت
والصخور تشققت والقبور تفتحت اشفاقًا عليّ وافتكارًا بحالتي :
واما الصالبون فما زالوا يقابلوني بقلوب اقسى من الصوان والسنة
اخبث من الثعبان : اقول «يا ابتاه اغفر لهم» فيقولون «ان كنت ابن
الله فانزل عن الصليب» : اقول «انا عطشان الى خلاص الجميع»
فيقولون «خلّص آخرين ونفسه لم يقدر ان يخلّصها» : فما هذه
الحالة ومن يطيق احتمالها : اه

ايها التلميذ الحبيب ما قولك في امٍّ لا احنّ من قلبها شاهدت
مشنقة قلبها على هذه الحال: وعليه فمن يصف سيف الحزن الذي
قطع احشاء امي مريم اذ شاهدتني على صليبي وهي خير ام لخير ولد:
آهاً ثم آهاً: هل من وجع كوجعي: وهل من حزن كحزن امي: فيا
اماه: ان الصليب خفيف والمسامير عذبة والاكليل الشوك لذيذ
بالقياس الى تفجعك اماه تفجعاً لا طاقة لي على النظر اليه: اه

صوت التلميذ

يا رب: ها هو ذا صليبك ينادي بمساميره والشمس بكسوفها والارض
بتزلزلها والصخور بتشققها والقبور بتفتحها والصالبون بقساوتهم
وصريخ الملتاعة بالتياعها وها انذا اسمع من كل واحدة من هذه
اصواتاً في اصوات تقول "يا يوحنا الى متى لا تنقلص شرايين قلبك
ويجمد دمك وتموت لوعةً وفجعةً من مشهد هذه الذبيحة المفجعة"
يا يسوع ذبيحة الحب امتني بحبك وذلك حسبي.

صوت الضمير

ايها المسيحي: اذا كان عود الصليب لا يشفيك من حب الذات فاين الدواء:
واذا كانت مسامير المصلوب لا تقتل حب التنعم فاين الواقي: واذا كنت
لا تبغض اللذات وتمقت التنعم حباً بمن بذل نفسه من اجلك فما
المفاد من حياتك: فما بالك ترغب في الوقوف مع الصالبين للاستهزاء
عن الوقوف مع مريم ويوحنا للبكاء حذاء الصليب المكرم: الست
تدري انك بفعلك هذا تذخر لنفسك كنوز الغضب ليوم الغضب:
فاخشَ الله: وتدارك عملك قبل اجلك اذا احببت حسن الاجل: اه

خبر

من غرائب الاتفاق ان ايقونة المصلوب وقعت بين ايدي يهود
بيروت بقصة لا حاجة الى ذكرها: فتداعوا الى اهانة التمثال المرسوم
فيها: فجدفوا عليه وتفلوا في وجهه: وثقبوا يديه ورجليه
وادنوا من فمه خلاً باسفنجة: وضربوا راسه بقصبة الى ان

طعنوا اخيرًا جنبه بحربة : على شاكلة ما فعل اباؤهم وشركاؤهم في حقيقة هذا التمثال قديمًا : ومن الغريب انه حينما طعنوا جنبه بالحربة جرى جانب عظيم من الدم والماء وملأوا منه مرجلًا كبيرًا : فشعروا اذ ذاك ان في الامر يدًا الهية احدث معجزاتها ما نظروا : واستقصاءً للمسألة اتوا بشيخ مخلع منذ مولده ومسحوه بالدم والماء الاقدسين فتشدد حالًا وذهب الى بيته متعافيًا : ثم مسحوا بها عميانًا ومرضى متعددين فشفوا : ولما اشتهر الامر ارتجت بيروت بسكانها : وتراكض اهل المرض بمرضاهم واهل التدين بشواعرهم من كل ناحية ليتباركوا من ذلك السيال الالهي :

ومن جراء ذلك آمن يهود بيروت كلهم وشرعوا يذيعون المعجزة بعواطف الايمان والتسبيح في شوارع المدينة ومتقدمين في كل ناحية من نواحيها : ثم تجمعوا عند الاسقف وعززوا امامه بمنتهى الاحترام — مظهرين ايمانهم بالدين المعمودية : اما الاسقف فبعد ان اقتبلهم بمعموديتهم : ثم وضع السيال في آنية عديدة متعددة ووزعها على اكثر كنائس الشرق : وانفذ الى اهل هذه الكنائس رسالة اخبرهم فيها بالاعجوبة الكبيرة المار ذكرها وطلب اليهم ان يعيدوا لها كل عام في اليوم الذي جرت فيه : اعني اليوم التاسع من تشرين الثاني :

ذلك كان في عهد محاربة الايقونات : وقد نقله الانبا قواديسيموس بحضرة اعمال المجمع النيقوي الثاني : ٩١

المقصد

اجث امام الصليب ربع ساعة متاملًا ما احتمله من علق عليه من الاهانات والاوجاع : وصل ,, ابانا والسلام ,, خمس مرات مستشفعًا القديس يوحنا في شان الذين يكررون اهانات المصلوب بخطاياهم مكررًا هذه

الهاتفة

اذكر يوسي وشقاوتي والافسنتين والمرارة (مرا ٣ : ١٩)

(هنا تغيير الزياح)

اليوم الرابع والعشرون

مريم في الجلجلة

فصل الاستحضار

في ان الله هو المحبة : ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا نفسي : نبّهي افكارك : وانظري بعين الحب الحقيقية الى
مريم امكِ وام يسوع وام الامهات المسيحيات والابناء المسيحيين كلهم :
وتاملي توجعها في الجلجلة تحت صليب ابنها : راعي عواطفها المقدسة عاطفة
عاطفة نحو ابنها المتالم : راقبي عاطفة كونها امّاً وحيدة جمعت في صدرها
محبة ابوين صالحين اي محبة اب وام لابن وحيد لها كله صلاح تراه مسمّراً
على صليب وجماعه : ارمقي عاطفة كونها امّاً لابن حبلت به من الروح
القدس محبة الاب والابن الذي جعل كل جارحة من جوارحها اتوناً لهيب عواطف
الحب نحو ابن كله محبة تنظره مكللاً شوكاً : ابصري عاطفة كونها امّاً لابن
غمرها بمعروفه اذ انه هو جعلها امّاً له لانه اقدم منها وهي تنظره
الان مرفوعاً على صليبه بين السماء والارض من دون معين : افطني
لعاطفة كونها ام الله متانس جمع في صدره كل كمال الهي وبشري اذ تراه من دون
به مهاناً بل مجموع الاهانات : رددي بفكرك عاطفة كونها امّاً لابن ملأ
قلبها شفقة على كل منكوب وخصوصاً عليها في حملها نكبات كل ابن انثى
وبسببها يتحمل نزع اقسى الموتات باقسى الآلام المؤلمة : امعني النظر
في عاطفة كونها امّاً لمجموع نعم الله لخليقته تسمع ابنها في اشدّ اوجاعه
يوصيها بك وبجميع الناس بقوله العزيز "يا امرأة هذا ابنك" : وبعد
توصيته بدهة قليلة مات فطعنه الجندي في قلبه : وانظري بعد
ملاحظتك هذه العواطف وغيرها من العواطف المرعية هل من وجع
كوجع يسوع وهل من حزن كحزن مريم : فشاركيها في احزانها كما شاركت
هي ابنها في الامه : واطلبي منها ان تساعدك على ان تبقي معها ومع من
تبنتك هي بشخصه اي القديس يوحنا تحت صليب ابنها فتسمعي صوته
العذب الناطق :

غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف بان الشركة معك ومع امك وتلميذك الحبيب في عواطف المحبة الجلجلية هي اعظم شركة مسيحية في السماء والارض: وان لا احد ينال سلاماً لقلبه واماناً لنفسه في الارض والسماء الا بانضمامه الى هذه الشركة: وان الوف الابرار من كل صنف في كل جيل لم ينالوا شيئاً من سعادتهم في الدارين الا بعد ان ذابت قلوبهم شوقاً الى الانخراط في سلك هذه الشركة وبعد ان انضموا اليها انضمام الجسد الى النفس فعاشوا وماتوا موحّدين انفسهم بهذه الشركة الجلجلية المقدسة: هذا ما اعرفه بنور الايمان ويؤيد معرفته لي النور الطبيعي الاحتيادي الذي غرسته فيّ: ومع هذه المعرفة الثابتة كنت اهرب من تلك الشركة تابعاً شهوات قلبي الفاسدة التي لم تجد لي سوى القلاقل والبلابل والاضطرابات المتواصلة: فيا لشدة جنوني في ابتعادي عن شركة عواطف المحبة الجلجلية الى شركة عواطف حب الخليقة المبلبلة:

فارحمني يا رب ارحمني ونجني من حالتي هذه المتناهية في تعاستها: واعطني نعمة الندم عليها: وبهذه النعمة انا الان نادم بكلية جوارحي وقواي على ابتعادي عن شركتك الجلجلية المقدسة وواعد من الان وواعداً ان افضي كل دقيقة من دقائق حياتي في سلك هذه الشركة: فبارِكني وبارك نداءتي وقصدي وايدني على الثبات عليها وبذلك استحق ان اتقدم امك وحبيبك تحت صليب تلك الشركة واسمع صوتك العذب الناطق:

غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

في ان الله هو المحبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت بكر بتي مريم بالذخيرة: فلتهنئك السماء والارض بهذه البكورية التي بها كُتب اسمك في قلب مريم قبل كل اسم بعد اسم يسوع: وقد قال ربنا لك ولرفاقك «لا تفرحوا بان الشياطين تخضع لكم بل افرحوا بان اسماءكم مكتوبة في سفر الحياة»: فمريم هي سفر الحياة وعهد العلي وعلم الحق (سي ٢٤: ٣٢): نعم ان مريم هي هذا السفر الذي رايته انت مكتوبًا من داخل ومن خارج (رؤ ٥: ١): فلقد كُتب على خارجه «انها عذراء» وفي داخله «انها تحبل وتلد» (اش ٧: ١٤): على خارجه «انها بنت داود» وفي داخله «انها ام ربه» (لو ١: ٤٣): على خارجه «انها امة حقيرة» وفي داخله «انها ملكة متشحة بذهب اوفير» (مز ٤٤: ١٠) على خارجه «انها من نسل حوّا الساقط» وفي داخله «انها سحقت راس الحية التي قتلت حوّا» (تك ٣: ١٥): على خارجه «انها ام لمن ليس له محل يسند اليه راسه» وفي داخله «انها مدينة الله التي يحدَّث عنها بالمفاخر» (مز ٨٦: ٣): على خارجه «انها جُزاز في صحراء» وفي داخله «ان صحاري الارض كلها جافة وعليها وحدها الندى السماوي» (قض ٦: ٣٨):

ان يمين العلي قد كتبت على خارج هذا السفر (اي مريم) وفي داخله هذه العظائم (لو ١: ٤٩) وامثالها وختمته بسبعة ختوم اي ختوم اسرار فلاحها السبعة: فافرح ايها الرسول افرح: فان اسمك هو من اهم العظائم التي كتبتها يمين العلي على خارج هذا السفر وداخله بقوله «يا تلميذ هذه امك» (يو ١٩: ٢٧): ففي خارجه نقرا «انك تلميذ حقير في موقف التفجع والتوجع والاحزان المميتة واقف»: وفي داخله نقرا «انك ابن لامراة هي هي سفر الحياة وعهد العلي وعلم الحق»: ولهذا ملات السماء والارض حقائق علمك الخلاصي الشريف وادهشت الملائكة والبشر وارهبت المنافقين والابالسة. صرت تقليمك المثلث صوت رعد سماوي كنيت به: ومن غرائب اسمك وعظائمه انه كتب اولاً في سفر الحياة

امي في البنوة لمريم فجرىً ووراءه ملايين في ملايين من اسماء الذين حملوا الغرائب والعظائم في تبنيهم لمريم :

فساعدنا يا اخانا البكر على ان نتبعك وامك واعنا مريم في الصعود الى الجلجلة وراء الحمل الوديع وشاركنا في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت سمعت اعظم وصية في الكون نطق بها رب الكون عن عرش صليبه فقال «يا امراة هذا ابنك» (يو ١٩: ٢٧) : فما هذه المراة الاصح التي رايتها انت في السماء «راية عظيمة امراة ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكباً» (رؤ ١٢: ١) فمريم هي الاية التي لا يمكن ان يصنع في الكون اعظم منها لعدم امكان صنع ام اعظم من ام الاله : وهي الملتحفة بشمس البر يسوع ابنها الالهي : وهي الدائسة بقدميها اباطيل العالم المعبَّر عنها «بالقمر» : وهي المكللة بالاثني عشر كوكباً اي بكم يا اخوتك سادتنا الرسل كواكب كنيسة الله : فهذه المراة لما اوصاها ابنها بكم وبجميع المسيحيين في شخصك بقوله لها «هذا ابنك» اقامها بهذه الوصية العظمى كلاًّ للكل : فشملت رحمتها الكل : واغتنى الكل من فيض نعمها : فنال الاسير بها الانعتاق : والمريض الشفاء : والحزين التعزية : والخاطئ الغفران : والبار زيادة النعمة : والملائكة الفرح : ولما كنت انت يا رسول الحب اول الذين

تبنتهم مريم بهذه الوصية اللذيذة تعاملكم هي بمنا قب امومتها على وجه خاص: اي انها احتضنتكم وربتكم واعتنت بكم — واحبتكم وعلمتكم بطريقة خصوصية ممتازة:
وعليه فساعدنا وكل الناس على ان نتمتع معكم بنعم هذه الامومة المريمية: فنذكركم واياها في الوقوف تحت صليب ابنها ونتمتع بعذوبة صوت هذا الابن العذب الناطق:
غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت سمعت من عرش الجلجلة وصية اخرى تقرب من الاولى عظمةً وهي قول ربكم لكم «يا تلميذ هذه امك» (يوحنا ١٩: ٢٧): وبموجب هذه الوصية اتخذت مريم اماً خصوصية لكم واعطيت روح البنوة لها: فحفظت بها روح بنوتكم لها من خدمة وتكريم ومحبة ونحوها محافظتكم على حدقة عينكم ونسمة حياتكم: فحصلت بذلك على مفاخر اولياء الله العظام: فكنت لاهوتياً بل اماماً للاهوتيين: وحبراً: ورسولاً: وانجيلياً: ونبياً: وبكراً: وشهيداً: وعلاماً لا بالطبع بل بالطهارة: وقد قال عنكم جمهور من اباء الكنيسة «انكم كروب الآب: بنيامين المسيح: ابن ربيب ام الله: نسر الانجيليين: ماثور شالي الرسل: لجة الحكمة: جذوة المحبة المتقدة: زمرد الكمال: بكر بلا دنس: شهيد بغير سفك دم: شمس الكنيسة: لذة المؤمنين: هامة العلماء: راس الانبياء: صاعقة السماء: رعد الارض: الف الكتب المقدسة وياؤها: ترجمان الكلمة الازلي: قهرمان

ذخائره: الى غير ذلك من الاوصاف التي انتشرت منها انتشار
الاشعة من شمسها: ذلك كله قد نلته من حسن تبنيك لمريم:
فساعدنا ان نقتدي بك في هذا التبني ما امكن: فنتبعك
واياها وراء يسوع الى الجلجلة: ونشاركها في الوقوف تحت
صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
يا امراة هذا ابنك ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الرابع والعشرون
يسوع ومريم ويوحنا في الجلجلة
صوت المسيح

يا يوحنا: هذه امك: اكرمها كامي: واحببها كامك: واطعها
كابي وامك: فاذا اكرمتها كامي اكرمتك انا كاخيك: واذا
احببتها كامك احببتك انا كابيك: واذا اطعتها كابي وامك
اجرتك انا كربك وابيك:
يا امراة هذا ابنك: يا امي: ان يوحنا مكاني: فربيه كما ربيتني:
واحبيه كما احببتني: وعلميه كما علمتني: يا مريم: اني ائتمنك
بيوحنا اماً للاحياء: لا للاحياء الجسديين كام قاين: بل
للاحياء الروحيين كام يسوع: ولذا اقول لك ادعي واملأي
لا الارض كحواء ام البشر: بل السما الكريم ام الله:
ايها التلميذ الحبيب: اي شيء اشهى على قلبك من ان اساويك
بنفسي: فاجعل امي امك: وهل من شرف اسمى من ان تكون ابناً
لام يسوع: وهل من عطية انفس من ان تكون ام الله امك: فهذا ما
اتحفتك اياه على الصليب: وهذا اول ثمرة واشهى ثمرة اثمرتها

ثمرة وانفع ثمرة من ثمرات حليبي ثمرات الحب: يا بنيّ: اذكر الواهب والموهبة واشكر للاثنين معاً: اهـ

صوت التلميذ

يا يسوع ربي: ويا مريم امي: اذا نظرت الى السماء ذكّرني عدد نجومها بكثرة ما انا مديون لكما من الشكر: واذا تفرّستُ في الارض ذكّرتني عدد رمالها بكثرة ما لكما عليّ من الثناء: فيا ليت النجوم والرمال تتحول الى السنة تشكر لكما وتؤدي فرض ثنائكما عني على ممرّ الساعات: اهـ

صوت الضمير

ايها المسيحي: طب نفساً: ان مريم امك: لا تخف: ان ام الله ملجأكم: كثّر رجاءكم: ان العذراء شفيعتكم: ومن كان للعذراء عبداً فلا يدركه الهلاك ابداً: فان كنت خاطئاً فهي ملجأ الخطاة: وان كنت باراً فهي ميناء الابرار: اذاً اكرمها ولا تهمل عبادتها كيوحنا: ولا تهمل عبادتها اذا احببت الخلاص: اهـ

خبر

ان القديسة مريم الاوجنتية كانت منذ طفوليتها تكرم آلام المسيح بعبادة خصوصية: وكانت كثيراً ما تتخذ اوجاعه واهاناته موضوعاً لتعميق تأملاتها: وقد حدث لها اهانات كثيرة كانت تزداد بسببها عبادة ليسوع المتألم: فافضل الامر الوافقها كلما كانت تنظر ايقونته مصلوباً او تسمع خبراً عن ذكر آلامه المقدسة كانت تذرف الدموع حالاً بغزارة وكان يغشى عليها غالباً عند تذكرها هذه الآلام: ولفرط التهاب قلبها بمحبة يسوع المصلوب كانت تذهب في فصل الشتاء الى الكنيسة حافية غير مبالية بالبرد الشديد: في التقشفات التي كانت تستعملها حباً بالمصلوب: وقد كانت اعجوبة دهرها: فكانت تصوم السنة كلها على قليل من الخبز والماء فقط: وقد بقيت مرة اربعين يوماً لم تتناول الاكل الا مرتين في كل اسبوع منها: وذلك لفرض مقدس نالته من المصلوب بسبب فعلها هذا: : ومزقت ذات حين جسدها بمخاليب حديدية باشدّ ما استطاعته من القساوة المقدسة حتى ان علامات جروحها ظهرت على جسدها بعد موتها: وكانت تحيي لياليها في الصلاة ولا تنام في كل منها الا ساعتين او ثلاثاً على اديم الارض

ووسادة من خشب: الى غير ذلك من التقشفات:

اما عبادتها لسيدتنا مريم العذراء فكانت متناهية في غرابتها: فكانت تركع امام ايقونتها كل يوم مرارًا كثيرة: وقد تاهبت مرة لعيد من اعيادها قبل ميقاته باربعين يومًا: فكانت تركع كل يوم من هذه الايام امام ايقونتها الف ركعة ومئة ركعة:

وكان الملائكة يظهرون لها مرارًا عديدة وخصوصًا ملاكها الحارس والقديس يوحنا الحبيب: ولما كان قلبها ملتهبًا حبًا بيسوع المتالم ومريم المتاعبة وذائبًا شوقًا الى ذكر لوعات الجلجلة وكان قديسنا الحبيب من اخص من ذاق تلك اللوعات رجح التقدير انه عليه السلام كان يذكرها مرارًا في تجلياته العديدة لها بذلك المشهد الجلجلي وحدثانه: فيمثّل لها يسوع والصالبين ومريم والنسوة وما كان على كل فريق من الشواعر والعواطف: ويصوّر لها بالخصوص موقفه هو ومريم تحت الصليب وتلك الالتفاتة الالهية اليها والوصية المتناهية حبًّا الى كل منهما من يسوع المعلق بالمسامير على الصليب: فكانت هي بذلك تزداد ذوبانًا في قلبها: وتلتفت بعقلها تارة الى يسوع واخرى الى مريم وطورًا الى الحبيب وتخاطب كلًا منهم بما يقتضيه المقام وتظهر له احرّ العواطف واشرفها:

ليتنا نقتفي آثار هذه القديسة نميل الى ما كانت تميل اليه من حب التالم ونفعل ما كانت تفعله في هذا السبيل: رزقنا الله شفاعتها وشفاعة مريم امها. ويوحنا شفيعها وجميع القديسين امين: اه

المقصد

ناجِ يسوع ومريم ويوحنا مثلما كانت تناجيهم مريم الدوغنية تحت الصليب مقدار ربع ساعة: وصلِّ «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعًا القديس يوحنا في شأن المتفاجعين عن هذا الامر المفيد مكررًا هذه العاطفة

اليكم يا عابري الطريق تاملوا وانظروا هل من وجع كوجعي (مرا ١: ١٢)

(هنا صورة النزاع)

اليوم الخامس والعشرون
الموت والقيامة
فصل الاستحضار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: استعيري ريش اجنحة الحمام: اي تصورات الافكار العالية: وطيري بها الى تخاريب الصخرة: اي الى جروح فاديك: ورفرفي بها تارة حول جروح رجليه: وتاملي بسكينة اوجاع هاتين الرجلين وتعلمي حسن السلوك من سلوكهما في سبيل الخلاص: واخرى حول جروح يديه: واجيدي التامل باحسن نية في الم هاتين اليدين: وتعلمي الاعمال الخلاصية والاشارات الصالحة من اعمالها واشاراتها: وطورًا حول جرح قلبه الاقدس: وغوصي في تامل عواطف هذا القلب: وتعلمي منها حب التالم والموت في طريق الخلاص: واتخذي لك في كل تخروب من هذه التخاريب اي في كل جرح من هذه الجروح سُكنًا اي ماوى: وراوحي السكنى بين هذه المواكن: اي اسكني هذا مرة وذاك اخرى: واتخذي الظلمة التي انسدلت على الارض من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة ليل سكوت وهدوء: ففي هذا الليل المظلم عن الانوار العادية تبزغ عليك اشعة الانوار السماوية: وتريك هذه الانوار المقدسة ان الالام الفادي هي موضوع حزن وفرح معًا: ففي عواطف حزن الشفقة والورع والتوبة التي يجدها قلبك هناك تشعرين بأشهى عواطف الفرح المقدس: اذ تنظرين ما ينتج لك وللعالم كله من الالام الفادي من المنافع الالهية وافتتاح كنوز المراحم والمنافع وحق الاستيلاء على الملكوت وعظم شرفك وشرف النفوس البشرية التي وازت بقيمتها قيمة حياة الله متانّسًا: وتنظرين ايضًا ان العذاب مع المسيح هو عين العذوبة والموت معه نفس الحياة. وبذلك كله تستفيدين لذاتك جانبًا كبيرًا من فوائد موت المسيح وقيامته المجيدة: فاساليه ذلك بشفاعة

اكه د صبه

امه وحبيبه: ولتاتي جهدًا في ان نشاركيها في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بنذوبة صوته العذب الناطق:
خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف بانك تالمت لتعلمني التالم ومت لتعلمني الموت وقمت لتعلمني القيامة: وان حياتي المجيدة متوقفة على تالمي وموتي وقيامتي بالروح: وحتى الان ما تالمت ولا مت ولا قمت معك بالروح: اذاً يا ابعدني عن تلك الحياة المجيدة: وان كنت لا اجهد نفسي في تحصيل هذه الحياة فما المنفعة من وجودي: فنجني يا رب من خطر تغفلتي عن هذا الامر الذي هو اهم من اكلي وشربي وحياتي نفسها في الدنيا: واعطني نعمة الندامة على سيئاتي المذكورة اصلاحاً لسيرتي: بينما انا الان نادم من كل قلبي على كراهتي التالم والموت معك وعلى عدم قيامتي الروحية معك: وقاصدا ان افضل كل تالم وموت احوته عن اميالي على الف حياة مثل حياتي الزمنية: فبارك ندامتي وقصدي واعطني نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك وحبيبك: ولا تحرمني الوقوف عندها تحت صليبك وسماع صوتك العذب الناطق.
خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت حضرت معرض ذبيحة الذبائح في الجلجلة؛ ورأيته وارتنا من مشاهد غرائبها مشهد النور في الظلمة: فمن خلال تلك الظلمة الكثيفة التي احدثها شمس البر يسوع المسيح هناك عندما قدم ذاته ذبيحة الحب لابيه رأيت وارتنا اغرب الحقائق الراهنة واشهر الغرائب المقدسة: فلولا تلك الظلمة المسبّبة عن موت الفادي لما ظهرت حقيقة قيامته المجيدة فادهشت عقول الملائكة والبشر بنورها الساطع: فمن ورائها ظهر ذلك الملاك منظره كالبرق ولباسه كالثلج ودحرج الحجر عن قبر الحي الذي طلب بين الموتى (متى ٢٨: ٣ و٢): فمن تلك الظلمة اشرق ذلك النور الالهي على الجالسين في بقعة الموت وظلاله (اش ٩: ٢) اي اهل الليمبوس. ومنها بزغ نور العالم الذي امتد خلاصه الى اقاصي الارض (اش ٤٩: ٦) ومنها عرفنا كيف اضاء النور في الظلمة والظلمة لم تدركه (يو ١: ٥) ومنها ظهر ذلك الحمل الذي فدى واستحق بل العالم كله بذبح نفسه على الصليب: ومنها ظهرت اشعة الفضائل المسيحية باسرها: ففيها تلألأت المحبة بانوارها والرحمة ببهائها والطاعة بلمعانها وبقية الفضائل بسناها وسنائها: فساعدنا ايها الرسول الحبيب لما ان نقتدي بك في اقتناء تلك الفضائل واتقانها: فنتبع مثلك صاحب هذا المشهد الغريب سيدنا يسوع المسيح: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة موته اللذيذ الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

يا رسول المحبة: انت شهدت مشهدًا آخر من مشاهد غرائب تلك

الذبيحة الجلجلية : ومشهد الحركة في السكون : لقد حركت الطبيعة رب الطبيعة بسكونه سكون الموت : فتحركت بجوامدها واحيائها وموتاها تحركاً مملوءاً من الاسرار الدالة على الربوبية والمربوبية وشفاعتها كل منهما نحو صاحبتها : فالشمس في ذلك المشهد اظلمت : والارض تزلزلت : والهيكل انشق حجابه : والصخور تشققت : والقبور تفتحت : وقائد المائة مجّد الله قائلاً " في الحقيقة كان هذا الرجل صدّيقاً " : وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين على هذا المنظر لما عاينوا ما حدث رجعوا وهم يقرعون صدورهم " (لو ٢٣ : ٤٧ و٤٨) : وجمهور كبير من الموتى قاموا وظهروا لكثيرين : ومصاريع النحاس ومغاليق الحديد الجحيمية اليبوسية تكسّرت وتحطمت (اش ٤٥ : ٢) : والاطهار سالمة (اش ٦٤ : ١) : والسماوات قطرت الصديق فانفتحت الارض واثمرت الخلاص ونبت البر (اش ٤٥ : ٨) : ونفوس الابرار من اغلال الجحيم انحلت : واسرى الجب الذي لا ماء فيه اطلقوا (زكر ٩ : ١١) والراقدون في اعماق الارض استناروا (سي ٢٤ : ٤٥) : والملائكة وعددهم ربوات ربوات صرخوا قائلين بصوت عظيم " مستحق الحمل المذبوح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة : وكل خليقة مما في السما وعلى الارض وتحت الارض وما في البحر قالت " البركة والكرامة والمجد والعزة للجالس على العرش وللحمل الى دهر الداهرين " (رؤ ٥ : ١٢ و١٣) : فمن اجل حركات الطبيعة هذه وامثالها قد عاينتها انت في ذلك المشهد فقلت " والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا انتم " (يو ١٩ : ٣٥) : اذاً ساعدنا على ان نزداد ايماناً بها وان نضعها نصب عيوننا دائماً نظيرك فنتبع معك الحمل الذي حرّك بسكونه سكون الموت كل الطبائع للتمجيد : ونشاركك وامك واخواتها في الوقوف في ذلك المشهد تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق : " يا امرأة هذا ابنك " " ويا تلميذ هذه امك " :

(آبانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ف ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت شهدت في الجلجلة مشهد الحياة في الموت:
وهو اغرب المشاهد لغرائب تلك الذبيحة : لقد مات الذي كان قبلاً غير
قابل الموت ليفكّ ابناء الموت (عز١٠:٢١) : ثم انه مات ولكنه
هو هو طرح الموت في بحيرة النار (رؤ ٢٠:١٤) : وقلته يا رسول الحياة
«قد كنت ميتاً وها انا حيّ الى دهر الدهور ولي مفاتيح الموت والجحيم»
(رؤ ١:١٨) وقال لمرتا «انا القيامة والحياة من آمن بي وان مات
فسيحيا» (يو ١١:٢٥) : وفيه كانت الحياة والحياة كانت نور
الناس (يو ١:٤) : ان الحياة السعيدة التي اكتسبها لنا بموته
جعلت موت ابراره انتقالاً من الموت الى الحياة : حلّلت مرارة الموت : وشهّت
الموت على القلوب : وجعلت قلوباً كثيرة تذوب شوقاً الى الموت: وكم
من الذين بعد موت الفادي وقيامته كانوا يعتبرون عدم الموت موتاً لهم
والموت عين الحياة : وذلك طلباً لتلك الحياة : ثم ان الفادي قد علّمنا
بموته وقيامته الموت الروحي وهو الموت عن الخطية والقيامة الروحية
وهي القيامة للفضيلة : فكم من الذين بعد موت الفادي اماتوا ميالهم عن
كل رذيلة فعاشوا عيشة الفضيلة وحيوا حياة النعمة والموهبة :
وكانت لهم هذه الحياة عربون الحياة المجيدة : وكم من الذين كانوا يعدّون
اقسى العذابات اشهى العذوبات في سبيل هذه الحياة : ولقد كنت انت
يا رسول المحبة اشهر الذين استعذبوا الموت على هذه الطريقة :
فساعدنا على ان نقتدي بك في ذلك ونتبع معك الحمل الذي مات وقام
حيّاً لنا وشهّى لنا الموت بموته : ومنّا ذلك مع امه وامنا مريم حتى
الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
ف يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا و السلام والمجد)

الثامن الخامس والعشرون
يسوع ويوحنا والموت والقيامة

صوت المسيح

يا يوحنا: هاءنذا اموت الآن وفي اليوم الثالث اقوم: اموت اليوم كانسان يموت: واقوم يوم الاحد كاله يخلص: في هذا اليوم اموت لابيد الموت والخطية والجحيم: وفي ذلك اليوم اقوم لأؤيّد الحياة والبر والنعيم:

يا بني: اذا رمت ان تحيا معي في ذلك اليوم مُت معي الآن: مُت عن حب الذات والمال والملذات تمت عن البلابل والاتعاب والمخاوف: واحيَ بحب الله والفقر والاهانات تحيَ بالسلام والراحة والامن:

ايها التلميذ الحبيب: ان لم تمت حبة الحنطة بقيت منفردة: وان ماتت اتت بالثمار: وعليه فاذا امات نفسك عن الخطية اتتك بثمار النعمة: فتامن اذ ذاك غوائل الهلاك وتدرك آمال الخلاص: اه

صوت التلميذ

يا رب: اذا مت فلك اموت: واذا حييت فلك احيا: فانا لك ميتاً كنت ام حياً: ومن اجلك اموت واحيا لا كل يوم وساعة فقط بل كل دقيقة وثانية ايضاً: انت حظي يا رب تحنّن عليّ بموجب اقوالك. اه

صوت الضمير

ايها المسيحي: اذا قطعت اميالك عن الرذائل مت مع المسيح حقاً: واذا وجهت اشواقك الى الفضائل حييت مع المسيح بلا محالة: واذا مت وحييت مع المسيح كان المسيح حظك وكانت سعادته ميراثك: اذاً انبذ عنك الرغبة في المال الزائل والمجد الفارغ والنعيم المضمحل وكل شيء باطل: واطلب بدلاً من ذلك مسكنة الروح وتواضع القلب وتمجيد الجسد وكل فضل حقيقي: فانك ان فعلت ذلك تكن مت وحييت مع المسيح ودرجته كيوحنا وحسبك ذلك مغنماً: اه

خبر

ان القديس غناطيوس النوري بطريرك انطاكية تلميذ الحبيب الطاهر

ذكره في الكامل الثاني والعشرين قد امتاز بين شهداء الله بإظهار
غرائب أشواقه إلى الموت حبًّا بيسوع: وكفاك شاهدًا لذلك تلك
الرسالة الغريبة التي كتبها عن طريق الاستشهاد من ازمير إلى مسيحيي رومية
يحذرهم فيها من ان يصدّوه عن استشهاده المحبوب او يعوقوه عنه بعبارات
تشفّ عن محاضن شوق إلى الموت لا يستطيع العقل البشري ان يتصوّر اشهى
منها: ومن طالع تلك الرسالة بذوق مسيحي قال «ان المتكلم فيها ليس
انسانًا بل روح الله»: وهي اثبت اثر واقدس اثر بعد كتاب الله:
وعند وصول هذا الشهيد العظيم إلى رومية تقاطر المؤمنون لملقاه
بين الفرح بمشاهدته والحزن الشديد بسبب شوقه إلى الموت: والحوا
عليه بقبول استفكاك برشواتهم فمانع بعزيمة على غاية من الاشتداد:
وقبل اخذه إلى ميدان الوحوش جثوا امامه طالبين بركته الاخيرة بالزفرات
والعبرات: فرفع يده فوق رؤوسهم وباركهم: وسأل يسوع المسيح ان
ينهي الاضطهاد ويلقي السلام في كنيسته ويحفظ المحبة في قلوب المؤمنين.
وعندئذ اقتاده الشرط إلى ميدان الوحوش: وكان ذلك في احد
الايام المخصصة عند الوثنيين للاعياد المسماة «اعياد الختام»
فتقاطر إلى هناك جميع سكان المدينة: فدخل القديس منقع العذاب عن
رضى وسرور وسكينة فائقة: فوثب عليه اسدان وافترساه حالًا:
ولم يبقيا منه الا العظام الكبيرة: فجمعها المؤمنون بكل الاحترام
وارسلوها إلى انطاكية كانفس كنز: فوضعت في صندوق: ودفنت
في مقبرة قريبة من باب المدينة: ولقد كان تعزية عظيمة لكل اهل
الاماكن التي جازت فيها هذه الذخائر المقدسة: رزقنا الله شفاعة
صاحبها ومعلمه الحبيب وجميع القديسين آمين: ام

المقصد

تامل ربع ساعة في موت المسيح وقيامته: واطلب منه ان يميتك عن
الخطية ويحييك بالنعمة: وصلِّ «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعًا
القديس يوحنا في شأن المتغافلين عن ذلك مكررًا هذه

العاطفة

اننا لاجلك نمات كل النهار: نحن لربنا احياء كنا ام امواتاً (رو ٨: ٣٦
و ١٤: ٨):

هنا يصير النداء

اه

اليوم السادس والعشرون

الصعود
فعل الاستحضار

ش: ان الله هو محبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: أما شعرت بان الدنيا دار شقاء وعناء: وساحة حروب
وقلاقل: وبحر مصائب ومكاره: ومغارة فخاخ ومصايد: ومزلقة اوحال
واقذار: وبقعة مظالم وغوائل: أوما اختبرت ان خيرها باطل وشنيع:
وما لها جامد لا يفيد: ومفاخرها وهمية لا تحوز: ولذاتها زائلة لا
تثبت: فما بالك وتشتهينها وكل ما فيها: بل تقتنينها كانها كنز الكنوز:
وتوجهين اليها كل عاطفة من عواطف قلبك: اجنبي الان لا تشعرين بان
قلبك المتناهي ذو دائرة غير متناهية في تشهيه لا يملأها الا الخير
غير المتناهي وهو ربك وخالقك ومعينك فان ذلك الذي لا راحة لقلبك
الا فيه: فلماذا لا تصممين تصميماً لا نقض فيه في ان توجهي قلبك باشواقه
وعواطفه ورغائبه الى مركز راحته وافراحه وسلامته الحقيقية الابدية
اعني يسوع فاديك الذي فداك بحياته واشبعك بجسده وارواك بدمه
وهيأ لك سعادة في السماء خالية من كل نقص لا تزول ولا تحول: وقد صعد
قدامك الى الوطن السماوي الذي لم يأت الى الارض الا لينهج لك السبيل اليه
ويجذب قلبك بكل اشواقه اليه: الى يسوع هو خيرك الوحيد وكنزك
الثمين: وحيث يكون الكنز تكون القلوب: اذاً اصعدي قلبك باشواقه
الى السماء محل هذا الكنز: وهناك اتخذي قلبه الالهي بيتك ومركز
راحتك الابدية. فاطلبي منه ذلك بشفاعة امه وحبيبه وداوي

الوقوف معهما تحت صليبه الخلاصي فتتمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق
غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف باني غير مستقل لا بوجودي ولا باعمالي ولا بسعادتي : فاني وجودي منك : واعمالي كلها قد عملتها انت فيّ : وسعادتي فيك وحدك : ومع معرفتي هذه فضلت الدنيا واباطيلها عليك فكرست لها افكاري وتصوراتي وعواطف قلبي ومنبهات ذاكرتي : وكان الواجب ان يكون هذا التكريس لك وحدك لانك انت وحدك الجدير بان تسمى كنز القلوب : فاني متى لا اصعد بقلبي الى السماء حيث انت : وفي قلبك استقر بعواطف قلبي تسميرًا ابديًا : فانا نادم يا الهي على ما فرط مني في جانب هذا الشأن من الزلات وقاصد ان اصعد اليك بافكاري وكل اشواق قلبي وان اقف كل اعمالي على خدمتك وحبك وقفًا ابديًا لا رجوع فيه : فبارك ندامتي وقصدي : واعطني نعمة الثبات عليها بشفاعة امك وحبيبك : واهلني لان اقف معهما تحت صليبك واسمع صوتك العذب الناطق :
غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت رافقت سيدك مع مريم امك والرسل اخوتك الى جبل الزيتون : وهناك نظرته (بعد ان اعطاكم ورفقاءك بركته الاخيرة في الدنيا) يتمم آخر عمل من اعمال فدائه وهو الصعود الى السماء حيث كان قبل التجسد وبدءه : فنظرته يصعد رويدًا رويدًا لا كايليا في مركبة من نار : بل بقوته الذاتية وبحركته الطبيعية الالهية : ورايت حوله نفوس الابرار وملائكة لا يحصى عددهم يتلألؤن حوله كواكب سماوية تعكس انوار

كواكب الافلاك ظلاماً بالنسبة الى انوارها : شهدت هذا المشهد عيناك
الساهرتان في موكبه : وقلبك متحرك بعواطف التعجب والفرح والشوق والحب
الكامل : ومازلت كذلك الى ان وارت ذلك الموكب تلك السحابة العجيبة
التي تشير الى حجاب سماء السماوات التي كان صاعداً اليها سيدك بلا
انتظاره : فساعدنا وكل المتلهفين في الدنيا السافلة على ان نقتدي
بك جميعاً في ابراز تلك العواطف الشريفة المؤسسة على عاطفة الايمان
بصعود فادينا العظيم الى كرسي مجده : فنتبعه معك بالروح :
ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع
بعذوبة صوته العذب الناطق :
في يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الثانية

غ ان الله هو محبة : ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت مازلت على جبل الزيتون مع رفاقك متفرسين
في السماء بحالة جذب واختطاف الى ان اتاكم من قبل معلمكم ملاكان بصورة
رجلين وقفا عندكم بلباس ابيض «وقالا لكم ايها الرجال الجليليون
ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء : ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم
الى السماء، سياتي هكذا كما عاينتموه منطلقاً الى السماء» (اع ١ : ١٠)
وبذلك اعلنا للعالم حقيقتين راهنتين في جانب فادينا الحبيب :
حقيقة صعوده الى السماء وجلوسه عن يمين الاب شافعاً فينا : وحقيقة
مجيئه الثاني الى الارض «ليدين المسكونة بالعدل والشعوب بالاستقامة»
(مز ٩٧ : ٩) : وباعلان الحقيقة الاولى ازددت محبة لربك بانه
صالح يشفع فينا : وباعلان الحقيقة الثانية ازددت مخافة احترامية
له بما انه عادل يدين العالم على الصالحات والسيئات في يومه الاخير

العظيم: فساعدنا وكلا المتفضلين علينا ان نقتفي آثاركم فنذكر هاتين الحقيقتين ذكرا متصلا بعواطف الايمان والرجا والحب: فنحبه نظيركم محبة يستوجبها صلاحه في شفقته فينا: ونخافه مثلكم خوفا مقدسا احتراميا يستلزمه عدله في دينونته الرهيبة؛ وبهذا وذاك نتبعه معكم تابعين ذلكم وامكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الرائق:

ع يا امراة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك.

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع ان الله هو المحبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة: انت لما سمعت كلام الملاكين عن تينك الحقيقتين رجعت مع رفقائك بفرح عظيم الى اورشليم: ودخلتم العلية الصهيونية غرفة الاسرار الالهية: واتخذتموها خلوة روحية مقدسة استعددتم فيها لقبول الروح القدس باعمال رياضة روحية مدة عشرة ايام كانت دستورا لاعمال الرياضات في كنيسة الله: وباعمال مجمع مقدس انتخابي بديل عن يهوذا الخائن كانت مثالا لاعمال المجامع العمومية والخصوصية في تلك الكنيسة عمود الحق واساسه:

واخص اعمال رياضتكم المواظبة على الصلاة بنفس واحدة (اع ١: ١٤) فكانت صلاتكم ذات سكينة عجيبة واتحاد روحي غريب اي اتحاد القوى في كل منكم واتحاد كل منكم بصاحبه جعل الكل ذوي نفس واحدة وكانت اي صلاتكم ذات حرارة نادرة لا توصف:

وقد استعملتم في مجمعكم ثلاث فضائل: اي طاعة عجيبة لزعيمكم بطرس: واتفاقا غريبا حين كان تختاروا بنفس واحد شخصا واحدا: وصلاة رسولية انتخابية قلتم فيها "ايها الرب العارف قلوب الجميع اظهر اي هذين (اي يوسف ومتيا) اخترت" (اع ١: ٢٤): ثم القيتم القرعة فوقعت على متيا فاحصي معكم رسولا:

فساعدنا وكل بنيّ الجمعيات والاخويات في الكنيسة حتى ان نقتدي جميعًا بك وببقية سادتنا الرسل في اعمال الرياضات والمجامع فنتممها بروح الرسول: فنتبع رب الكنيسة معك: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل السادس والعشرون

يسوع ويوحنا والصعود

صوت المسيح

يا يوحنا: اني خرجت من حضن الاب واتيت الى العالم: وها انذا اترك العالم وامضي الى الاب لتعلم اني انا الطريق والحق والحياة: فاذا رمت البلوغ الى ملكوت ابي فانجيلي هو الطريق: واذا اردت ان تعرف احكام ابي فتعليمي هو الحق: واذا احببت ان تحيا بمجد ابي فسيرتي هي الحياة:

فناد بانجيلي وتمسك بتعليمي وسر بسيرتي تجد كل ما تطلب:

يا بنيّ: اني نزلت من السماء الى اسافل الارض: وها انذا اصعد من الارض الى اعالي السماوات لتعلم اني انا الحمل المتسلط على السماء والارض: فاذا آثرت ان تكون من المتسلطين عليهم في السماء فكن من المتسلطين على قلوبهم في الارض: فانك اذا ملكتني قلبك في الارض ملكتني وملكتك؟ تمليكك في السماء ملكًا سعيدًا مجيدًا لا يزول:

ايها التلميذ الحبيب: اني لم ارتفع الى السماء الا لترفع قلبك الى هناك: واذ كنت انا كنزك فلا تضع قلبك في الارض بل في السماء حيث انا مقيم: اذ اينما يكن كنزك يكن قلبك: فانا كنزك ولا خير لك الا في سمائي: فالارض باطلة ومجدها زائل: واما انا فخير حقيقي ومجدي لا يزول:

اذًا «يا بنيّ اعطني قلبك» : ام

صوت التلميذ

يا رب: هاك قلبي: فانك انت الطريق الى راحة القلوب والحق لسلامتها والحياة لبهجتها: يا يسوع تحكم في قلبي فانك انت الحمل المتسلط على

القلوب بودّاً عنه والسالبي القلوب بجودته: اللهم افعل ما شئت في قلبي: فانك انت كنز محبة القلوب وذخيرة اشواقها: لتتلاشى الارض ولتفنَ السماء وليذهب قلبي ان طلب كنزاً في الارض او ذخيرة في كليهما غيرك: ؟

صوت الضمير

ايها المسيحي: لا تطلب ما في الارض: ان المسيح في السماء: وليس من السداد ان تطلب غير المسيح: فانه هو الخير الدائم لذاته ولمختاريه: واما خير الارض فان دام دام لذاته لا لمالكه: وعليه فاذا كنت من اهل السداد فاطلب شفاعة يوحنا واقتدِ به وقل ما قال «يا رب هاك قلبي» «يا يسوع تحكّم في قلبي» «اللهم افعل ما شئت في قلبي»: ؟

خبر

ذهب بعض الاباء والعلماء الى ان يوحنا الحبيب صعد بنفسه وجسده الى السماء كمريم العذراء: وذهب ابوليطوس مع بعضهم الى انه لم يمت بعد بل صعد الى السماء حياً كاخنوخ وايليا وسوف يأتي معهما امام الدجال لمقاومته: وهذا مستند الى قول المخلص لبطرس عنه اي يوحنا في آخر بشارته «ان شئت ان يثبت هذا حتى اجيء فماذا اليك»: ان صعود يوحنا الى السماء بالنفس والجسد معاً سواء كان بموت او بلا موت ليس بثابت: ولكن من الثابت ان هذا القديس العظيم كان من اخص الذين صحبوا المخلص في حياتيه المتألمة والمجيدة على الارض: والذين رافقوه الى بستان الزيتون ليلة الالام بعواطف الاشفاق والشجاعة والصبر: والذين اتبعوه الى هذا البستان يوم الصعود بعواطف التعجب والبهجة والشوق:

فهناك نظر يوحنا معلمه الالهي بين الوف من نفوس الصديقين وربوات من الملائكة فامتزجت عاطفة تعجبه من هذا المنظر العجيب بعواطف الايمان الحي والسلام الحقيقي والايمان الثابت: : وهناك نظر معلمه الالهي الذي ارتفع قبلاً على صليب الهوان مرتفعاً بعزة لاهوته وبهاء ازليته الى حضن الآب فقرن عاطفة الحبه لهذا المنظر البهج بعواطف الرجاء والارتياح والتعزية الراهنة: : ومن هناك نظر معلمه الالهي دخل ابواب الدهرية وجلس عن يمين ابيه يشفع في بنيه فضمّ العاطفة شوقه لهذا المنظر الرائق عواطف الحب والسجود والتسبيح:

فبهذه العواطف المقدسة وما ضاهاها عاش ومات القديس يوحنا بعد صعود معلمه الى السماء: فبها طاف مبشراً بالايمان: وبها شرب السم الناقع وطرح في الزيت المغلي ونفي الى منفى الهوان وهو لم يبال بشيء من ذلك: وبها مات اسعد موتاً وتمتعت نفسه تمتعاً ابدياً بالاتحاد الكامل بمعلمه الالهي له المجد الى ابد الابدين امين: اه

المقصد

اخلُ بنفسك: وتامل بقدر طاقتك في غرائب صعود الفادي: وحرّك قلبك ليصعد اليه بعواطف الشوق: وصلِّ "ابانا والسلام" خمس مرات: واستشفع القديس يوحنا في شان المتفاضلين عن هذا الامر مكرراً هذه الطلبة

تشتاق وتذوب نفسي الى ديار الرب ويرنم قلبي وجسمي للاله الحي: (مز ٨٣: ٣)

(هنا يصير الزياح)

اه

اليوم السابع والعشرون

حلول الروح القدس

فعل الاستحضار

في ان الله هو المحبة. ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا نفسي: نقّي قلبك من الميل المنحرف فيحلّ فيه روح النقاوة الذي به وحده تعاينين الله: وفرّغيه من روح العجرفة العالمية فيسكنه روح التواضع الذي به وحده تجدين راحتك الحقيقية: وطهّريه من روح الارادة الذاتية فيتسع فيملأه روح التسليم للارادة الازلية الصالحة الذي به وحده تحصلين على السلام الباطني الشهي: واخليه من روح الاحاديث والتسليات العالمية فينجذب

ايها روح الصلاة والمناجاة الالهية الذي به وحده تتمتعين بالتعزية
السماوية في اشد الاحزان والشدائد: ما احوجني الى روح النقاوة
والتواضع والتسليم والصلاة الذي حل بها سادتنا الرسل فملأهم افكاراً رسولية
واقوالاً رسولية واعمالاً رسولية وصفات رسولية فعطروا السماء والارض
بروائحها الذكية: وهذا الروح لا يحل فيك الا بتنقية قلبك من عيوب
الدنس والكبرياء والتمسك بالراي الذاتي واستصعاب الصلاة والفتور
فيها: اذاً نقي قلبك من هذه فتجعلي صدرك هيكلاً لروح الله
سبحانه: فاطلبي ذلك من سيدنا يسوع المسيح بشفاعة امه وحبيبه:
واعتني ذاتك للوقوف معهما تحت صليبه فتتمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق:

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف باني لخطيئتي وزيغي تشربت كل نوع من انواع
الروح العالمي الممقوت: فاصبح ذوقي ذوقاً عالمياً فاسداً في كل
تصرف وقول وفعل حتى صرت لا اذوق الروحيات الا بهذا الذوق فاجهل
مع انها طعام الملائكة وحياتهم السعيدة: لذلك ابتعد عني روحك الصالح
الذي منه كل نعمة وفضيلة وموهبة: والآن اسالك ان تخلق فيّ
قلباً نقياً وتجدد في احشائي روحاً مستقيماً: اي روحك الصالح:
واستعداداً لذلك اسالك ان تمنحني نعمة الندامة الصادقة على
ما تشربته من الروح العالمي بزيغان قلبي: فانا بنعمتك نادم لان
ندماً صميماً على ما ذكر وقاصداً ان افرغ قلبي من كل روح عالمي ليستحق
ان يحل فيه روحك الصالح: فبارك ندامتي وقصدي يا: وانلني
نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك وحبيبك وساعدني على ان اقف
معهما تحت صليبك: فاتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

حلول الروح القدس

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة: انت شاهدته في العلية الصهيونية بعد تلك الرياضة الرسولية اغرب مشهد يدور على اعجب حادث حدث في الكون البشري: وهو حادث حلول روح المسيح القدوس عليك وعلى رفقائك بطريقة حسية لا لانه حسي جل وعلا بل لانه ود أن يُري الحسيين كيف يستخدم الحركات الحسية دلالة على حركات مفاعيله الروحية في نفوس اصفيائه:

فهناك انتشر صوت هذا الروح بصوت ريح شديدة فملأت ارتجاجاته العلية وباطن كل فرد من ساكنيها وظاهره بقدر اتساع باطن كل منهم وظاهره اي بقدر الاستعداد الباطني والخارجي لقبول تلك الارتجاجات الصوتية الروحية المقدسة: ومثل ذلك كمثل امتلاء مياه البحر كل اناء ينغطس فيها بحسب سعته كبيرا كان او صغيرا: ومن المجمع عليه ان صوت هذا الروح المقدس لا ينتشر الا في الكنيسة الرسولية الحقيقية المرموز اليها بالعلية:

وهناك حل عليك وعلى رفقائك هذا الروح القدوس حلولا حسيا بالسنة نارية ليجعل لسان كل منكم لسانه وقلب كل منكم اتونا ناريا لمحبته: فملأ السنتكم نطقا بكل لغة من لغات العالم وقلوبكم حركة دليلا عاطفة من عواطف المحبة الالهية: وبذلك جعلكم افواها ناطقة خرجت كلمة المسيح منها الى اصقاع المسكونة وجعل عواطف قلوبكم جواذب جذب بها الى المسيح قلوب الوف من الناس في كل جيل: فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نقتفي آثاركم فنستعد لسماع صوت هذا الروح وقبول مواهبه بالرياضات الروحية في العلية الصهيونية اي في حضن الكنيسة المقدسة: فنتبع معك مرسل هذا الروح سيدنا يسوع المسيح ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بقدرة صوته العذب الناطق

خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو المحبة : ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : لما جعلك ورفقاؤك روح الحق افواهاً للمسيح ناطقة حملتم بذواتكم كلمة المسيح اي كلمة الصليب لتغزوا بها كافة العالم : ومع كونكم صيادين . فقراء . امّيين . محتقرين . بهوداً مبغضين عند الكل . حملتم كلمة الصليب بالسنتكم : واخضعتم بها لله الابالسة والخطية والموت : والملوك والولاة : والفلاسفة والائمة : واليونانيين والبرابرة : والاديان القديمة : والنواميس والشرائع العتيقة : وانتم تحملون بهذه الكلمة لا بالاسلحة والحكمة والفصاحة بل بجهالة البشرى : ونشرتم الايمان بها في كل العالم بمدة وجيزة : وتحملتم من جرّائها كافة الطبيعة البشرية من الاضطهاد والتنكيل والصلب والتشبيع والتقطيع والسلخ الى غير ذلك من انواع العذاب : وتحملتم هذا كله مقروناً بفرح عظيم لاعتبار كم انكم تعذبون لاجل اسم المسيح وشرف كلمته كلمة الصليب : فاعدنا على اقتفاء آثاركم وآثار سادتنا الرسل : فنحمل كلمة المسيح بروحه ونتبعه معكم : ونشاركم واحكم وامثالكم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق .
خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت ورفقاؤك قبلتم روح المسيح ونشرتموه في كنيسته في كل جيل : ففي كل جيل جمعتم لهذا الراعي الصالح بروحه وتعليمه الصالح رعية صالحة جعلها روح الصلاح ذات هيأة اتفاقية عجيبة وصفها اشعيا بقوله « ويسكن الذئب مع الحمل ويربض النمر مع

الجدي ويكون العجل والشبل والمعلوف معاً وصبي صغير يسوقها "
(اشعيا ١١: ٦):
اي انكم دعوتم الى حظيرة المسيح اهل الاذواق المختلفة بل المتباينة
من الاغنياء والفقراء والعلماء والسذج والفطناء والاذكياء: فجعلتم
اذواقهم المتناهية في تباينها ذوقاً واحداً روحياً: وذلك بروح
التعليم الصالح الذي نشرتموه في الكنيسة نثراً يتناول الجميع كلها:
فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نعيش بروح الاتفاق المسيحي
نظيركم دائماً وان نتبع مثلكم صاحب هذا الروح سيدنا يسوع المسيح:
ونشاركك واهلك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة
صوته العذب الناطق:
في يا امرأة هذا ابنك و يا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

التامل السابع والعشرون
يسوع وحوحنا وحلول الروح القدس
صوت المسيح
يا يوحنا: اتريد ان تحيا لي حياة الكلمة فأهّب نفسك لتقبل
روحي: فهو روح الوجود والحياة والحركة: وبه وبي توجد انت
لي وجوداً ابدياً وتعيش لي عيشاً روحياً وتتحرك لي تحركاً الهياً:
وتعرف من ذلك كله كيف تكون لي موجوداً وحياً ومتحركاً: وكيف يتنوع
روحي في نفسك بنعمه وعطاياه وعطاياه تنوعات مختلفة: كلها غرائب
وعجائب مع كونه روحاً واحداً:
يا بني يد: أأنتم تروم ان تبلغ في حياتك الروحية قمة الكمال المسيحي
فاحسن استعدادك لقبول روحي: فهو روح الحرية والقوة والسبر
الخفي: وبكونه روح الحرية يجعلك تدرب نفسك على ما تشاء وكيف

نشاء ومتى نشاء من الكمال : وبكونه روح النبوة ينبئكم على ما تشتهي
منه اي الكمال فتمارسه باقتدار عزّ نظيره : وبكونه روح السر الخفي
يسيّركم في مخارم الكمالات بارشاد مواهبه السبع فتسيرون فيها باخفّ
الشوائب المسلحة واسرع المقاصد الصالحة :
ايها التلميذ الحبيب : أوَتشتهي ألّا يفوتكم شيء من الاتحاد الاسنى :
فهيّئ نفسكم لفيضان روحي : انور روح المعرفة والمحبة والقدوة الصالحة :
وبالمعرفة يصوّرني وكمالاتي لكم تصويراً جلياً فتعرفني وتجد بي اتحاد العارف
بمعروفه فتتحول الى صورتي : ومن هناك تدركم المعقولات من عليات
ودنيات بالالهيات : : وبالمحبة يخرجكم عن ذاتكم ويقرنكم بي فتكون
معي روحاً واحداً : ويصيّر ارادتكم اتون نار لهيبها عواطف الحب
الخالص لي ولمن احبه انا : وبالمحبة يجعلكم تحيا لي اكثر مما تحيا
لنفسكم : : وبالقدوة الصالحة يغريكم على ان تقتدي بي اقتداءً كاملاً :
فيجعلكم لا تتكلم الا بلساني ولا تنظر وتسمع وتذوق الا بنظري وسمعي
وذوقي : فتذوق الصالحات حينئذٍ كما اذوقها انا : وتشعر بعذوبة
الروحيات كما اشعر بها انا : وبهذا كله يتم ذلك الاتحاد الاسنى بيني
وبينكم : آمين

صوت التلميذ

يا رب : من دون استيهال قبلت روحكم : وبه اختبرت حياة
النعمة والكمال الاسمى والاتحاد الاسنى : ورايته في بدءٍ ابا المساكين
وموزع المواهب ونور العقول ومعزّي القلوب : ولقد ملكته على
قلبي فكان فيه سلطاناً ينير . وملكاً يأمر . وقهرماناً يدبّر . ومعلماً
مفيداً . وبستانياً يغرس ويسقي وينمي : فاصلحت به صورتي واحوالي :
واكملت عقلي : وزينت نفسي : ليثبت فيّ روحكم القدوس يا رب
وليشكركم ويكافئكم ويحبكم عني شكراً ومكافاةً ومحبة غير
متناهية الى ابد الابدين آمين : آمين

صوت الضمير

ايها المسيحي: ان نقاوة القلب وتواضعه وتسليمه وصلاته مهيئات اربع تهيئه لان يكون هيكلاً حياً للروح القدس: فنقاوته تنقيه من كل عيب وتواضعه يفرغه من الروح العالمي: وتسليمه يوثقه: وصلاته تجذب اليه ذلك الروح الكلي قدسه فيحل فيه حلوله في اناء نقي من كل دنس فارغ من كل روح عالمي وسيع يسع فيض مواهبه جذاب يجذب اليه هذا الفيضان: ألا نقِّ قلبك وواضعه وسلمه واحرقه بحرارة الصلاة تجعله اناءً لائقاً وهيكلاً حياً لروح المسيح الحي: وبه تبلغ الى حياة النعمة والكمال المسيحي والاتحاد الالهي كما انتم ذلك في القديس يوحنا: فتختطف حينئذ وتخوض لجة اسرار الايمان: وتدرك كنهها: وتحصل على موهبة تمييز الارواح ومعرفة الاوحية الصادقة من الكاذبة: بل تحوز علم خفايا لاشباح التعلم بها: وتخرج من الخسيس نفيساً او من الشر خيراً: الى غير ذلك من العظائم التي تؤتاها اما دفعة واحدة كيوحنا: واما تتابعاً كغيره من القديسين جعلنا الله نظيرهم هياكل حية لروحه القدوس امين: ١ ٩

خبر

ان القديسة مريم الاوغستينية المار ذكرها في الفاصل الرابع والعشرين لما كانت مهيئة نفسها بتلك المهيئات الاربع اي نقاوة القلب وتواضعه وتسليمه وصلاته على ما يظهر من سيرتها العجيبة اتخذها الروح الكلي قدسه هيكلاً حياً لنفسه: وزين نفسها بمواهبه السبع التي تلألأت في جميع احوالها على ما افاد الكردينال دي فيتري: فبالحكمة ملأها معرفة بالله وعظائمه وصفاته: حتى راءها ان اللذات الارضية بالنسبة الى اللذات السماوية انما هي مرارة الموت: وحرضها على ممارسة افعال المحبة الكاملة والاتحاد التام به تعالى: لذلك كانت كثيراً ما تختطف وقت صلاتها فتمكث نحو

اربع ساعات غير متحركة ويداها مرتفعتان الى السماء:
وبالفهم اوضح لها باطناً اسرار الايمان وجعلها تتعمق فيها بمعرفتها
لكي يجعلها عياناً: وافاض في عقلها افكاراً كثيرة سامية في هذه
الاسرار واضرم قلبها وملأه عواطف واشواقاً مقدسة نحو هذه
الاسرار وخصوصاً سر الاوخارستيا: لذلك لما كانت تنتبه من
صلواتها ويسألونها عما كانت تحتاج اليه كانت تقول « لا
اشتهي الا ان اتناول جسد الهي »:
وبالعلم اراها ماهية الخليقة وكيف يجب ان تحكم عليها نظراً الى ما
لها عن الله ونظراً الى ما لها من ذاتها: لذلك كانت تحتسب مع
الرسول كل الاشياء المخلوقة كنفايات الارض لتربح المسيح كما يظهر
من زهدها وتركها غناها وكل رغائب الدنيا تركاً كاملاً:
وبالمشورة الصالحة كان يفيدها بالهاماته ويعينه بجميع قواها ان
تمارس فضائل كاملة: لذلك كانت تختار من الافعال ما هو اوفر
نفعاً في وقت اكثر مناسبة: وحذراً من ان تنخدع كان يرسل
اليها ملاكها الحارس وشفيعها القديس يوحنا الحبيب وغيرهما من
الملائكة ليرشدوها الى الطريق الامينة في سيرتيها النظرية والعملية
قدام الله والناس:
وبالشجاعة والمبرّة والخشية ارشدها الى تكميل سيرتها العملية
باتقانها ما عملته من الاعمال والآداب والتقشفات:
فبالشجاعة كانت تقمع جسدها باصعب التقشفات على ما علمت
سابقاً وتصبّره ان يمارس اشق الاعمال في سبيل خدمة الله والقريب:
وبالمبرّة كانت تخدم رؤساءها احتراماً سامياً وتحنو على
المرؤوسين وتظهر عواطف المحبة الخالصة لجميع الناس مع الرغبة
المطرمة الى مساعدتهم: فوزعت اموالها على المساكين وخدمت

البرص الى غير ذلك من المساعدات : وبالخشية وجّهت كل ما كانت تعمله من الخير الى الله وحده :
وبالجملة ان الروح القدس ما ملأها من مواهبه عاشت المحوبة دهرها في القداسة وماتت تدبسة عظيمة في كنيسة الله في اليوم الثالث والعشرين من حزيران احد شهور سنة ١٢١٣ رزقنا الله شفاعتها وشفاعة شفيعها القديس يوحنا وجميع القديسين امين . ٩١ .

القصد
اطلب مساعدة الروح في بدء كل عمل من اعمالك : وصلّ هاتين الصلاتين «هلم ايها الروح الخالق» و «هلم ايها الروح القدس» او صلّ «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شأن العائشين بروح العالم لا بروح الرب مكرراً هذه العاطفة :
لا تطرحني من قدام وجهك ولا تنزع مني روحك القدوس (مز ٥٠ : ١٣)
(هنا يصير التراجع)

ام
اليوم الثامن والعشرون
الرسالة
فصل الاستحضار
في ان الله هو المحبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا نفسي : ليتك تقتدين كلام الله وتقتدين به غيرك فتحفظي في ذاتك وغيرك حياة النعمة عربون حياة المجد : ولا قوام ولا حفظ ولا بقاء لهذه الحياة في النفوس الا بكلام الله : اما الاول فلقول رب النفوس «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (مت ٤ : ٤ ولو ٤ : ٤) : واما الثاني فلقول الحكيم «ليس ما تخرج الارض من الثمار هو يغذو الانسان لكن

كلمتكم هي التي تخفظ المؤمنين بكم ،، (حكم ١٦: ٢٦) : واما الثالث فاستقول ارميا «« ان كلماتكم قد بلغت اليّ فأكلتها فكانت لي كلمتكم سرورًا وفرحًا في قلبي لأني اسمكم ألقي عليّ ايها الرب اله الجنود ،، (١٥: ١٦) .
واعلمي ان من لا يأكل لا يغتذي : ومن لا يذوق لا يأكل : ومن لا يمضغ لا يذوق : اذاً اذا شئتِ ان تذوقي كلمة الله فتغتذين بها فعليك ان تمضغيها : وما مضغها الا التأمل البليغ فيها : فالدلوان لم تقطس في الماء فلا تمتلئ ماءً : والعقل ان لم يغطس في تأمل الكلام فلا يمتلئ من معانيه : ان الاجترار وهو تكرير المضغ والمبالغة فيه كان اخص علامة لطهارة الحيوانات الصالحة لله قربانًا : وترديد كلام الله في القلب وهو تكرير المبالغة في مضغه اي تأمله هو اخص علامة لاصفياء الله : فمن لزمه كان من صفوة مريم ام الله التي «كانت تسمع الكلمات المقدسة وترددها في قلبها ،، (لو ٣: ١٩) :
يا نفسي : اذا مضغت كلام الله وذقته وتكلمت به كنت من صف الرسل الذين نشروا الكلمة السلام في المسكونة : فاطلبي ذلك من رب الرسل بشفاعة امه وحبيبه : وقفي معها تحت صليبه فتعتني بعذوبة صوته العذب الناطق :
ع يا امرأة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فصل الندامة

غ ان الله هو المحبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

ربي والهي : انا اعترف باني احيانًا كنت امضغ الالفاظ من كلامك الذي نشرته غذاءً روحيًا في العالم برسالتك ورسالة رسلك الاطهار : وبمضغي الفاظه الخارجية شابهت الذي يمضغ قشرة ثمرة الجوز الخارجية فلا يشعر منها الا بمرارة تخص وحرافة تلذع فيعيف ذوقها ويمجها : واحيانًا كنت امضغ المعاني الادبية من ذلك الكلام : ويقتصر المضغ على ادبياته وحدها شاكلت من يمضغ قشرة تلك الثمرة الداخلية الصلبة فلا يشعر منها بطعم بل بصلابة خشبية ترضض اسنانه فيتألم منها ويرميها : واما روح مقاصدك من ذلك

الكلام في صفقته ولومرة : لذلك لم احاكه من يقطع لييت تلك الثمرة فيتذوقها بلذه حلاوة مشهية للاكل : وكل ذلك لتشربي لروح العالمي وانها كي يا روح العالم: فكم فادة خسرتها بصنيعي هذا : ان كلامك عين حياة النعمة والفضيلة والوهبة والمجد فيما الوذائق الذائق روح مقاصدك عنه بنية سليمة وتجرد تام عن روح العالم: ان هذه الحياة السعيدة قد خسرتها بانهما كاتي العالمية : فلذلك انا نادم الان على هذه الانهماكات اشد الندامة . وقاصدان اوضع روح مقاصدك من كلامك واذوقه واغتذي به واتكلم به نظير رسلك القديسين : فبارك ندامتي وقصدي وخولني نعمة الثبات عليها بشفاعة امك وحبيبك وهب لي نعمة الوقوف معها تحت صليبك فاتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق !

خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله .

يا رسول المحبة : انت وضعت كلمة ربك في رسالتك فكانت في حلقك شهداً لذيذاً : وفي عقلك نوراً بهياً : وفي ضميرك مائدة الراحة السماوية : وفي ارادتك موضوع المحبة المحيية : وفي قلبك محور السكينة والسلامة : وفي ذاكرتك مدار التعزية والبهجة : فولدت بك نظراً روحياً نظرت به سماء في الارض : وغرست بك سمعاً روحياً سمعت به ما لم تسمعه اذن من الاصوات الالهية : ووضعت في فمك لساناً روحياً نادى بالسلام والقى السلام في عقول السامعين وقلوبهم فجعلهم بني السلام : فبحفظك كلمة ربك نخطرت الى الاوحية البديعة : واستندت الى بهاء النور الازلي الذي اشرق عليك من جمال اللاهوت : وبينما كنت تتعالى يوماً فيوماً من مجد الى مجد بتلك الكلمة الالهية كنت تتواضع بها فتجعل تحت التراب والرماد : وبهذا المثل الصالح اثمرت كلمتك في النفوس استشهاد اثمار الايمان والاعمال الصالحة : فساعدنا بكل مبتغاهنين عن حفظ كلمة الله حتى ان نقتدي عميقاً في هذا المخزن الروحي ونتبع معك رب الرسالة سيدنا يسوع المسيح : فنشاركك واعاكم واعطاهم في !

الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
في يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

في يا امراة ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انك ذقت في رسالتك كلمة الله فرايت منها قوة حياة روحية كانها حياة الهية: بها اتحدت بالله اتحادا حيا بحياته: واشتملت بذلك عذوبة جعلتك تعد كل اللذات الحسية مرارة الموت: وبهذه العذوبة عرفت عظمة الله وسمو شرف الايمان وكمال الفضائل وسعادة القديسين في السماء: ومن وراء ذلك صار كلامك يقطر على النفوس كغيث سماوي يسقيها وينميها بكل عمل من الاعمال الصالحة: فساعدنا ونحن المتقاعسين عن ذوق كلام الله على ان نقتدي بك جميعا في هذا الذوق الروحي فنتذوق كلام الله ونختبر منافعه الغريبة في نفوسنا ونفيد بها نفوس الغير باعمال رسالة الصلاة او رسالة تبشيرية نظيرك: وعلى الاخص ساعدنا على ان نتبع رب الرسل سيدنا يسوع المسيح معك فنقف مثلك مع امك وامنا مريم تحت صليبه ونتمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
في يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

في ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انك في رسالتك بعد ان عرفت كلمة الله وذقتها تكلمت بها: وتجندت لنشرها في النفوس وما شغلك شاغل من ماكول وملبوس وماوى عن هذا النشر: فبهذه الكلمة اوضحت خفايا ربك وتعاليمه عن انقى سريرة وشرحتها بكل ادق فطنة وعلمتها على اعوص اجتهاد: وبها دمرت سجون ابليس واطلقت اسراه من اغلالها: وحطمت انيابه وانتزعت فرائسه من بينها: وحجبت اعداءه وانقذت ملتهماته من اهوائهم: وجعلت بهذه الكلمة من زناة اسوا خير ملائكة الاطهار

اخدار العفاف : ومن سكارى الحوانيت نشاوى الحب الالهي :
فساعدنا وكل العطاشين والملتهبين بالكلام الالهي الذي لا ينضب فيه الا
اللآلئ والتلألؤ على ان نقتدي بك جميعًا في حفظ كلمة يسوع وذوقها
والتكلم بها في كل آن واين : وساعدنا على الخصوص في ان نتبع صاحب
هذه الكلمة مثلك : ونشاركك وامه وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه
وفي التمتع بعذوبة صورة القلب الناطق :
ع يا امراة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك :
(ايانا والسلام والمجد)

الكامل الشأن والشؤون
يسوع ويوحنا والرسالة
صوت المسيح

يا يوحنا : اني لم انفخ في وجهك حينما اقمتك للرسالة ولم اقل لك حينئذ
« اقبل الروح القدس » (يو ٢٠ : ٢٢) الا لتسلك في رسالتك لا بروحك
بل بروحي روح الهدوء والسكينة والسلام والنجود والتجند وهلم جرًّا :
فهذا هو الروح الرسولي الحقيقي : ولم اقل لك في ذلك الوقت « كما ارسلني
الآب كذلك انا ارسلك » (يو ٢٠ : ٢١) الا لتسير سيرتي اي تتخلق باخلاقي :
الا سر في طريق رسالتك نظيري بغير عيب متأهبًا لكل عمل صالح : فاني
اخترتك برسالتي السماوية لتكون برسالتك الارضية ملحًا للارض ونورًا للعالم
ومدينة كائنة على جبل سماوي :
يا بنيّ : اني بوّأتك برسالتك كرسيّ تعليم ورقّيتك فيها منبر تبشير :
وبالكرسي رتّبت لك ديوانًا خولتك فيه ثلاث حالات اي حالة المعلم
والقاضي والمشترع : وبالمنبر هيّأت لك موقفًا رفيعًا قلّدتك فيه الثلاث
حالات ايضًا : اي حالات الرسول والواعظ والطبيب : اذا فبكلامك
ومثالك معلم حق : وقاضي عدل : ومشترع كمال : ورسول
سلام : وواعظ صلاح : وطبيب نفوس :

ايها التلميذ الحبيب: اني حذرتك في سبيل رسالتك من انهماكات ثلاث فاحذرها: فحذرتك اولاً من الانهماك بمزيدات معيشتك فقلت «لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم: ولا ثوبين» (متى ١٠: ٩و١٠): وثانياً من الانهماك بضروريات معيشتك فقلت «لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا احذية: ولا عصا» (لو ١٠: ٤ ومتى ١٠: ١٠): وثالثاً من الانهماك بتضييع زمانك الثمين فقلت «لا تسلموا على احد في الطريق» (لو ١٠: ٤): وما حذرتك عن هذه الا لانه «ليس احد يتجند يرتبك بامور الحياة وذلك ليرضي الذي جنده» (٢تي ٢: ٤): فتجند يا صاحب السلطان الرسولي: ولا يشغلك في سبيل رسالتك شاغل عن المهمات الكبيرة التي تقتضيها تجندك: آه

صوت التلميذ

بصفاتك اتاهب يا رب لرسالتك: وبروحك اسلك في سبيلها: وبلا حكمة اكون فيها معلم حقائقك: وقاضي عدالتك: ومشترع كالكنة ورسول سلامك: وواعظ صلاحك: وطبيب نفوسكم. وبصوتك احذر عواقبها من مزيدات المعيشة وضرورياتها ومضيعات زمانها: وباسمك ارحل مراحلها فاخرج الشياطين واتكلم بالسنة جديدة واحمل حيات واشرب السم القاتل من دون اذى واضع يدي على المرضى فيتعافون (مر ١٦: ١٧و١٨): ولا احفل في كل واحدة من هذه عن ان اضع نصب عيني جهالتي وضعفي وخستي وحقارتي ساجداً لاحكام عنايتك التي بها اخترت الجاهلين من العالم لتخزي بها الحكماء والضعيف منه لتخزي الاقوياء والخسيس والحقير وغير الموجود لتعدم الموجود (١كو ١: ٢٧و٢٨) ليكن اسمك مباركاً يا رب ولتمجدك السماء والارض على احكام عنايتك: آه

صوت الضمير

ايها المسيحي: ان الرب جعل الامم والشعوب حصاداً ينبغي ان يحصد عن اخاليل الحقل بمنجل التعليم ويحشر والارادة بكلمة التبشير ...

والتعليم والتبشير هما اخص اعمال الرسالة :
ولقد قال الرب « اطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة لحصاده (لو ١٠: ٢)
وهذا الطلب هو الذي يقال له « رسالة الصلاة » : ويتفق مرارًا عديدة
ان تكون هذه الرسالة اكثر نفعًا من رسالة التبشير والتعليم : وهي تلزم كل
مسيحي متنور بنور الايمان : فكم هدمت الصلاة من الرذائل وبنت من
الفضائل واستأصلت من الاهواء وغرست بدلها العواطف الشريفة في القلوب :
وذلك كله هو الغاية المطلوبة من الرسالة التبشيرية التعليمية :
تأمل يا هذا كثرة الاضاليل والمفاسد العصرية واشفق على النفوس المختنقة
بها واحصدها بمنجل صلاتك من بين اشواكها القاسية لتصلح ان تكون
حنطة مقبولة على مائدة الرب : واسأل الله بصلاتك المنورة بحنانها
النارية بحرارتها السماوية بجوهرها المتقنة بشروطها ان يرسل فعلة
الحقيقيين لحصاده : فان كنتم كذلك كنت بلا ريب رسول صلاة ونلت
الاكليل الرسولي : ان الصلاة تشرك صاحبها في قدرة الله وتظهر فيه وفي
النفوس عظائم العلي ومعجزاته كما ظهرت انواعًا من ذلك في الوف من القديسين
في كل جيل : اه

خبر

ان القديس ريول الذي مرّ ذكره في التأمل الاول لما نفي معلمه قديسنا
الحبيب الى بطمس حزن حزنًا اليمًا وصلى صلاة حارة طالبًا الى العناية
الالهية ان تدبره بعد معلمه الحبيب الذي نفخ فيه الروح الرسولي :
روح القداسة الراهنة والنشاط الغريب في تخليص النفوس :
وبالهام هذه العناية طاف مبشرًا مبشرًا بالمسيح في اغلب نواحي غاليا
(فرنسة) وخصوصًا ناحية سنليس منها : وبعد ان اذاع الدين المسيحي
في سنليس باعظم العجائب واهتدى على يده خلق كثير شرع يجوب قراها
مبشرًا واعظًا معلمًا مثبتًا تعليمه بالآيات : وما زال كذلك بهمة
لا يعتريها ملل الى ان انتقل الى دار النعيم في اليوم الثلاثين
من اذار احد شهور السنة السادسة والثلاثين من المائة الثانية للمسيح :
وقد كان عمره ستين سنة : وبعد وفاته شرفه الله بصنع عجائب

كثيرة رزقنا الله شفاعته وشفاعة معلمه وجميع القديسين امين: ام
المقصد

حقق «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعاً بها القديس يوحنا في شان الاكليريكيين المتقاعدين عن التعليم والتبشير مكرراً هذه
الطلبة

اللهم افتح شفتي فيخبر فمي بتسبحتك (مز ٥٠ : ١٧)

(هنا يصير التزيح)

٩١

اليوم التاسع والعشرون
الشهادة
فصل الاستحضار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: اذكري اعمال ابائنا (الشهداء) التي صنعوها في اجيالهم فتنالي مجداً عظيماً واسماً مخلداً (١ مكا ٢ : ٥١) استمعي شيئاً من قول القديس اغناطيوس بطريرك مدينة الله انطاكية احد آبائنا احباء يسوع ربك تلميذ الحبيب يوحنا في رسالة انفذها الى اهل رومية يحذرهم فيها من ان يصدوه عن الاستشهاد: فلقد قال هناك عليه السلام «قد ابتدأت ان اكون تلميذاً ليسوع المسيح حقاً»
«ولست مبالياً بشيء في الدنيا البتة:
«ولا شيء يهمني الا الحصول في امتلاك يسوع: اذا فتنتني النيران»
«وحولتني رماداً: او علقت على صليب تجرعاً كاس منيته»
«وطيبة: او اطلقت عليّ النمورة الكاسرة والاسد الضارية»
«وكسرت عظامي وهشمت اعضائي وسحقت جسدي برمته:»
«او فرغ جميع الآفات وجنونهم عليّ: فاني محتمل كل ذلك بفرح»
«بشرط ان اتمتع بيسوع المسيح: ان ملك العالم باسره لا يعجبني»

«سعيداً وانه لاسعد اليّ بما لا يحدّ ان اموت من اجل يسوع»
«المسيح من ان اتسلط على المسكونة باسرها: لان قلبي تائق»
«الى من مات من اجلي ونفسي ملتهبة شوقاً الى من انبعث مني»
«الموت من اجلي ايضاً: فهذا ما ارجو نيله بعد حياتي: دعوني»
«اقتدِ بربي في الالم: ولا تمنعوني عن الحياة بمنعكم اياي عن»
«التألم: فمن كان منكم حاملاً الله في قلبه يسهل عليه ادراكه»
«ما اقول: ومن كان مضطرماً بذات النار التي تفنيني يرثي»
«لعذابي: فلقد علمتني رغبتي الشديدة في الموت على ان اكتب»
«اليكم ذلك: لان موضوع حبي الوحيد قد علّق على الصليب»
«وحبه المتوقد في قلبي يقضي عليّ بان اعلّق نظيره:»
«فالنار الموجعة فيّ والمضيّقة عليّ لا تحتمل ادنى امتزاج ولا»
«ادنى تلطيف يخفّف عنها: فالحيّ المتكلم فيّ ما زال»
«يناجيني في عمق قلبي بصوت لذيذ قائلاً «هلم سريعاً الى ابي»
«لذا لم يعد لي لذة بشيء من كل ما يلتذ به الناس: فالخبز»
«الذي اريده انما هو جسد سيدي يسوع المسيح المحبوب له: والخمر»
«التي اشتهيها انما هي دمه الزكي فهو الخمر السماوية التي تضرم»
«في القلوب ناراً حية خالدة لمحبة لا تفند: فاني زاهد كل»
«الزهد في العالم ولا ابتغي فيه الى ابينا لاحياء»

هذه لغة المحبة التي لم يتكلم بها اغناطيوس وحده في ذهابه الى الاستشهاد: بل تكلم بها الوف الوف من احباء يسوع المسيح وقت استشهادهم: فيا ليتك لا تتعلمين الا هذه اللغة ايتها النفس ويا ليتك لا تتكلمين الا بها في هذه الحياة وفي الحياة الاخرى: فاسالي رب المحبة يسوع ان يعلمك هذه اللغة بشفاعة امه وحبيبه: وزيدي شوقاً الى الوقوف معها تحت صليبه فتتمتعي

بصوتك العذب الناطق:
خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني بعيد جداً عن روح شهدائك القديسين: ومحبتهم لك لا اثر لها في قلبي: وذلك لان محبة الذات اعمتني: ومحبة اللذات اسكرتني: ومحبة الكرامات امتلكتني فاطفأت نار حبك في قلبي: فيا لتعاستي: ويا لشدة حزني: فارحمني يا ربي ونجني من حالتي هذه الكلية التعاسة: ومنّ عليّ بنعمة الندامة عليها: فبنعمتك انا نادم الان على محبة العالم وعلى برودة محبتك في قلبي: وواعد ان امرّن نفسي على عواطف حبك النقية الشريفة اقتداءً بشهدائك وجميع قديسيك: فبارك ندامتي وقصدي واعطني نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك وحبيبتك: وخولني نعمة الوقوف معها تحت صليبك وسماع صوتك العذب الناطق:
خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت قلت "انا يوحنا اخاكم وشريككم في الضيق وفي الملكوت والصبر في المسيح يسوع" (رؤ ١: ٩)
وقد قلت هذا القول لكل متضايق من بني الكنيسة المجاهدة في زمانك ومستقبل زمانك: لان تاريخ اخطارها والكنيسة المجاهدة من ابتداء زمانها الى نهايتها قد انجلى لك انجلاءً اذ ملأ بروح الوحي

والنبوءة كما يظهر من رؤياه: فعرفت بهذا الروح ما احتمله
الصديقون لاجل المسيح من الاضطهادات والاهانات وانواع التعذيب في
كل جيل: وكنت شريك كل مضطهد في اضطهاده وكل مهان في اهاناته وكل
معذّب في عذابه في كل جيل: فرُجمتَ مع اسطفانوس: وصُلبتَ مع الرسولين
بطرس واندراوس: وسُلختَ مع برتولماوس: وشُويتَ مع لورنسيوس:
وطُرحتَ للوحوش مع تلميذك اغناطيوس: وشعرت باتعاب كل ناسك وكل
مبشّر من نسّاك الكنيسة ومبشّريها: فالمحبة جعلتك تعيش في صدر كل
انسان لتشاركه في اوجاعه واحزانه واتعابه وكل مكارهه وتشجّعه
وتسلّيه عن كل واحدة منها لانك رسول المحبة ونبيّها وناشر رايتها في
كل صقع لكل جيل: لذلك كلّلك رب المحبة باكاليل الشهداء والمعترفين
والرسل والانبياء والاحبار والنسّاك وكل فئة من القديسين:
فساعدنا وكل الفاترين في المحبة على ان نقتدي بك جميعاً في ايقاد نيران
المحبة في قلوبنا وقلوب غيرنا وفي اتباع رب المحبة سيدنا يسوع المسيح فنشاركك
وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب لنا قائلاً:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت شهيد السموم اذ قد سقاك اعداء الحق سمّاً
ناقعاً فشربته باسم المسيح من دون ان يؤذيك: وسقوك سموم الاهانات
والنكايات والخيانات والخباثات وغيرها من السموم الادبية فشربتها
ايضاً باسم المسيح من دون اذيّة: لذلك تصوّرك الكنيسة بكاس فيها حية
في يدك: نعم انك شربت باحدى يديك كاس السموم الطبيعية والادبية
وفي سمومها ما فيها من البغض والضرر واسباب الموت: الا انك لم تشرب
هذه الكاس الا بعد ان شربت باليد الاخرى كاس المحبة من رب المحبة
في العلّيّة الصهيونية اي كاس دمه الالهي: فهذه الكاس المقدسة

هي التي وقتئذ تجرعت تلك الكأس السمية:

فما بعدنا وكل ابنا ردت في جانب محبة الله علينا ان نقتدي بك جميعاً فنشرب كأس المحبة الالهية من سر الحياة باستبدال فنونكِ ضرر السموم الطبيعية والادبية نظير كِ: واعنّا على ان نتبع معك رب المحبة سيدنا يسوع المسيح فنشاركك ونشاطر معه في الاتون تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ق يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت طرحت وقت استشهادك في مرجل زيت يغلي؛ ولكن زيت الغلى الصالحة الناتجة عن المحبة الكاملة جعل لك ذلك الزيت كفراش ناعم من ورد نضير فيه وجدت اعظم راحة؛ وانتشرت منك فيه اذكى رائحة من روائح الفضائل: لذلك تسمى بيعة الكنائس عيد استشهادك هذا عيد الورد وتزين هياكلها فيه بالورد: اشارة الى ما حفظ لك من اكاليل الورد السماوية جزاءً عن هذا الاستشهاد:

فما بعدنا وكل لكنوا لنا في الاعمال الصالحة على ان نقتدي بك جميعاً فيها: نتبع معك المجازي عليها سيدنا يسوع المسيح: فنشاركك وامك ونشاطر مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ق يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الكامل التاسع والعشرون

يسوع ويوحنا والشهادة

صوت المسيح

يا يوحنا: لا تخف ممن يقتل الجسد وهو لا يقدر على مس النفس:

ولا ترهب من الظالمين وعيدًا : فوعدي اعظم من وعيد الظالمين : فاذا
توعدكم دوميتيان بالسيف الروماني فانا احدكم بالاكليل السماوي :
واذا انذركم بالموت الزمني فانا ابشركم بالحياة الابدية :
يا بني : لا تهلع من ان تطرح في زيت يغلي : فزيت الشهداء جليل
السعداء : وإنما هو انهار الحياة : وهم اذ ما صبروا قليلاً تمتعوا
طويلاً : اذا تشجع يا بني واصبر : فلئن تتقلب في زيت دوميتيان
ساعة لتتمتعن بملكوتي مدى الدهر :
ايها التلميذ الحبيب : اشرب من ايدي الظالمين كاس السم ليعلم الظالمون
اني انا الرب وان من يشرب السم باسمي فالسم اقصر من ان يضره :
فباسمي تداس الحيات والعقارب وتطرد الشياطين وتصنع
كل آية : اهـ

صوت التلميذ

اني لواثق يا ربنا بانه لا زيت مغلى ولا سمّ ولا شدة ولا ضيق ولا جوع
ولا عري ولا اضطهاد ولا سيف ولا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا قوات
ولا اشياء حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة جديدة
يقدر ان يفصلني عن حبك : فنيران حبك في قلبي اقوى من نيران
الزيت وحبك اري كل سم ترياقاً : اهـ

صوت الضمير

ايها المسيحي : هل لك ان تقول هذا القول الرسولي : وان قلته فهل
لك في ان تعمل بمقتضاه اذ لا يصدق القول حتى يشهد العمل : تامل في
الوف الشهداء من الرجال والنساء شيوخاً واطفالاً : شباناً
وشابات كيف اقتدوا بيوحنا فلاحوا في مشهد الشهادة لانهم في
معرض السعادة : اذ احتملوا كل نوع من العذاب بالمسرة والفرح
حباً بالمسيح : فاذا ما رايت مجدهم فاحذ حذوهم وليدبك الشوق الى جهادهم
فانه الشوق الى الكمال ضرب من الكمال : ومن خلا من هذا الشوق
خلا من سلامة الضمير وكان قريباً من الهلاك : اهـ

خبر

ان الشهيدة بوتامينا بنت الشهيدة مرسلّا وتلميذة العلامة اوريجان
لماكانت فتاة ذات جمال باهر نادر الوجود تعشّقها رجل وثني كانت
تخدمه: فاغراها على الفحشاء بين تملّق وتهديد ووعد ووعيد:
فذهب كل ذلك عبثاً لانها تصرفت معه تصرّفاً مسيحياً لم يُبق له على
مطمع فيها البتة: لذلك قصد الانتقام منها فسلّمها الى الوالي المدعو
"اكيلا": وطلب منه أن يؤذيها فيما لو قدر ان يفتنها باتمام
مشتهاه منها: ووعده بمبلغ وافر من الدراهم بما ان يدفعه اليه
اذا تمّم متمناه: فالوالي لما راى بوتامينا ثابتة على عزمها مع ما بذله من الجهد الجهيد
في اغوائها حكم عليها بعذاب مختلف الانواع لانها مسيحية: ثم هيّأ
خلقيناً مملوءاً من الزفت المغلى وهددها بان يطرحها فيه اذا
اصرّت على عصيان مولاها وعلى مسيحيتها: فاجابته قائلة ما معناه
"استحلفك بامر الملك الذي تجلّه. وانا اشكرك باعزّ ما تهواه نفسك
بان تامر المعذّبين بالا ينزعوا عني ثيابي لئلا اظهر عريانة وبالّا
يطرحوني في الزفت المغلى دفعة واحدة: بل يغمسوني فيه قليلاً قليلاً
لاتمكّن من فرصة كافية اؤدّي فيها الشكر لربي على هذه المنة ولاريكم
ما لم تروه من غرائب الصبر التي يؤتيها يسوع المسيح الى من يرجوه":
فاستجاب الوالي طلبها وارسلها مع جندي اسمه باسيليدوس
الى المكان المهيا فيه خلقين الزفت: فعاملها باسيليدوس بالاكرام
وحماها طول الطريق من الاراذل الذين كانوا يتصدّون لها ويقذفونها
بما لا يناسب حشمتها من الكلام البذيء: فقدمت جزاء ادبه لها قائلة
له "تشجع" واكدت له انها بعد الموت تنال له نعمة الخلاص:
ولما بلغ بها الى الخلقين المهيا لها شرع المعذّبون يغمسونها في زفته
المغلى شيئاً فشيئاً بحسب امر الوالي والزفت يقلبها حفراً حفراً
والعناية الالهية تمدّ حياتها دقيقة فدقيقة ولسانها يسبّح

بترانيم الحمد والشكر ترنيمة" فترنيمة الى ان قلاده الزفت فسكت وسكنت حياتها بسكوته : وفي ذلك الوقت نفسه ماتت امها مرسلاً بين حريقاً بالنار : وعلى اثر استشهاد القديسة بوتاميناجاءت بحسب قول اوريجان وترتوليان رؤى ومظاهر فائقة تنتشر بسببها جمهور كبير من الوثنيين منهم باسيليدوس المذكور الذي اماته شهيداً الوالي المرقوم نفسه رزقنا الله شفاعته وشفاعة هذه القديسة وقديسنا الحبيب الذي طرح في الزفت المغلي قبلها وجميع القديسين امين : ٩١

المقصد

تامل في قول القديس وغسطينس "من اقتدى بالشهيد فقد عيّد للشهيد حقاً" وصلّ "ابانا" و"السلام" خمس مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شأن الذين يصدهم الحياء البشري عن المظاهرة بتديّنهم مكرراً هذه العاطفة

اني لواثق انه لا موت ولا حياة .. ولا خلق آخر يقدر ان يفصلني عن محبة الله التي هي بالمسيح يسوع ربنا (رو ٨ : ٣٨ و ٣٩)

(هنا يصير الزياح)

٩١

اليوم المتمم ثلاثين

المنفى

فعل الاستحضار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : ليتك تذوقين لذة العيشة في رضى الله الكامل : ان رضى الله هو نفس مسرته : ومسرته عين سعادته : اذاً العيشة في الرضى الالهي هي التمتع بسعادته تعالى : ففي رضاه الفرح والسلام والراحة وكل مشتهيات القلب : وبالاجمال اينما كان صاحب هذه العيشة كان متمتعاً بسعادته : واما العيشة في غير رضى الله فهي

نفس التعاسة: وكل مكان كان فيه صاحب هذه العيشة كان منفى جهنمياً: فان كان عائشاً في بلاد ملوكي وفي ابلاج منتزه ارضياً كان او سماوياً فلا يشعر الا بوحشة منفى لا تطاق: ومن كان عائشاً في رضى الله ان عاش بين الوحوش والحيات وعقارب القبور فهو يشعر بانس كامل وراحة كاملة كانه بين ملئكة الله في ملكوته تعالى: اذاً عيشي يا نفسي برضى الله فلا يهولك شيء من اهوال الدنيا والآخرة ولا يوحشك امر من موحشات الدهور: فاطلبي منه هذه العيشة بشفاعة امه وحبيبه واجهدي ذاتك في الوقوف معهما تحت صليبه فتتمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق:

غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف بان الابتعاد عن نعمة رضاك هو نفس الابتعاد عن الراحة والسرور: وذلك اختبرته بنفسي كثيراً: فان يدي لا تستريح الا بمركزها. وعيني ورجلي وكل عضو من اعضائي هو كذلك لا يستريح الا في مركزه: فكيف يستريح قلبي في غير مركزه وهو رضاك: انك خلقتني للتمتع بك ولهذا لا يزال قلبي مضطرباً الى ان يستريح بك: فان دنياي واهوائي منفى كئيب ان خلتا من رضاك: واما وجودي في رضاك هو نفس الوجود في اعظم السعادة ولو كان مكانه جهنم: فانا نادم يا رب على تفريطي عن رضاك في مرعى خنازير لذاتي وقاصد ان اتمسك برضاك ولو الجئت الى التعذيب بل العذاب في جهنم: فبارك ندامتي وقصدي: واعطني نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك وحبيبك واعطني نعمة الوقوف معهما تحت صليبك والتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:

مخ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

مخ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله
يا رسول المحبة: انت المتوطن قلب يسوع والمستوطن يسوع
قلبه: والاستيطان من كلا الطرفين مؤبد: ولا تستطيع قوة بشرية
ولا روحية ان تنفي احدهما من قلب الآخر: وهل من وطن اسعد من وطن
القلب الالهي: فلماذا دوميتيانس الظالم استدعاك من افسس بواسطة
ماعوره والي اسيا الى رومية نفيا لك من وطنك: أظن انه جاهل
ان وطنك افسس لا قلب الهك: فيا ما اخيب ظنه: ولماذا طرحك بعد
وصولك الى رومية في خلقين زيت غلا شدة غليانه: انتقاما منك لخيانتك
مملكته: اما درى هذا الظالم انه هو الخائن المدمر المملكة بفظائع
مظالمه: ولما طرحك في ذلك الخلقين راقدا رقادة السلام والراحة ورأى
ان قوة ناره لم تستطع ان تمس شعرة واحدة من شعر رأسك فلم لم يحترم
براءتك وبرارتك والقوة الخفية الموجودة فيك: نعم نسب ذلك بالسنة
متملقيه الى مفاعيل السحر ولم يدر ان سحر المحبة الالهية ذو قوة غير
متناهية: ولماذا بعد ذلك اتم نفيك بابعادك الى جزيرة بطمس:
اظهارا لبسطة سلطانه الروماني وسيطرته القيصرية: وقد قال ربك
للظالمين: «هذه ساعتكم وهذا سلطان الظلمة» (لو ٢٢: ٥٣).
ان سلطان الظلم والظلمة لا تمتد بسيطرته الا الى سويعات من الزمان:
واما سلطان الحق والنور فتحت سيطرته الابدية كلها: فويل للظالمين:
وما افخم التيجان التي تنحني امام عرش الحق: وما افخر الرايات التي
تنتشر حول مناره: وما ابهى السيوف التي تنضى عن شارف اسواره:
فساعدنا يا رسول الحق على ان نقتدي بك فنخدم الحق احرارا

لا نعبّد انفسنا الا لمبادئه: متجرّدين لا نتعصّب الا لوجهه: شجعاناً
لا نخشى الا امره: عادلين لا نغبن الا الى احقاقه: واعضدنا على ان
نتبع مثله رب الحق القائل "انا الطريق والحق والحياة": فنشاركك
وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
"يا امراة هذا ابنك" و"يا تلميذ هذه امك":

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

"ان الله هو المحبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله".
يا رسول المحبة: انت نشأت في مكان واستوطنت غيره في الدنيا:
ولسان حالك في النشأة والاستيطان يقول "انا في الارض غريب"
(مز ١١٨: ٩): فنشأت في الدنيا واستوطنتها وانت لم تتعصب
لمنشأ ولم تحفل بوطن فيها: فلم تتعصب لمنشأ لعلمك "ان الارض وملأها
للرب" (مز ٢٣: ١): ولم تحفل بوطن لايقانك "ان ليس لنا ههنا مدينة
باقية ولكنا نطلب الآتية" (عب ١٣: ١٤): نشأت في الدنيا ولكنك
للدين: استوطنت الدنيا ولكنك ادخرت للآخرة: ومما لا ريب فيه
ان من اصلح امر دينه اصلح الله امر دنياه: ومن ادخر للآخرة كان ذخراً
للدنيا: بل ومن اخص مميزاتك انك لست لمنشأك ولا لمنشأك كلك بل انت
والمنشأ لله: واما ما نشأت عليه في المنشأ فهو لك خيراً كان ام شراً فلئن
بقيت عليه حتى الموت ليبقين لك الى الابد: فلذلك صنعت الخير فبقي
لك: وفي المحبة الشريفة العواطف سكنت قلب ربك فبقيت فيه الى الابد:
واذ نفاك دوميتيان الى بطمس لم يستطع ان يزحزحك عن ذاك المسكن
الالهي بمقدار شعرة:
لقد غرته سيطرته الرومانية وابهته الملكية فظن بنفيه انه
ينتقم اياك وامثالك من الابرياء الابرار اظهر للتاريخ قوة الهية
عن سلطان الهي: وما درى الغبي ان قوة الظالم الناجمة عن سلطان
الظلم في مثل هذا الشقي انما هي قوة خفاش يحجب الحمق جفنيه
عن الشمس نفياً لا شعورياً عن حد قبيح او كبلبل سمع صم اذنيه

عن الموسيقى نغماً لصوتها عن مستمعيه او مزكوم شمّ بيد سدّ منخريه نفياً للرائحة الذكية عن مشتميها: ما اغرب هذه القوة التي هي عين الضعف: وما اتعس تلك الاشعة المنفية عن حدقتي ذلك الضرير: وما اشقى ذلك الصوت الموسيقي في نفيه عن مسمعي ذلك الكليل: وما اتعس تلك الرائحة الذكية عند نفيت عن مشامّ ذلك المسد المزكوم: فهذه قوة الظالمين في كل جيل: فانها سخرية التاريخ:

قد علمنا ايها الرسول الحبيب ان نقتدي بك فنسكن قلب يسوع معك ونزدري بكل ابهة من ابهات اهل الظلم: ونتبع يسوع معك في كل مكان فنشاركك وشركاءك مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

فهو يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

يا رسول المحبة: انت نفيت الى بطمس وكل من قلبك وقلب نافيك مسرور: اما سرور قلبك فبيسوع ربك: واما سرور قلب النافي فبسطوته: لقد سطا عليك دوميتيان ونفاك وتوهم انه بذلك اظهر اعظم سطوة في العالم تحتذ بها العرش الروماني وعاصمة مملكته الرومانية رومية الوثنية: ولم يدر انك متبوئ قلب ربك عرش القدوس وعاصمة الملكوت: العرش الذي تقصر ايدي الملوك عن ان تمس سجوفه والعاصمة التي تشرف اشرف الملك والبشر الداخل بالسلوك في شوارعها: ولم يدر ايضاً انه بنفي امثالك يثلّ عرشه وبظلمه يجعل عاصمته بابل البلابل ويدك قصورها ويجعلها قاعاً صفصفاً: اما انت فذهبت الى بطمس ومنها رايت العرش السماوي وما حوله من العروش التي صففتها بجلال يدهش العقول (رؤ ٤): ورايت رومية الوثنية بابل الفواحش

سكرى من دم القديسين ودم شهداء يسوع (رؤ ١٧: ٦) ونظرت
مصيرها الرهيب بسماعك ذاك الصوت القائل «سقطت سقطت بابل...
وفي يوم واحد حلت عليها ضرباتها .. واحترقت بالنار» (رؤ ١٨: ٢الخ)
وشاهدت مصير سلاطينها بما سمعته من ذاك الصوت العظيم الصارخ
قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء، هلموا اجتمعوا.. لتأكلوا
لحوم الملوك ولحوم القواد ولحوم الاقوياء .. ولحوم جميع الاحرار
والعبيد والصغار والكبار الخ» (رؤ ١٩: ١٧ وما يليه): فهذا
مصير كل ظالم كدوميتيان ومصير عرشه وعاصمته ومملكته
وشعبه وقانا الله شر هذا المصير: ولما قلت ايها الرسول الحبيب
«انا يوحنا رايت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء
من عند الله مهيأة كالعروس المزينة لرجلها وسمعت صوتاً عظيماً
من العرش قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس» (رؤ ٢١: ٢ و٣)
ساعدنا على سلوك طريق هذه المدينة وعلى ان نتبع ربك
القائل «انا الطريق والحق والحياة»: فنشاركك وامك واصفياءه
في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
يا امراة هذا ابنك ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الثالث والثلاثين
يسوع ويوحنا والمنفى
صوت المسيح

يا يوحنا: انك ستنفى من اجل اسمي: وناقيك دوميتيان
ومنفاك جزيرة بطمس: فلا تخف الناقي ولا النفي ولا المنفى:
اما الناقي فلانه انسان حقير: واما النفي ~~فلانه زمني لا يدوم~~
فلانه خطبه خفيف: واما المنفى فلانه زمني لا يدوم: ولكن

عني على يقين انه ان نفاك الظالم من وطنك انفيه انا من نعمتي فيكون هو المنفي بذاته ويكون حظه التعس لا حظك: فلا تفتك جبال بطمس الوعرة فمنها منها ارفعك الجبال اورشليم الشامخة فترى من هناك جنات تلك المدينة المقدسة البهية التي طالما تاقت الى منظرها عيون الآباء والاولين:

يا بني: اذا طلبت في طريق منفاك رفيقاً فها ني انا الرفيق: او زاداً فنعمتي هي الزاد: او مركبة فحنانيتي هي المركبة: اذاً سر بامان وسلام فالطريق امين سليم: ولا تحزنك صخور تلك الجزيرة الطويلة فمنها منها اريك حجارة السماء الكريمة: فتنظر من هناك ذاك البلاط الاورشليمي الذي كثيراً ما لهجت به السنة الانبياء الصادقين:

ايها التلميذ الحبيب: اتبتغي في منفاك سميراً فانا السمير: أو تروم سميراً فانجيلي هو السمير: أو تريد روضاً نضيراً فمحبتي الروض النضير: اذاً كن في منفاك كانك في نعيمك: فانا معك واينما كنت انا كان النعيم.:

فلا تسوءك خلوة ذاك المنفى الموحشة: فمنها عنها اضمك الى سكان النعيم: فتشاهد من هناك تلك الالوف السماوية التي ما برح يتعطش الى الانخراط في سلكها قلب كل من الصديقين: اه

صوت التلميذ

يا رب: كيف ابالي بمشقة الطريق ووحشة المنفى ورضاك عوني: فلو نفاني الظالم من وطني الى بطمس فقط بل من النعيم الى الجحيم ارضاً لا اخشى مكروهاً اذا ملكت رضاك: فليفقد كل شيء ولا يفقد رضاك يا رب لانه يغني عن كل خير ولا خير يغني عنه: الهي: لقد فهمت في بطمس معنى قولك رطوبى للمضطهدين من اجل البر فان لهم ملكوت السماوات» (متى ٥: ١٠): ففي جبال الاضطهاد جبت جبال السماويين: وفي صخور الاضطهاد نظرت بلاط الملكوت: وفي خلوة منفاي حادثت سكان السماء: وبينما كنت كانت الارض تذكرني بضيقات الاضطهاد نا

كانت السماء تحدثني بمجد المختارين: فكنت في وقت واحد اسمع قولك «طوبى للمضطهدين» وقول نبيك «طوبى لساكني بيتك» (مز ٨٣: ٥): اذاً اباركك اسمك في وقت واحد بلسان كل من المضطهدين والممجدين: اه

صوت الضمير

اسمعت ايها المسيحي: ما قال التلميذ الحبيب في طلبه: فاذا طلبت رضى المسيح نظيره فلا يبقى لك عليك شيء ولو هبطت الجحيم: ~~ايها لا اخشى مكروها اذا ملكت رضاك: فليفتقد كل شيء ولا يفقد رضاك يا رب~~:

فلا تزعجك مضايق الاضطهاد: فلولا السجن ما قبض يوسف على صولجان فرعون: ولولا بلية راجيل ما حصل طوبيا على ثروة سارة: ولولا جب الاسد ما نجى دانيال زاد حبقوق: ولولا جزيرة بطمس ما رأى يوحنا اورشليم السماوية: فلماذا تشكو الاضطهاد والحالة هذه وانت ترى ثوابه؟ وتسمع المسيح يقول «طوبى لكم اذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة سوء من اجلي كاذبين: افرحوا وابتهجوا فان اجركم عظيم في السماوات» (مت ٥: ١١ و١٢): اذاً افرح وابتهج بالاهانات كما فرح يوحنا بها وابتهج فنال اجره العظيم: اه

خبر

ان فادينا الحبيب ظهر بحلة بيضاء مرة للقديس يوحنا فم الذهب وقت صلاته وقال له «انا يوحنا البشير الذي استراح على صدر سيدنا يسوع المسيح وهو ارسلني اليك الان بهذه الهدية اي هذا الكتاب» قال هذا ثم قال «خذ هذا الكتاب: فبه تفهم الكتب المقدسة واسرارها وانا اساعدك»: ثم قبله قبلة السلام وتوارى عنه:: وبعد هذه الرؤيا شرع ذلك الكنز المدفون اعني القديس الذهبي يظهر في كنيسة الله ويظهر فيها تلك العلوم والاعمال الفائقة: وفي آخر حياته الثمينة وهو جالس على الكرسي القسطنطيني يقرأ سيرة افضل ناسك وخبرة اشطر رسول وحراسة ايقظ راعٍ، نفقة

الملكة افدوكسيا مرتين انتقل في ثانيتها الى مصاف الاحبار
الاعاظم في اورشليم السماوية: فكتب البابا القديس اينوشنسيوس الاول
الى اركاديوس الملك زوج افدوكسيا قائلاً "دم اخي يوحنا يصرخ الى
الله عليك ايها الملك كما كان دم هابيل يصرخ ضد قاين: فانت
قتلته: وفي زمن الصلح حاربت كنيسة الله واسقطت علامة الكهنوت
عن كرسيه: وبشخصه اضطهدت سيدنا يسوع المسيح: فاني وان
احتسبت موته خسارة عظيمة الا ان هذا الموت الذي اوصله الى
مقر الرسل الابرار لا يحزنني بمقدار ما يحزنني الضرر الواصل منه الى
نفوسكم والى الذين كانوا يقتدون من تعليمه الالهي: : ان القسطنطينية
عدمت فماً كان كلامه احلى من الشهد: فالى اقول هذا ووفاته
ايتمت الارض كلها: ولهذا انا وان كنت خاطئاً واحقر الجميع
اقرر كما افرزكم وامرأتكم افدوكسيا بما اوتيته من سلطان
الحلاقة البطرسية وافصلكم عن الاشتراك في اسرار سيدنا يسوع
المسيح المقدسة: واحط عن الاسقفية وكل درجة اكليريكية
كل من تجرأ ان ينال كلاكما اياها" اهـ
فهذا ما كتبه الحبر الاعظم الى الملك اركاديوس: فتاب واستغفر
كما جئناه في جانب الذهبي الفم رزقنا الله شفاعته وشفاعة
الحبيب وجميع القديسين امين: اهـ

المقصد

تصوّر ان دنياكم منفاكم وتشوّق الى وطنك السماوي بعواطف الايمان والرجاء
والمحبة: وصلّ "يا ابانا والسلام"، ضمن مراة مستشفعاً القديس يوحنا في
شأن المتغفلين عن هذا الامر مكرراً هذه
العاطفة
انتشلني يا رب وانقذني من ايدي بني الغرباء (مز ١٤٣: ١١)
(هنا صير انتهاء)
اهـ

اليوم الحادي والثلاثون
الحياة الابدية
فضل الاستغفار

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: اتبتغين حياةً متنزهة عن الاحزان والغموم والمخاوف والاوجاع وكل المكاره ذات حكمة فائقة وعلم فائق وقداسة فائقة وفرح لا يوصف وراحة لا يعتريها تعب وشوق لا نقص فيه وبهاء خال من كل عيب ومجد وعزة وعظمة وقدرة لاحد لها ولا نهاية: فابذلي جهدك في ان تتمتعي بيسوع ربك في السماء فهو الاله الحقيقي والحياة الابدية السعيدة (ايو ٥: ٢٠)
فاذا حييت في الدنيا حياة النعمة والفضيلة والموهبة والمحبة تتمتعين في الآخرة بتلك الحياة الابدية المشتهاة اي سيدنا يسوع المسيح: فاطلبي ذلك بشفاعة امه وحبيبه: وتمنّي منهما تحت صليبه وتحتّي بعذوبة صوته العذب الناطق:
غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك.
(ابانا والسلام والمجد)
فضل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف بان قلبي ذائب شوقاً الى امتلاك الحياة الابدية السعيدة في ملكوتك السماوي: ولكني لا اعرف ذاتي هل مشيت خطوة واحدة في طريق هذه الحياة المطلوبة او لا: فالى اين تبلغ بي حياتي الشقية في الدنيا: لا ادري: فانا نادم الان على كسلي عن السلوك في طريق الفضيلة البلغة الى حياة المجد الابدية وقاصد بنعمتك ألا احيد عن هذه الطريق من الآن فصاعداً: فبارك نداقتي

وقصدي وخولني نعمة الثبات عليها بشفاعة امك وحبيبك :
وهب لي ان اقف معها تحت صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق :
غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الاولى

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت بشرتنا بالحياة الابدية التي كانت عند الاب فظهرت لنا (١يو ١:٢) فما نحن في سبيلها وانتصرت على العالم والجسد والشيطان انتصارا باهرا فتمتعت بها اي بتلك الحياة تمتعا ابديا :
وكللك ربك فيها اكليل الانتصار الابدي الذي سماه لك في سفر الرؤيا تارة "عود الحياة" : واخرى "منا مخفيا" : وطورا "حصاة بيضاء" وطورا آخر "اسما جديدا" : ومرة "ثيابا بيضا" : واخرى "كوكبا سحريا" : وحينا "عمودا" : وحينا آخر "عرشا" في رموز السعادة الالهية الدالة عليها اسماء هذا الاكليل تحت قيلوكلها في تلك الحياة الابدية بنوع فائق طور العقول البشرية :
فساعدنا على ان نقتدي بك في ميدان المكافحة : وايدنا بشفاعتك فننتصر ونتكلل ولو بشيء من اكليل انتصارك : وساعدنا بالخصوص على ان نتبع معك سيدنا يسوع المسيح الذي هو هو الحياة الابدية : فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق.
غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت قلت "هذا هو الموعد الذي وعدنا به الابن الحياة الابدية" (١يو ٢:٢٥) : فهذه الحياة المتضمنة كل مواعد

الابن للساكنين بالروح: او للودعاء: او للحزانى: او للجياع والعطاش الى البر: او للرحماء: او للانقياء القلوب: او لفاعلي السلامة: او للمضطهدين من اجل البر: قد فزت انت بها وبكل ما فيها من المواعيد لانك عشت في الدنيا افضل مسكين بالروح: واودع الودعاء: واحزن الحزانى: واجوع جائع وعطشان الى البر: وارحم الرحماء: وانقى الانقياء: واحب فاعل للسلامة: وابر المضطهدين من اجل البر:

فساعدنا على ان نعيش مثلك في الدنيا متزينين انفسنا بكل فضيلة من هذه الفضائل: لننال مثلك تلك المواعيد المتضمنة تلك الحياة الابدية في الآخرة. وساعدنا بالخصوص على ان نتبع مثلك رب هذه المواعيد سيدنا يسوع المسيح: فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ق يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

يا رسول المحبة: انت قلت «هذه هي الشهادة ان الله اعطانا الحياة الابدية وهذه الحياة هي في ابنه» (ايو ٥: ١١):
وقد نلت من هذه الحياة الحظ الاكبر: فكنت فيها من اخص الابكار القائمين على جبل صهيون حول الحمل المكتوب اسمه واسم ابيه على جباههم المسبحين التسبحة الجديدة التابعين الحمل حيثما يذهب (رؤ ١٤: ١ وما بعدها):
ان كل امتيازات الابكار في الحياة الابدية نلتها فبتّ ممتازاً لانك عشت في الدنيا ممتازاً ببكارتك: فكان موقفك في تلك الحياة حول الحمل بل في قلبه، لان طهارة بكارتك في الدنيا جعلتك تستند الى صدره.
فساعدنا على ان نقتفي آثارك في طلب الطهارة التي لا احد يعاين

الله من دونها : فتنعم معكم رب الطهارة المحل الوديع : وتشاركهم واسكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعد في جلوته العذب الناطق : أي يا امرأة هذا ابنك وي يا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

التامل الحادي والثلاثون
يسوع ويوحنا والحياة الابدية
صوت المسيح

يا يوحنا : ان الذي تجلّى لذاكرتكم في بطمس من اسرار الحياة الابدية بحالة الترقب يتجلى لها في ملكوتي بحالة التمتع : فهناك تمتلئ ذاكرتكم من ذكرى اورشليم الحية وبلاطها الحي وسكانها الاحياء لا بصورة خيالية اجنبية بل بصورة ذاتية جوهرية : لاني هناك اجعل نفسك تلك المدينة وقلبك بلاطها واكون انا واوليائي سكانها : فترى السماء في نفسك وتراني وسكانها في قلبك فتحيا بي حياة المجد الجديدة : : وستحيل على ذاكرتك حينئذ ان تنسى صورة هذه الحياة الذاتية الجوهرية ما دمت انا عين هذه الحياة وما دمت انت الحي بها المتمتع بملاذها : ومن تمتعك بهذه الملاذ انك تتشوق لصفات الطوباويين وتتنعم معهم بما اعددته لهم من المجد مما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشري : وتبتهج ابتهاجهم وتتعجب تعجبهم من كمال حصولك على هذا النعيم وتشرب شرابهم لا من ماء ينبع من ماء نهر الحياة الذي ليس هو غيري انا يسوع شعاع الاب الازلي : واذ تشرب وترتوي معهم تبتلع مني نظيرهم فتتمجد بمجدي وتسهر بمشاهدة جمالي وتنسى اكل حصولك على الكل : اذاً فاذكر في الارض ذكراً متقللاً ما ستشبع منه ذاكرتك في السماء شبعاً ابدياً : واحيَ في الدنيا حياة النعمة تحيَ في الآخرة حياة ذلك المجد الابدية :

يا بنيّ: ان الذي ظهر لعقلك في تلك الجزيرة من حقائق الحياة الجديدة بطريقة التصور يظهر له في ملكوتي بطريقة الادراك الكامل: فهناك يطلع عقلك من معرفة حقائق تلك الحياة واسرارها ومقرها: فيعلم كيف تدعى تارة «سعادة» واخرى «مجدا» وطورا «نعيما» او «ملكوتا» او «فردوسا» او «سماء»: وكيف تسمى مشتهى المشتهيات ومطلوب الطالبين وغاية الغايات: وكيف يتم فيها الكمال الاسمى والاتحاد الاسنى والخير الاقصى: ويعرف كنه ماهيتها وما تدور عليه من الخواص: فيعقل ان نظري الى ذاتي هو عين محبتي: ومحبتي عين سعادتي: وسعادتي عين حياتي: وحياتي عين وجودي! ووجودي عين الجود والحكمة والعناية والقدرة والخيرية: ويعلم كيف تشركك خيريتي في ذاتي: وكيف تحيا فيّ وانا فيك كما احيا لذاتي: وكيف تنظرني كما انظر ذاتي: وكيف تعرف اسرار لاهوتي وناسوتي من توحيد وتثليث وتجسد وموت وقيامة كما اعرفها انا: وكيف اكون فردوسك المقبل في داخلك: وثمرة حياتك المغروسة في قلبك: وكيف اظلني في ذاتك ومن ذاتك تنبع الحياة الجديدة: كل ذلك يتجلى لعقلك في ملكوتي فيدركه على البديهة لا ادراكا ناقصا مشوبا بجهل او ضلال او شك: بل ادراكا كاملا كما ادركه انا:

اذا تاملت في دنياك تاملا متواصلا ما يطلع من ادراك عقلك في افراحه طفوحا سرمديا: واحي حياة الفضيلة هناك تحيي حياة تلك السعادة الابدية هنا:

ايها التلميذ الحبيب: ان الذي مالت اليه ارادتك في منفاك من ظهور الحياة الجديدة على سبيل الشوق تتمتع به في ملكوتي على سبيل الاتحاد الاسنى: فهناك تتحد ارادتك بارادتي وتوحدك واياي بمحبة كاملة يرسوخها: فتزيل كل الحجب التي تدفعك الى محبتي: اذ

تظهر لي لك ابًا وصديقًا ومعزيًا : وعروسًا وسكنًا وحسنًا وخلقًا .
واني خيرك الاعظم ومبداك الاول وغايتك القصوى : وان محبتي
ينبوع سرمدي غير قابل الانقطاع تفيض منه بحار اللذات الابدية التي
تغمر نفسك الطوباوية وتسكرها إسكار البهجة والفرح الى الابد :
فتنظمك ارادتك هناك في سلك اولاد الله وبني القيامة : وتذيقك
موهم حلاوة من هو عين الحلاوة ولذة من هو نفس اللذة وصلاح من
هو ذات الصلاح : وتجعل نفسك بالمحبة نورًا لابسًا نورًا اذ تمتزج
حياتها بحياتي وذاتها بذاتي فتصير ذاتها عين الحياة :: ذلك
ما تحتفلك به ارادتك من خيور الحياة الجديدة بذلك الاتحاد الاسنى :
اذًا وجّه ارادتك في الدنيا توجيهًا متتابعًا الى ما تشبع هي وتشبعك
منه من خير الاخرة شبعًا واشباعًا بلا نهاية : واحيَ حياة الموهبة
هناك تحيي حياة ذلك الخير الازلي هنا : اه
صوت التلميذ
لقد آليت على نفسي يا رب بانّي اكلّ لا نهارًا ولا ليلًا حتى ان اشغل
ذاكرتي بتذكر نعمك واحسانك وعقلي بتامل فضائلك ومواهب روحك
وارادتي وبقية قواي بحفظ وصاياك ومشوراتك ونصائحك والاستيار
بسيرتك لكي احيا بذلك حياة النعمة والفضيلة والموهبة التي هي بالحري
الحياة الجديدة حقًّا : ولو كانت هذه الحياة الجديدة بما تتضمن
من السعادة خارجة عنك ما مال قلبي اليها ولا طلبتها : فلا اطلبها
الا لانها معرفة بك لانك انت موضوعها وماهيتها : فانت هذه
الحياة حقًّا واياك اياك اطلب : ولا اطلبك لانك حياتي وسلامي
وتعزيتي وراحتي وسعادتي ولذتي بمقدار ما اطلبك لانك موضوع محبتي
وسجودي وتسبيحي مع الذين يحبونك ويسجدون لك ويسبحونك الى
الابد : فما الذّ لي في السماء صوت الشيوخ حين سمعتهم يقولون

"جعلتنا لالهنا ملكوتاً وكهنة ونحن سنملك على الارض". بمقدار ما الذي لي صوت ربوات ربوات والوف الوف الملائكة لما سمعتهم يقولون "مستحق الحمل المذبوح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة". (رؤ ٥: ١٢): آمين

صوت الضمير

ايها المسيحي: الى متى لا تسير سيرة المسيح لتتمتع به: وسيرته هي حياة النعمة والفضيلة والموهبة في الدنيا وهي هي حياة المحبة والبهجة والمجد في الآخرة: فان رمت ان تسير سيرة المسيح حقاً — فتذكّر احساناته دائماً وتروَّ في فضائله كل حين واجهد نفسك على السلوك بموجب وصاياه ونصائحه والهاماته في كل وقت: قال عزّ اسمه "انا الطريق والحق والحياة" (يو ١٤: ٦) فهل من سالك سالم بلا طريق: وهل من محقق مستحق بلا حق: وهل من حي حاي بلا حياة:: وقال ايضاً حق قوله "انا نور العالم من تبعني فلا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة الابدية" (يو ٨: ١٢): فهل من مستنير بلا نور: وهل من مهتد بلا استنارة: اذاً ما احوجنا الى اتباع يسوع نور العالم ليكون لنا يسوع نفسه نور الحياة الابدية: آمين

خبر

ان القديس ادوارد ملك الانكليز الذي مرّ ذكره في التأمل السابع عشر الفضائل منذ نعومة اظفاره: وكان يتردد كثيراً على اديرة الرهبان طمعاً في مخالطتهم ومخاطبتهم في الامور الروحية واجتناء فضائلهم:
وافضل فضيلة عشقها واحرزها بكمالها انما هي العفة: فلم يكن

ليحتمل ما يمكن ان يصيبها ولو يسيرًا : ولذا سُمّي «ملاكًا»
نذرها لله منذ صغره واتخذ القديس يوحنا الحبيب شفيعهُ
الخصوصي لحفظها من دون انثلام : لذلك ما مسّها بأمرٍ كل حياته :
ولما الزموه بالزواج تسنّى له بشفاعة شفيعه ان
يحصل على امراة كلها عفاف نظيره : فاتّفقا كلاهما على حفظ جوهر البتولية
تحت حجاب الزواج : ولعفاف قلبه الفائق استحق ان يعاينه تعالى حاضرًا
مرارًا كثيرة ومخصوصًا في القربان المقدس : ولذلك كان يطيل صلاته
امام هذا السر الالهي بذرف الدموع وعبادة على غاية من الخلوص
والولوع : وكان السيّد المجد يثبته احيانًا عند تجلّيه له في هذا
السر بما يحدث من الامور الهامّة المتعلقة بمملكته : وبسبب ذلك ساس
مملكته احسن سياسة بما عظم من شجاعة القلب ووداعة الطبع
فكان مؤيّدًا في كل مهمة ومحبوبًا في كل تصرف :
واما تكريمه للقديس يوحنا الحبيب عاضد محبي البتولية فحدث عنه ولا
حرج : فمن جملة ما قيّد نفسه به في جانب تكريم هذا القديس
انه نذر نذرًا مؤبّدًا ان يتصدق على كل من يسأله صدقة باسمه :
ففي ذات يوم تراءى له هذا القديس عينه بهيأة فقير يستعطي :
فمدّ اليه يده وطلب منه صدقة : واذ كان جيبه فارغًا من الدراهم
قال له «اعطني ريثما يتيسر معي دراهم فاعطيك» فاجابه «انا شدتك
باسم القديس يوحنا الانجيلي الّا تردّ يدي فارغة» : فانتزع حينئذٍ
خاتمه الملوكي من اصبعه وناوله اياه :
وبعد ايام قلائل تراءى ذلك الرسول العظيم في اورشليم لاثنين انكليزيين
من مملكته كانا يزوران الاماكن المقدسة وسلّمها الخاتم قائلًا

،، ردّا هذا الخاتم الى عبيدي ملكنا ادوارد وقولا له ان شفيعك القديس يوحنا ارسل اليك خاتمك هذا معنا واوصانا ان نقول لك انه سيزورك بعد ستة اشهر من وصول الخاتم اليك ويقودك الى وليمة الحمل السماوية لتتمتع معه ومع والدة الحياة بالحياة الابدية ،،

اما هما فبلّغا الملك ذلك كله فشرع هويتاهب للموت باقدس العواطف والاعمال الى ان حان الأجل فزاره شفيعه بحسب وعده واقتاده الى وليمة الحمل حيث يتمتع الان معه ومع والدة الحياة بتلك الحياة الابدية التي اعدّها الله لمختاريه من قبل انشاء العالم رحمنا الله بشفاعة هذين القديسين وشفاعة سماء والارض وجميع القديسين امين : اه

المقصد

تامل ربع ساعة في وجوب حياة النعمة والفضيلة والموهبة في الدنيا لنيل الحياة الابدية في الآخرة : وصلّ «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعا القديس يوحنا في شان المتفاخنين عن هذا الاجر مكررا هذه العاطفة

ان حياتي هي المسيح وان مت فذلك ربح لي (فيلبي ١ : ٢١)
(هنا يعيد الزناح)

اه

تمت الصلوات التاملات وصلواتها ويليها الزناح وفاناته

طلبة القديس
يوحنا الحبيب

اذا امكن فلنرتل بضعة ابيات منها قبل الزياح كل يوم

ابديت العجائب يا عجيب التعاليم
برهنت الاسرار بانجيلك القويم
جزمت لنا رسائلك تثليث الاقانيم
دبجت الاسفار برؤيا اورشليم
هذبت الاخلاق بجمالك الكريم
وطدت الايمان على اقوم تعليم
زلزلت الاباطيل واهل الكفر الذميم
حطمت بك الكنيسة كل اغلال الجحيم
طوبى لمن قد خاض بحر حبك الصميم
يا مثال المحبة في الدنيا والنعيم
كان حبك دارجاً بين الساروفيم
لا تحرمنا الحب ايها الحبيب الحميم
متقنا بحبك وحب ربك العظيم
نادت الابكار حول الحمل الحليم
ساد يوحنا البتول بالطهر قلب سليم
عرف طهرك منشور بين الكاروبيم
فعطر في الدارين شذاه كل نسيم
صوت الحق ينشر صفاتك بالتكريم
قد ضمت كل الصفات تخصيصاً وتعميم

ع / يوحنا الحبيب صلّ لنا الى يسوع

رسولٌ بتولٌ عفيفٌ نبيٌّ حبرٌ زعيم
شهيدٌ سعيدٌ بشيرٌ مشيرٌ راعٍ حكيم
تحيّر في وصفهِ كل ذي عقلٍ فهيم

ܩܘܡ ܦܪܚܐ ܠܗܘ

يا نسرًا رآه حزقيال يا معلمنا اسرار ذي الجلال
يا سيفًا للكنيسة في النضال يا لسانًا مفحمًا اهل الضلال
أما انت في الانجيل فقد فقت الاناجيل
يا اسحق الخليل ويوسف اسرائيل
يا يوحنا الحبيب منتهى الكمال ساعدنا على بلوغ الآمال

اه

الزياح

بلحن

"مريم سرور كم"

دور

يا رسول الحب وبشير السلام يوحنا الحبيب
خضت بحر الحب ونشرت السلام بلسان عجيب

دور

يا لنسرٍ رفيع رأى الحمل الوديع على عود الصليب
وراَه في النعيم على عرشٍ عظيم بجلالٍ رهيب

دور

من رأى ما رأيتِ من دَرَى ما دريتِ يا رقيباً لحبيب
ما رأت عيناكِ في سفر رؤياكِ لم يَرَهُ رقيب

دور

يا نصيراً لأمل يا سميرَ الجمل حسناً كاللهيب
كن لنا نصيراً كن لنا سميراً في وادي النحيب

[illegible]

ايها الرسول البتول الطاهر ايها البشير المنير الماهر
ايها الحبيب الحبيب الزاهر يوحنا التلميذ الباهر
اليك نهتف تائبين ارشد الخاطئين
وأنشد الضالّين وأعضد المرسلين
انت المجيد الفريد بالمفاخر انت الوسط النشيط في الاواخر

صلاة

ايها التلميذ الحبيب : اضرم قلوبنا بحبك وحب يسوع ربك : فانت الذي أُفرغ كله في يسوع ويسوع كله أُفرغ فيه : فاصبح قلبك قلب يسوع وقلب يسوع قلبك : اذاً من احبّك احب يسوع ويسوع احبه : ومن احبه يسوع فاختام يسوع امه : فلولاك ايها التلميذ الطاهر لما تأتّى لنا ان ندعو ام يسوع امنا :
فيا حبيب يسوع وابن مريم : نسالك ان تنظر الى كنيسة يسوع ومريم بعين الحراسة والحب : علّم رؤساءها روح مشورتك : وضع في صدور كهنتها قلب طهارتك : وأضرم في قلوب مرسليها نار غيرتك : وكلّل رؤوس رهبانها وراهباتها اكليل كمالك

وسيم جباه رجالها بسمة فضائلكم : وقلّد اجياد نسائها قلائد رصانتكم : واغرس في صدور شبانها زنبق نقاوتكم : واصحب وجوه شاباتها ببرقع حشمتكم : وهذّب اخلاقنا كلنا تهذيب اخلاقكم : وزيّنا بحلى روح المحبة الخالصة : بحيث تجعل فينا قلباً واحداً ورايا واحداً : اجعلنا بشفاعتكم نتنافس في كل عمل صالح : فيرشد بعضنا بعضاً ويعضد بعضنا بعضاً في هذه الحياة الشقية : فنبلغ الحياة الابدية وقلوبنا مضطرمة بنيران الحب المقدسة : وهناك نمجّد يسوع ومريم معكم ومع جميع القديسين ونشكر لكم ايها التلميذ الحبيب الى ابد الابدين امين : اه

خ يا رب استمع لصلاتنا :
ع وصراخنا اليكم ياتي :
خ لتسترح نفوس الموتى المؤمنين :
ع برحمة الله والسلام امين :
خ السلام لجميعكم :
ع ومع روحكم ايضاً :
خ نصلّي «ابانا والسلام» عن نية القديس يوحنا طالبين بشفاعته من الله تليين القلوب القاسية واصلاحها بالتوبة الراهنة : اه

بلحن «يا ام الله»

انت الحبر العظيم المجيد — انت الرسول البشير الفريد
انت النبي العلي الشهيد — انت النسر الرفيع الرشيد
اشفق علينا نحن العبيد — وبلّغنا الى الوطن السعيد

بلحن
"وان كان جسمكم"

دور

قلبكم يا لحبّ يا ابن زبدي غدا اقوانا متقدا
وغدا ليشرِ كيفما بدا بأنهيمه احب نور الهدى

دور

قد ضمكم رب الصباوت في قلبه خدر الملكوت
فعرفت كيف ان اللاهوت يحجبه شعار الناسوت

دور

~~كاروب العلم والفراسه~~ ~~وساروف الحب والحماسه~~
ضمكم حضن الالوهية تعلو عروش الازليه
بعليونِ كاروبيه واجنحةٍ ساروفيه

دور

كاروب العلم والفراسه وساروف الحب والحماسه
احفظنا بيمين الحراسه وثبّتنا بروح القداسه

ام

هنا الكاهن يباركهم بالايقونة او بالذخيرة قايلاً بشفاعة القديس يوحنا الحبيب يباركم الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس امين فيام

موشح للقديس يوحنا الحبيب يرتل بعد زياحه

لازمة

أمَّ ربّ الكون حارت أمّ يوحنا الحبيب
حضنته وادارت أمّه تحت الصليب

دور

يا رسول الحب أفهم كلّ صدرٍ يتقاكه
وبنار الحب أضرم كلّ قلبٍ يتقاكه

دور

قد تسنّى برج حبٍّ لكما في قلبه الحمل
يا له برجاً بقلبٍ دونه برج الحمل

دور

إبنا رعدٍ برقُ رشدٍ لحتما من أعلى السما
وتحقّقت بمجدٍ فوق كل العظما

دور

كن لنا حصناً منيعاً ضدّ أمخاخ الجحيم
طِر بنا نسراً رفيعاً بين جنات النعيم

دور

حدّثنا ابلغ حديثٍ عن نواميس الشرور
ردّه بنا اعذب وِردٍ من ينابيع الخلود

دور

قف بنا في باب مريم — ضمنًا في حضنها
انها عن كل مغنم — تتجلى كأبنها

دور

بابها باب المراحم — حضنها خدر الاله
صدرها بحر المكارم — قلبها سفر الحياه

دور

فإليها وإليكا — كل حين نبتهل
وعليها وعليكا — كل آنٍ نتكل

دور

يا رسولًا وبشيرًا — وشفيع المرسلين
كن لدا عيسى نصيرًا — مع ام المومنين

٩١

موشح آخر يرتل ايضًا بعد اقامة زياحه

لازمة

يا نفس مالك سائره — بين المفاسد حائره
سيري بعزمك طاهره — لصلاح يهنا الحبيب

دور

يا ليت شعري ما المفاد — يا نفس من عيش الفساد
ما زال يفتك بالفؤاد — كالنار تفتك بالكثيب

دور

الاثم يفترس الاثيم كالنار تلتهم الهشيم
فقراشه نار الجحيم وبخطاره وهيج اللهيب

دور

فتنكبيه بلا ذهول ودعي الحبيب ما يزول
واستنجدي داعي الرسول يا نفس لليوم الرهيب

دور

يا نفس داعي ما وجب واسلي الحطام اذا ذهب
وذري غرورك بالذهب فالتيه من خطر الترهيب

دور

لا تبتغي شهواتك يا نفس كل حياتك
واستشفعي لنجاتك تلميذ فادينا الحبيب

دور

بجوار يوحنا قفي واستطلعي الوحي الوفي
اكليلا او في الوحي في تعليمه السامي الغريب

دور

قد نال يوحنا الرسول وحيا تدفق كالسيول
فهو البتول ابن البتول ووصيه تحت الصليب

دور

كالنسر من اعلى السما فالى الاله تحسّما
والكون هشّ تبسّما لتجسّم الفادي الحبيب

دور

ذوقي المحبة تعرفي ماهية المنّ الخفي
اذ تدركين انفسي في طعم المحبة كل طيب

ام

قصيدة لها ايضاً

تنشد بعد تلاوة زيارتها: فينشد البيتان الاوليان منها بصوت ((يا مريم البكر فقت الشمس والقمرا)): ثم تنشد بقية ابياتها بين جوقين بيتاً بيتاً بنغم حنوني مقتطف من دون ترتيل: وهي تدور على تحريض النفس على امتلاك طهارة القديس يوحنا ومحبته:

يا نفس ان كان مرتقى الطهر مرتقاك
فروح ربك في الدارين داراك
ألا امتلكي طهر يوحنا الحبيب فان
ملكت اولاك ما اولاه مولاه

صوني طهارة ذوقي محبّته
فإنْ فعلتِ تكن رؤياه رؤياكِ

ذوقي محبته في صوت دعوتهِ
فتنبذي ما بهِ تغريكِ دنياكِ

ذوقي محبته في نار غيرته
فلا تهدّ جبالُ النار مسعاكِ

ذوقي محبته في وهج مرجلهِ
تستبردي في سبيل الله مشواكِ

ذوقي محبته في نفيهِ تجدي
من وحشة النفي في منفاكِ علياكِ

ذوقي محبته يا نفس صابرةً
بتركِ شكواكِ من آلام بلواكِ

واستنجديهِ بميلِ الحب باسطةً
لليمن واليسر مع غناكِ يسراكِ

قلبُ المخلّص عرشُ الحب مسكنهُ
ألا اقتدي واجعلي سكناه سكناكِ

فساكنيه وناجيه بلا مللٍ
بحبّهِ ربّهِ إذا أفناكِ أحياكِ

هناك تنشرُ نارُ الحبِّ نورَ هُدًى
هناك يجدُ سراي الشمس مرآكِ
نَسُرُّ المعارفُ ما اسمى خزائِنُهُ
يا نفسُ ليتَ جناحيهِ جناحاكِ
انجيلهُ سَبَتِ الالبابَ حكمتُهُ
زيني بآياتهِ آيات تقواكِ
ماءُ الحياة لنا اجرت رسائِلُهُ
فاستقني واجعلي مجواهُ مسقاكِ
رؤياهُ حيَّرتِ الافهامَ واضحةً
ما حيَّر الكون من اسرار عقباكِ
اسفاره اسفرت عن كل قاعدةٍ
لكل مكرمةٍ تحلو لأفراكِ
فوق الصليب تبنّاهُ مخلّصنا
لامّهِ وبهِ عنها تبنّاكِ
في حضنِ مريم ام الله صرت له
اختًا وبنتًا لها طوباكِ طوباكِ
يا نفس لا تفتري من نشو ذكرها
فذاك يوليكِ تخليدًا لذكراكِ

قصيدة تدور

على تحذير اهل العصر من العواقب وارشادهم الى استنجادهم القديس يوحنا الحبيب : تنشد الابيات الثلاثة الاولى منها انشاداً محزناً بصوت «ان التشبه بالكرام فلاح» : وتنشد باقي الابيات منها بين جوقتين بنغم مقتطف شجي بلا ترتيل.
وذلك بعد اقامة زياحه ايضاً

مهلاً الى اين الفرار تحذروا
فالله يرقب والعواقب تزأر
سيف الرقيب على الرقاب مجرد
وبه العقاب على النهاة مسطر
ان قربت او فرت البغاة فما لهم
الا المخاوف انجدوا او غوروا
هذي المقابر كالمنابر لم تزل
فيها التواضع يا الاواخر تنذر
الدهر دولاب يدير حروفه
بين البرية والمنية محور
فتنبهوا وتأوهوا وتأملوا
وتململوا وتبصروا وتحسروا
ماذا تفيد الترهات محبها
يوم الحساب اذا تناهى المحشر

افليس ديّان الورى ربّ الورى
والدين يوم الدين لا يتغيّر
فتهيّبوا وتأهّبوا وتجوّدوا
وتزوّدوا وتذكّروا وتفكّروا
هذي جهنّم واللهيب لسانها
في الناس يخطب سلّموا او انكروا
اصحابها اصحاب كل نجاسة
الدنيا ورجاؤهم متعذّر
فتيقّظوا وتحفّظوا وتحصّنوا
وتصوّنوا وتحذروا وتدبّروا
هذا النعيم يفوتكم ان لم يكن
فيه يد منه اليد المتجبرا
فالمجد ما لم تسمعوا والسعد ما
لم تنظروا والعزّ ما لم تخبروا
فتورّعوا وتبرّعوا وتضرّعوا
وتخشّعوا وتشجّعوا وتخيّروا
يا اهل عصري اين حرمة دينكم
والخان يؤهل والهياكل تهجر
يا اهل عصري اين فضل جدودكم
والحلم يطوى والسفاهة تنشر

يا اهل عصري هذبوا اخلاقكم
حالاً والا فالدمار مقرّر
اشكوا مفاسدكم الى القديس يو
حنا الحبيب وبالصلاح استبشروا
اشكوا اليه فتوركم وفجوركم
تجدوا النشاط وبالنقاوة تظفروا
اشكوا اليه هياجكم لحطامكم
تلقوا السلامة بالقناعة تُحصَر
لوذوا به ان داهمتكم محنة
او عبّدتكم شهوةٌ تتحرّروا
لوذوا به تمحوا صكوك ذنوبكم
واستشفعوه لربكم تتبرّروا
واستنصروه في المكاره انه
نسر انتصار كيف زقزق ينصرُ
بالوحي حلّق في فضاء اللانها
ية خاطراً في البال ما لا يخطرُ
وهناك حوّم فوق اسرار العلا
لِ مصوّراً ما لا يكاد تصوّرُ
عن جوهر اللاهوت حدّث شارحاً
ما ليس يدركه شارح ومفكّرُ

قد جرت مركبة العناية فوقها
روح القداسة في الكنائس ينشرُ
مُلئت جوانحه عيون هداية
ليتطلَّ لذلك كيف رفرف تبصرُ
حتى متى لا تستظل بظله
فترى التفات بظله يستنيرُ
اسفاره قد انزلت بغرائب الـ
آيات عن كل العظائم تسفرُ
عن كل محمدةٍ وسنَّةٍ وعاطفةٍ
قبةٍ لها ذكرى لمن يتذكرُ
فتذكروا عنها العواقب وانظروا
كيف الاواخر بالجواهر تسخرُ

٩١

فهرس

ا م

تم نسخ هذه النسخة بقلم الواضع صباح الاثنين الرابع من تشرين الاول احد شهور ١٩٣٦ في جبونية

وهي تقدمة تكريمية كليتة الخلوص الى حضرة الاب الكلي الفضل المنور الب بطرس سلوان دام فضله امين : ام

